هشام كمال عبد الحميد

أسرار سورة الصف 2

ومشروعُ ناسا للشُعاع الأزرَق
وكشف أقنعة النظام العالمي الجديد
بقيادة المسيح الدجال

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

أسرار سورة الكهف

ومشروع ناسا للشعاع الأزرق

وكشف أقنعة النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال

هشام كمال عبد الحميد

دار الفكر العربي

شكر وإهداء

أتقدم بالشكر إلي الخالق سبحانه وتعالي علي توفيقه وهدايته لي في كشف الخبايا والأسرار التي كانت مدفونة في غياهب التاريخ وأمطنا عنها اللثام بهذا الكتاب وسائر كتبي السابقة فله كثير الحمد والشكر والثناء .

كما أتقدم بإهداء هذا الكتاب إلي كلاً من :

الصديق العزيز الأستاذ/ علاء بدوي الباحث والناشط السياسي ورفيقي في معسكر البحث عن الحقيقة وكشف المخططات الصهيونية علي محاوراته ونقاشاته معي حول الكثير من موضوعات وفصول هذا الكتاب .

وإلي زوجتي وأبنائي أحمد ونورهان وأسيل،وإلي كل الموحدين والمؤمنين والمخلصين لله في أي ملة أو دين،وإلي الحريصين علي تحصين أنفسهم وأبنائهم من فتنة المسيح الدجال التي ستقع علي الأرض عما قريب .

المقدمة

تعتبر سورة الكهف من أهم السور المحورية في القرءان الكريم لكشف أسرار وأقنعة وفتن المسيح الدجال وسبل التصدي له كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قد روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم روايات مختلفة يؤكد بعضها العصمة من فتنة المسيح الدجال بقراءة سورة الكهف ، وفي روايات أخري قراءة فواتح سورة الكهف أو العشر آيات الأولي منها ، وفي ثالثة قراءة العشر الأواخر منها ، من هذه الروايات نذكر الآتي :

عن أبي سعيد الخدري قال: من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم خرج إلى الدجال لم يسلط عليه أو لم يكن له عليه سبيل(المستدرك : 557/4 حديث رقم : 8562 قال الذهبي في التلخيص: صحيح).

عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال (صحيح مسلم 1/555 : حديث رقم :809 -257 ــ سنن أبي داود : 2/ 520 حديث رقم : 4323 قال الشيخ الألباني : صحيح ــ مسند أحمد 5/196 :حديث رقم : 21760 قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم).

وعن أبي الدرداء أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال (مسند أحمد 4466 /حديث رقم : 27556 قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير معدان بن أبي طلحة اليعمري فمن رجال مسلم واللفظ له).

وعن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة .....فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف..... (صحيح مسلم : 2250/4 حديث رقم : 2937-110 ــ سنن أبي داود : 520/2 حديث رقم 4321 : وقال الشيخ الألباني : صحيح) .

فأي هذه الروايات صحيحاً ؟ وما هي العلاقة بين هذه السورة وبين المسيح الدجال؟.

سنتأكد من خلال فصول هذا الكتاب أن أصح الروايات ما ذكر بها سورة الكهف كاملة وليس آيات محددة منها ، والعلاقة بين هذه السورة والوقاية من فتن المسيح الدجال تظهر من التدبر العميق في الحكم والمواعظ والأسرار المخفية بداخل هذه السورة والقصص المذكورة بها .

فسورة الكهف هي سورة الأسرار والغوامض والغيبيات المدفونة في غياهب التاريخ والتي لا يعلمها إلا القليل ، وهي قصة البشرية من تاريخ تمرد إبليس ثم قليل إلي الوقت المعلوم أو يوم الدين أو يوم هرمجدون الذي سيقضي فيه الخالق سبحانه وتعالي علي إبليس والدجال ويأجوج ومأجوج وكل من أشرك بالله وآمن بعقائد التثليث والعقائد الوثنية التي وضع أسسها إبليس والمسيح الدجال(قابيل كما سنشرح بعد قليل) وحرفوا بها كل الأديان والعقائد السماوية .

فأول ما نلحظه في سورة الكهف من بدايتها هو التركيز علي أن هذه السورة نزلت لإنذار الذين قالوا أتخذ الله ولداً وتبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، والذين قالوا أتخذ الله ولداً هم كل من أشرك بالله وآمن بعقيدة التثليث ، ومن ثم فهذه

السورة إنذار للمثلثين ، وكل ما جاء بها من قصص له علاقة بعقيدة التثليث في أحدي المراحل الزمنية في التاريخ البشري ، أو له علاقة ببشري المؤمنين من خلال عرض طرق النجاة التي نجا الله بها من لم يؤمنوا بهذه العقيدة في العصور الموغلة في القدم والتي تم التعتيم عليها عند أهل الكتاب أو في التاريخ المسجل للأمم والحضارات القديمة

قال تعالي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا . قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً . مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً . وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً . مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً . (الكهف : 1 – 5)

فمن هذه الآيات المذكورة بأوائل سورة الكهف نلاحظ أن هذه السورة موجهة علي وجه الخصوص إلي الذين قالوا أتخذ الله ولداً وهم المثلثين أتباع المسيح الدجال وإبليس كما سنشرح من خلال فصول هذا الكتاب استكمالاً لما شرحته بكتاب : عصر المسيح الدجال وكتاب : اقترب خروج المسيح الدجال .

ففي عام 1997 صدر عن دار البشير بالقاهرة الطبعة الأولي من كتابي اقترب خروج المسيح الدجال- الصهاينة وعبدت الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطبقه الطائرة من مثلث برمودا.

وشرحت بهذا الكتاب سيرة المسيح الدجال في الإسلام والتوراة والإنجيل وعلامات خروجه ، وأكدت من خلال نصوص الكتب السماوية الثلاثة والأحاديث النبوية بعد استبعاد الأحاديث الضعيفة والمشكوك في صحتها : إن الدجال ولد من آلاف السنين وانه لن يكون اعور بمعنى العور ولكن ذو عينين صناعيتين ، والأطباق الطائرة التي تخرج من عرش إبليس بمثلث برمودة هي السلاح الجوي للمسيح الدجال وأعوانه من الشياطين ، وأوضحت بهذا الكتاب أن الفتن والمعجزات التي سيأتي بها كإمطار السماء وإنبات الأرض وشفاء المرضي وإبراء الأكمه وإبصار الأعمى وجبال الخبز التي سيأتى بها وكذلك جنته وناره ..... الخ ، ستكون كلها فتن ومعجزات علمية معتمدة على أسس وأجهزة تكنولوجية تفوق الوصف والخيال ، وكشفنا بهذا الكتاب دور الصهاينة وعبدت الشيطان والأمم المتحدة في التمهيد لخروج الدجال الآن ، وكشفت بهذا الكتاب معاني وأسرار الشعار المرسوم على الدولار الأمريكي والممثل فيه الهرم الذي يعلو قمته هريم صغير بداخله عين تمثل عين حورس وهو شعار النورانيين والصهاينة الذين يمهدون لخروج المسيح الدجال .

وفي عام 1999 نشرت بالتعاون مع مركز الحضارة العربية للنشر والتوزيع الطبعة الأولي من كتاب عصر المسيح الدجال، وذلك لإفشال مخطط الهريم الذهبي الذي كان الصهاينة عن طريق فاروق حسنى وزير الثقافة المصرية يخططون لوضعه فوق الهرم الأكبر في احتفالية القرن الـ 21 عام 2000 (يوم 1999/12/31) ، ثم نشرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب عام 2000 والطبعة الثالثة عام 2001 نشر مركز الحضارة ثم الطبعة الرابعة عام 2008 نشر العالمية للكتب والنشر بتفويض من مكتبة النافذة .

وكنت قد اختتمت مقدمة الطبعة الأولي من كتاب عصر المسيح الدجال بقولي : كنت اعتقد أنى قد وفيت موضوع الدجال حقه في كتاب اقترب خروج المسيح الدجال وعزمت على ألا اكتب شيئا آخر في هذا الموضوع لأتفرغ لأبحاثي الأخرى ، لكنني فوجئت بتقارير ومعلومات تتجمع بين يدي من بعض المنشقين على جماعة النورانيين الماسونية وجماعة الكابالا اليهودية تشير إلى وجود علاقة بين المسيح الدجال وست إله الشر الفرعونى قاتل اوزيريس أخيه فتأكدت أن الموضوع أكبر من أن أستوعبه أو أوفيه حقه في كتاب واحد وكبر مما كان يتخيله أي عقل بشري ، وأن المسيح الدجال بحق هو أكبر فتنة ستشهدها الكرة الأرضية في نهاية الزمان كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم .

كما ختمت هذا الكتاب (كتاب عصر المسيح الدجال) بالقول إذا نجحنا في إفشال هذا المخطط (مخطط وضع الهريم الذهبي فوق الهرم الأكبر) فلن يهدأ لأصحاب حكومة العالم الخفية بال ، فسيحاولون إعادة الكرة مرة أخري في سنة أخري وعند الموعد المقدر من الله سينجحون فى وضع الهريم الذهبى ولا أستبعد أن يقوموا برسم صورة للمسيح الدجال فى السماء وأن يصيح إبليس بصوت يسمعه من فى المشرق والمغرب باسم الدجال المزيف ومن بعد ذلك تتوالي الفتن فالأمر جلل خطير.

وقد نجحنا بفضل الله والمعلومات المنشورة في هذا الكتاب الذي نشر قبل الاحتفالية بشهر من إفشال هذا المخطط الذي كانوا يرمون من خلاله إلى وضع الهريم الذهبي فوق الهرم الأكبر والسماح لمجموعة من الشياطين بالدخول إلى الأرض من خلال مجموعة من الطقوس الشيطانية التي كانت ستجرى في منطقه الأهرامات ومناطق أخرى في العالم تعد من أهم مراكز تجمع الطاقة في الكرة الأرضية ، خاصة بعد مجموعة المقالات التي نشرتها قبل صدور هذا الكتاب اعتبارا من مايو 1999 بجريدة عقيدتي والشعب وتناولتها العديد من الجرائد المصرية لفضح هذا المخطط .

وفي هذا الكتاب شرحت العلاقة بين ست والمسيح الدجال وإبليس وعقائد التثليث الفرعونية التي قام ببثها الدجال وأعوانه في كل الأديان السابقة وعلى رأسها المسيحية ، وقدمت بالكتاب الأدلة التي تثبت أن الإله ست الفرعوني هو نفسه قابيل بن ادم وهو نفسه المسيح الدجال فكان هو أول العصاة والمتمردين علي الله من البشر كما كان إبليس أول العصاة والمتمردين من الجن ، وطلب قابيل من الله أن ينظره كما فعل مع إبليس فأصبح من المنظرين وتحالف مع إبليس علي البشرية كلها وعلي المؤمنين من الجن .

كما تناولت بالكتاب العلاقة بين رقم 666 الذي يمثل رقم المسيح الدجال في الإنجيل وبين شعارات الماسونية وعبدت الشيطان من أتباع المسيح الدجال .

وأكدت في هذا الكتاب من خلال النصوص الفرعونية والتاريخية والأحاديث النبوية أن الدجال ظهر بأسماء وشخصيات متعددة في التاريخ وعبده هو وإبليس الكثير من الأمم فهو الإله ست (قابيل) الذي عبده الفراعنة وهو قاتل أوزيريس (هابيل) بن جب أو

كب (لَم) وهو أول من وضع أسس عقيدة التثليث عند الفراعنة ونقلها بعد ذلك إلي سائر أمم وشعوب الأرض ، وهو وأتباعه النورانيين أو الماسون أو الصهاينة أو عبدت الشيطان ..... الخ الذين حرفوا جميع العقائد والكتب السماوية السابقة .

وسيخرج الدجال عما قريب زاعماً بالكذب أنه حورس بن أوزيريس وإيزيس اتحدت روحه في روح اوزيريس ورح رع الإله الأكبر (الله) وجاء من العالم الآخر ليسترد عرش أبيه أوزيريس (هابيل) الذي نزعه منه عمه الشرير ست (فهو لن يدعي أنه ست الشرير بل لابد له أن يتقمص شخصية أخري تعاطف معها كل أهل الأرض وهي حورس المتحدة روحه بروح أوزيريس أبيه - هابيل) .

كما شرحت بهذا الكتاب أن هذا الاسم (حورس+أوزيريس+إيزيس) له مجموع أرقام لحروفه بحساب الجمل يساوي 666 وهو مجموع حروف اسم المسيح الدجال بالإصحاح 13 العدد 18 بسفر الرؤيا الإنجيلي ، ولا يمنع ذلك أن يأتي باسم آخر يحمل مجموع حروف يساوي 666 .

فهو عند خروجه سيدعي باطلاً أنه المسيح الحقيقي الذي جاء من السماء ليحكم الأرض بقوة وقدرة الله (في الحقيقة سيحكم بقوة وقدرة الشيطان والصهاينة الماسون) كما سيدعي أنه المسيا المنتظر الذي ينتظره أصحاب جميع الديانات فهو المُخلص أو المهدي المنتظر (وفي الحقيقة هو مُخلص ومسيا ومهدي ومسيح مزيف) .

وطبقاً لما جاء بسفر الرؤيا الإنجيلي فأنه سيصنع للناس تمثال شبه حي يكلم الناس من السماء وسيدعي أنه تمثال أو صورة الإله الحقيقي (وستكون صورة للشيطان) وسيأمر كل سكان الأرض بالسجود لهذه الصورة التي ستكون صورة مجسمة في السماء بالليزر وفقاً لما هو مخطط له بمشروع الشعاع الأزرق لوكالة ناسا الأمريكية لأبحاث الفضاء ومشروع haarp للتحكم بالطقس والمناخ والأمطار والزلازل الصناعية الذي يمهدون منه لخروج الدجال وتمكينه من صنع المعجزات والآيات المبهرة التي سيصنعها للناس (وستكون كلها آيات ومعجزات علمية يستخدم فيها أحدث الوسائل التكنولوجية) ليقنعهم أنه إله وابن الله .

كما تطرقت في هذا الكتاب لشرح علاقة المسيح الدجال (مؤسس النظام العالمي الجديد) بالباركود الموضوع علي كل المنتجات الآن والذي يحمل رقم الـ 666 كرموز فاصلة بين الجنيه والقروش أو الدولار والسنتات وكود بلد المنشأ والمصنع المنتج للسلعة .....الخ كما هو موضح بالشكل التالي :

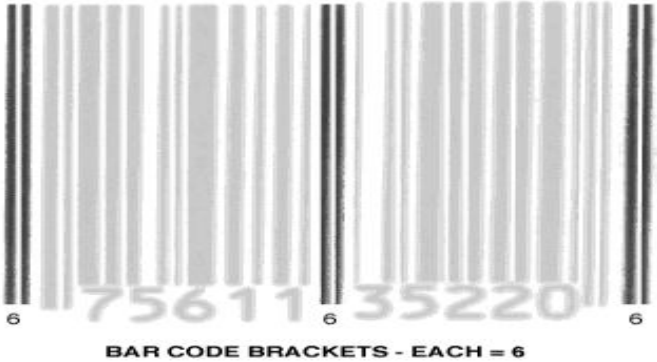

ومن خلال هذا الكتاب الذي نحن بصدده (أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق) سنثبت أن المسيح الدجال هو الإله سوتخ أو سوتك (ست- خا أو ست- كا) الذي عبده الهكسوس ، وهو بلعم بن باعوراء أو بلعار الذي تتفق سيرته المحرفة بالتوراة لإخفاء شخصيته الحقيقية مع قصة السلمري الذي صنع العجل لقوم موسى من الذهب ثم جعله جسداً حياً له خوار فأضلهم وجعلهم يسجدون له من دون الله ، وهو عُزير(أزر أو إسو) الذي قالت اليهود أنه ابن الله والذي أطلقوا عليه بعد ذلك اسم إسرائيل أي مصارع الله ونسبوا بالزور هذا الاسم كذباً بسفر التكوين بالتوراة للنبي يعقوب وسماهم الله باسمه فأطلق عليهم بني إسرائيل أي أبناء قايل أو الدجال ، وسوف نشرح هذه النقطة بالتفصيل في هذا الكتاب ، وهو الذي بث عقيدة التثليث في المسيحية من خلال تلميذه النجيب شاءول زعيم الفريسيين الذي كان من ألد أعداء المسيح عيسي بن مريم ثم غير اسمه لبولس وبث عقيدة التثليث في الأناجيل المسيحية (هذا إذا لم يكن الدجال هو بولس نفسه ولكن ليس لدي دليل قاطع علي ذلك حتى الآن وهذا الأمر مازال محل بحث طرفي) .

ويخطط أصحاب المؤامرة العالمية علي الإنس والجن تحت قيادة أمريكا والأمم المتحدة والدجال وإبليس كما ذكر بسفر الرؤيا الإنجيلي لزرع شريحة إلكترونية تحت الجلد ستزرع بأيدي أو جباه كل البشر وتحوي كل المعلومات والحسابات المالية والصحية الخاصة بكل فرد -فيما يشبه حملة تطعيم عالمية - وهذه الشريحة تجمع بين كونها جواز سفر وبطاقة هوية و بطاقة ائتمان و بطاقة صحية ، حيث ستخزن فيها جميع المعلومات الخاصة بالفرد عن طريق نظام كمبيوتر عالمي، وبالتالي يمكن للفرد أن يجري كافة العمليات التجارية (البيع والشراء والإيجار والمواصلات والخدمات الأخرى) أو السفر أو العمل أو تلقي الخدمات العلاجية دون أن يحمل أي أوراق أثبات شخصية أو نقود أو غيرها، وبالتالي ستصبح هذه الأوراق والنقود من مخلفات الماضي ، فلا يستطيع أحد أن يشتري أو يبيع شيء أو يتعامل مع الجهات الحكومية والعالمية إلا من خلال هذه الشريحة في ظل النظام العالمي الجديد الذي شرعوا في أولي خطواته في التسعينات من القرن الماضي ويسارعون الآن الخطي لتطبيق باقي خطواته بصورة كاملة خلال السنوات القادمة .

وسيتم مراقبة كل من يضع هذه الشريحة والتحكم فيه عن بعد بالأقمار الصناعية ، وستحمل الشريحة أيضاً الرقم الرمزي 666 ، فحذار أن يزرع أحد من المؤمنين هذه الشريحة في يده أو جبهته ، والكروت النكية التي يحاولون تعميمها الآن في جميع المعاملات المالية لأهل الأرض كالفيزا كارت والـatm وغيرها من البطقات الشخصية والتموينية والبطاقات الصحية الإلكترونية ليست سوى مقدمات لشريحة البايوتشيب التي يريدون تعميمها في المستقبل وزرعها تحت جلد اليد اليمني أو جباه كل البشر لمراقبتهم وإحكام السيطرة عليهم من خلالها بالأقمار الصناعية وفقاً لما شرحته بكتاب عصر المسيح الدجال .

والآن وبعد أن تجمع لدي مجموعة من التقارير والأبحاث المنشورة على الانترنت عن مشروع ناسا للشعاع الأزرق للسيطرة علي عقول وقدرات البشر والتحكم فيهم عن بعد من خلال الشريحة الإلكترونية التي ستزرع في جباه وأيدي كل البشر ، وكذلك مشروع هارب للتحكم بأحوال الطقس والمناخ والفضاء وكل مقدرات أهل الأرض ، أعود واكرر ما قلته في مقدمة كتاب " عصر المسيح الدجال " من أننا لم نوف الموضوع حقه بعد ،

فموضوع المسيح الدجال بحق هو أعظم فتنة ستشهدها الكرة الأرضية منذ خلق الله ادم وحتى قيام الساعة كما قال رسول الله صلى الله علية وسلم .

ويمكن تحميل نسخة إلكترونية من كتاب اقترب خروج المسيح الدجال وكتاب عصر المسيح الدجال من خلال الرابط التالي :

http://hishamkamal.maktoobblog.com

فتعالوا لنتعرف على مشروع ناسا للشعاع الأزرق ومشروع هارب للتمهيد لخروج المسيح الدجال وإقلمة نظام عالمى موحد تحت قيادته وقيادة إبليس وبرعاية الأمم المتحدة وأسرار سورة الكهف ودورها في التحصين من فتن المسيح الدجال .

القاهرة في 2011/5/25

هشام كمال عبد الحميد

البريد الإلكتروني : Hkamal1962@yahoo.com

عنوان المدونة : http://hishamkamal.maktoobblog.com

محمول : 0185629877 تليفون : 0235692379

صرخة وتحذير

هذا الكتاب دعوة إلي كل الموحدين المؤمنين بإله واحد لا شريك له في المُلك أو الخلق أن يحذروا من وضع سمة أو علامة الدجال وإبليس 666 علي جباههم أو أيديهم من خلال الشريحة الإلكترونية للمعاملات المالية والتجارية والصحية التي تخطط الأمم المتحدة وأمريكا لاستبدالها بنظام النقد الورقي للسيطرة من خلالها عن طريق الأقمار الصناعية علي عقول ومقدرات البشر وإجبارهم علي السجود لإبليس والمسيح الدجال ، فلنتحد معاً لتشكيل جبهة عالمية من الموحدين بكل الأديان لمواجهة ومقاومة هذه المشاريع الشيطانية ، وكل من يؤمن بخطورة هذه المشاريع علي عقيدته التوحيدية فليساعدني في إفشال هذه المخططات كما نجحنا من قبل في إفشال مخطط وضع الهريم الذهبي فوق الهرم الأكبر عام 2000 م .

الفصل الأول

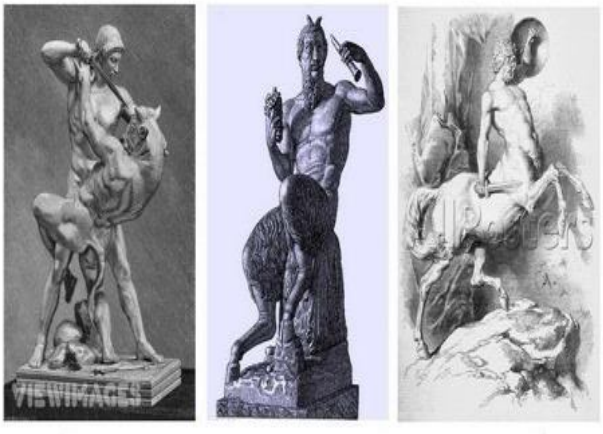

أهم الشخصيات التى ظهر بها

المسيح الدجال فى التاريخ الإنسانى

أهم الشخصيات

التي ظهر بها المسيح الدجال في التاريخ الإنساني

(قابيل - الإله ست الفرعوني - إسرائيل - عُزير - السامري - بلعام بن بعورا - الإله بعل - الإله سوتخ - حورس آخر الزمان - الكاهن شق وسطيح)

المسيح الدجال هو أعظم فتنة ستشهدها الكرة الأرضية منذ خلق الله آدم وحتى قيام الساعة ، وهو وإبليس يمثلان بداية ونهاية الشر في تاريخ البشرية ، فالدجال هو قابيل بن ادم كما أوضحت بكتاب عصر المسيح الدجال ، وهو أول العصاة والمتمردين على الله من البشر ، وأول من تحداه ورفض أوامره ورفض أن يدخل تحت حكم وطاعة أخيه الأصغر هابيل الذي اختاره الله خليفة لآدم في الأرض من بعده ، فعصي هذا الأمر وقام بقتل أخيه هابيل بحجة أنه أفضل من هابيل لأنه الابن البكر لأدم وولادته تمت في السماء قبل نزول آدم على الأرض فهو ابن السماء وهابيل الأصغر هو ابن الأرض كما جاء علي لسانه بسفر التكوين بالتوراة .

ولم يندم قابيل علي جريمة قتل هابيل أو يتوب عنها وإنما ندم فقط كما صور لنا القرءان علي عدم قدرته علي دفن أخيه مثلما فعل الغراب الذي أرسله الله إليه ليريه كيفية تكفين ودفن الميت .

ولم يكتف بهذه الجريمة الشنعاء في حق أخيه والله وأبيه بل وصل به الأمر إلي تحديه لله فطلب منه أن يمهله وينذره ويمد له في الأجل مثلما فعل مع إبليس ليثبت له أنه كان الأقدر والأحق بخلافة آدم في الأرض من أخيه هابيل ، وأنه قادر علي أن يجعل كل ذرية آدم يسجدون له ويعبدونه كإله من دون الله .

وكان شأنه في ذلك شأن إبليس الذي رفض السجود لآدم ، أي رفض الدخول تحت طاعته والامتثال لأوامره وأعترض علي أن يصبح آدم رئيساً عليه ، فدفعه غروره وكبره وحبه للزعامة والتشبث بالسلطة والتسلط علي الآخرين لعدم الامتثال للأمر الإلهي ، لأنه وفقاً لما سولت له نفسه الخبيثة أفضل من آدم في التركيب الجسماني وآدم أقل منه شأناً وقوة فكيف يدخل تحت طاعة هذا المخلوق الجديد وهو يشغل الآن منصب طاووس أو رئيس الملائكة ، قد نصبه الله رئيساً علي الملائكة بعد خلقه (لذا جاء ببعض الآيات أن إبليس كان من الملائكة ليس لكونه مخلوق من نور ولكن لأنه كان رئيسهم وأكثرهم عبادة قبل تمرده علي الله) ، فدخل الملائكة تحت طاعته ولم يتمردوا علي هذا الأمر الإلهي رغم أنهم أشرف منه في التركيب الجسماني والطاعة ، فهم مخلوقون من نور وهو مخلوق من النار والنور أشرف من النار ، وكان من باب أولي وطبقاً لمنطق إبليس نفسه أن يعترضوا علي تنصيبه رئيساً عليهم عند خلقه ولكنهم لم يفعلوا لأنهم عبد مطيعون لله ولا يعصون أمراً له لذا أصبحوا عباداً مكرمون من الله 0

وتحدي إبليس الخالق سبحانه وتعالي وطلب منه أن يجعله من المنظرين ليوم القيامة ليثبت له أنه قادر علي إغواء وإضلال آدم وذريته لأنه أفضل وأذكي وأقوي منهم جميعاً

ومن ثم فإن الله أخطأ (وفقاً لنفسه المريضة ومنطقه المبتور وعقله العقيم وغروره وطبعه المتكبر المتمرد) عندما أمره بالدخول وذريته ومعهم الملائكة تحت رياسة آدم وذريته لأنهم ممثلين في آدم قبلوا حمل الأمانة التي رفض كل من في السماوات والأرض والملائكة حملها لأنها سلاح ذو حدين قد تدفع من يحملها للكفر والعصيان لله والأمانة باختصار شديد هي الإرادة أو حرية الاختيار والعبادة وليتنا فعلنا مثل سائر مخلوقات الله ورفضنا حمل هذه الأمانة وقبلنا أن نكون عبد لله طائعين مسيرين ولسنا مخيرين وذوي إرادة ومن الطبيعي أن يسيد الله من يقبل حمل هذه الأمانة ويحسن استخدامها علي سائر مخلوقاته .

وقبل الخالق من إبليس هذا التحدي وجعله من المنظرين إلي يوم الوقت المعلوم وليس ليوم البعث كما طلب إبليس ، واليوم المعلوم هو اليوم الذي ستكون فيه نهاية إبليس والمسيح الدجال (قابيل) وهما شيطاني الأنس والجن ونهاية كل إمبراطوريات الشر التي تتبعهما وتسير وفق مخططاتهما وبروتوكولاتهما الصهيونية ، وهو اليوم المسمي عند أهل الكتاب بيوم هرمجدون .

وبدأ إبليس في إغواء آدم وحواء فعصيا الأمر الإلهي وسارا وراء خداع إبليس لهما وظنا في الله الظنون وأنه نهاهم عن الأكل من الشجرة حتى لا يصبحوا مُخلدين ، فوقعوا في أولي الشراك التي نصبها إبليس لهم ولذريتهما وذرعت هذه الشجرة في آدم وحواء جينات الشهوة الجنسية وبقي الشهوات والملذات الإنسانية فتحركت شهوة آدم لحواء وبدأ يثار من مفاتنها الجسدية عندما وقعت عينه علي أعضائها الجنسية وحدث لحواء نفس الشيئ ، وتلهف كلاً منهما لجماع الآخر في الجنة فقلموا بستر عوراتهما بورق من الجنة لأنهما كانا عرايا فيها وبعد أن دبت فيهما الشهوة الجنسية أحس كلاهما بضرورة ستر أعضائه الجنسية ، فقام الخالق بطردهم جميعاً من الجنة وتوعدهم بأن يكونوا أعداء لبعضهم (آدم وحواء وذريتهما من الصالحين وإبليس وذريته من الشياطين المتمردين مثله) .

قال تعالي :

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (15) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ (18) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (22) قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (25) يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى

ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ (27)

(الأعراف 11- 27)

وبعد نزول آدم وحواء علي الأرض ومع اقتراب رحيل آدم بموته بعد أن أصبح له ذرية كبيرة في الأرض أمره الله أن يخلفه في حكم أبنائه وأحفاده هابيل أبنه لأنه كان أفضل أبناءه وأصلحهم فرفض قابيل هذا الأمر الإلهي وتمرد علي الله وعلي آدم وفعل ما فعل بأخيه هابيل .

قال تعالي :

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32) .

(سورة المائدة : 27- 32)

وكان إبليس هو المحرض لقابيل علي تحدي الله ، وقبل الخالق هذا التحدي منه كما سبق وقبل تحدي إبليس له ، فكان إبليس أول العصاة والمتمردين علي الله من الجن وكان قابيل أول العصاة والمتمردين علي الخالق من الإنس .

وكانت الحكمة من قبول الخالق سبحانه وتعالي لهذا التحدي من هاذين العاصيين أن يثبت للجن والإنس أن أكثريتهم مثل إبليس وقابيل فالكل مغتر بعقله متكبر متجبر متسلط لا يريد الخضوع لأحد والكل متشوق للرياسة والسلطة والتسلط علي الآخرين ويريد أن يكون سيداً لهذا الكون ، والجميع بجهله يرفض الطاعة والعبودية لله والخضوع لأوامره ويري في الكثير من الأوامر الإلهية تعنت معه وفيها تقييد لحريته وقراته المتميزة علي غيره من سائر جنسه بل علي غيره من سائر المخلوقات ، فقبل الخالق هذا التحدي ليثبت للجن والبشر أن جميعنا لا يختلف عن إبليس وقابيل ، وأنهما مهما صنعا فسيفشلان في تحدي الخالق سبحانه وتعالي في النهاية ، ولن يكون في مقدورهما النجاح في مخططاتهما علي مدار التاريخ ، فسيتدخل الخالق بصفة مستمرة كل حقبة زمنية معينة ويفشل لهم هذه المخططات ويجعل أعمالهم تذهب سدى فيعيدوا الكرة من جديد ولن يمكن لهم الحكم والسيطرة علي أهل الأرض إلا في نهاية الزمان ولفترة وجيزة جداً ، ثم يأخذهم عند الوقت المعلوم الذي أنذرهم إليه هم وكل أتباعهم وأشياعهم أخذ عزيز مقتدر.

قال تعالي :

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (20) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (21)

(سبأ 20-21)

ويمكن مراجعة النصوص الواردة في الإسلام والتوراة والإنجيل والكابالا اليهودية (وهم أتباع قابيل أو كابيل) والنصوص الفرعونية التي تؤكد أن قابيل هو المسيح الدجال بالاطلاع علي كتابنا " عصر المسيح الدجال " حتى لا نعيد ما قلناه في هذا الكتاب هنا مرة أخري.

وبالإضافة إلي ما قدمناه من أدلة في هذا الكتاب سنقدم هنا المزيد من البراهين التي تثبت أن الإله ست الفرعوني هو قابيل وهو نفسه المسيح الدجال وهو عُزير وهو إسرائيل والسامري.

فتعالوا لنتعرف علي ملخص موجز جداً عن شخصية المسيح الدجال وفتنه، وبعد ذلك نخوض في حل رموز وشفرات وأسرار سورة الكهف.

آيات ذكر المسيح الدجال في القرآن

يظن الكثير من الناس أن الدجال لم يأت ذكره في القرآن الكريم والواقع أن هناك آيات كثيرة أتت علي ذكره بالتلميح عند ذكر إبليس ، وهناك آيات جاء بها ذكره بالتصريح ليس باسم المسيح الدجال ولكن بأحد الأسماء التي ظهر بها للأمم السابقة ، فالمسيح الدجال صفة له وليس اسم ، وسنذكر بعد قليل أهم الأسماء التي ظهر بها في التاريخ الإنساني .

ومن الآيات القرآنية التي جاء بها تصريح وإشارة واضحة إلي أول أسم له قوله تعالي :

يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ

(الأعراف : 27)

فكثير من المفسرين فسروا كلمة قبيله الواردة هنا بمعني ذريته أو جماعته ، أي ذرية وجماعة إبليس ، وأري أن الأرجح القول بأن قبيله هنا إشارة إلي اسم قابيل الذي يعد القرين أو المقبل أو الشبيه أو المثيل لإبليس من البشر ، فقبيله أو قرينه من البشر أو حليفه هو قابيل الذي نسبه الله إليه في هذه الآية ليشير إلي إتحادهما وتحالفهما ضد البشر وضد الخالق سبحانه وتعالي حتى أصبحا في تصرفاتهما وصفاتهما وكأنهما شخص واحد .

وللتقريب نضرب مثلاً : لو كان هناك رجل شرير أسمه صابر مثلاً له صديق لا يفارقه وقرين له في شره وصفاته اسمه كامل وذكر صديق لك صابر هذا وأردت أن تحذره منهما معاً فيجوز لغوياً أن تقول له : أحذره (أي صابر) هو وكامله أي هو وصديقه كامل

ولو كان المقصود من قبيله هنا ذرية أو جماعة إبليس كما فهم المفسرون لقال تعالي قبيلته وليس قبيله لأن مصدر كلمة قبيله قبيل وليس قبيلة ، فقبيله من قبيل + هاء النسب للمفرد الغائب ، والقبيل في اللغة هو المشابه أو المماثل أو المقابل .

الآية الثانية التي جاء بها ذكر صريح للمسيح الدجال ودوره هو وإبليس في إضلال البشرية كلها من عصر آدم وإلي قيام الساعة قوله تعالي :

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ .

(فصلت : 29)

فهذه الآية مصاغة بصيغة المثني ويتضح ذلك من الكلمات الآتية : الَّذَيْنِ - أضلانا – نجعلهما –ليكونا .

وتؤكد الآية أن جميع الكافرون عند دخولهم النار في الآخرة سيعترفون بأن هناك شخصين اثنين هم من كانوا سببا في ضلال البشرية كلها علي مدار تاريخها .. أحدهما من الجن .. والآخر من الإنس ..... وسوف يطلبون من الخالق أن يريهم إياهما ليدوسوهما بأقدامهم ويجعلوهما عبيداً وأذلاء وحقراء (أي من الأسفلين) .

أما الذي من الجن فهو إبليس، فمن هو الذي كان من الأنس و كان سببا في ضلال البشرية ؟ .

إنه المسيح الدجال ... إنه قابيل الذي كان من المنظرين مع إبليس و أعطاه الله طول العمر إلي الوقت المعلوم ....

ومن الآيات المتعلقة بالمسيح الدجال في القرآن الآيات الخاصة بالسامري الذي أضل بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر وصنع لهم عجلاً من ذهب ثم حوله إلي عجل حقيقي له خوار ، والآيات المتعلقة بإسرائيل وعُزير الذي قالت اليهود أنه بن الله والإله بعل ، فالسامري وإسرائيل وعُزير وبعل هي أسماء مختلفة لقابيل ظهر بها في التاريخ القديم وسنستعرض هذا الأمر بالتفصيل في حينه .

قابيل هو إسرائيل في القرآن (المسيح الدجال)

لم يرد في القرآن اسمي ابني آدم اللذين قتل الشرير منهما الطيب والمعروفين في التراث الإسلامي والتوراتي باسمي قابيل وهابيل ، فهذان الاسمان منقولان عن التوراة في الروايات الإسلامية وليس نقلاً عن القرآن ، مع ملاحظة أن اسم قابيل في التوراة ليس قايل ولكن قايين ، فاسم قابيل هو تصحيف عربي من الرواة والمفسرين الإسلاميين لاسم قايين ، كما يجب أن نلاحظ أن اسم قابيل وقايين وست وأوزيريس وهابيل ..... الخ مجرد أسماء تحمل صفة لهذين الشخصين وليست الأسماء التي سماهما بها آدم ، أي بلغتنا اليوم لم تكن هذه أسماءهما المدونة في بطاقتهما الشخصية أو جواز سفرهما ، ولكنها الأسماء التي أطلقها عليهما شعوب الحضارات الأولي في تاريخ البشرية.

فاسم قايين في العبرية يعني الحداد لأن قايين اتخذ مهنة الفلاحة والحدادة أو صناعة الدروع الحربية عملاً له كما جاء بقصصهم التوراتية ، فكان يقوم بصنع السيوف والحراب والدروع وأدوات الحرب لأبنائه وأتباعه ، كما نكر بالتوراة وشروحاتها أن قايين أول من صنع المزمار وأدوات الطرب والغناء .

أما أسم قابيل فهو اسم عبري أطلقه الصالحون من بني إسرائيل والعرب عليه ، وهو اسم مكون من مقطعين هما: قاب+أيل ، وأيل أسم من أسماء الله عند اليهود وقاب بمعني المقابل أو الضد ، وعل ذلك يكون معني الاسم المقابل لإبليس من البشر أو المضاد لله أو المعادي له.

ففي العبرية نجد كلمة **קֵבֶל** (قبل) بمعني المشتكي أو المتظلم من عبأ الأعمال أو التكليف ، ومدعي القبول ، كما تطلق علي الشيء المقابل لشيء آخر ، أي الشيء المزيف أو الغير طبيعي أو الصناعي ، وبهذا يكون معني قابيل في العبرية : المشتكي علي الله أو المتظلم منه أو المعترض علي أمره ، أو المزيف والمخادع والدجال أو النصاب مدعي الإلوهية والبنوة والقرب من الله .
راجع معني **קֵבֶל** علي القاموس العبري العربي علي الرابط التالي :

http://www.arabdictionary.huji.ac.il/arabic.html

وفي المعاجم العربية نجد قب وقاب لهما اشتقاقات لغوية كثيرة ما يهمنا منها في مجال هذا البحث الكلمات الآتية : القابِياءُ: اللَّئيمُ. والقَبْقابُ : الكذَّابُ. وبنُو قابِياءَ: المُجْتَمعونَ لِشُرْبِ الخَمْرِ. وقابَ: هَرَبَ وقَرُبَ وضِدٌّ [1] .

كما أن القين هو الحداد في العربية فنجد في المعاجم العربية الكلمات الآتية : القَيْنُ: الحَدَّاد ، وقيل : كل صانع قَيْنٌ ، والتَّقَيُّنُ التزَيُّن بألوان الزينة. والقين تدل علي التركيب والإصلاح والتزين ، من ذلك القَيْن : الحَدَّاد ، لأَنَّهُ يُصلِحُ الأشياء ويَلُمُّها.
ومنه يقال للمرأة مُقَيِّنة، وهي التي تُزيِّن النِّساء. ويقال: إِنَّ القَيْنة: الأَمةُ، مغنِّيةً كانت أو غَيْرَها. والقَيْنُ العَبْد ، والقينات المغنيات التي تعزف علي آلات الطرب والغناء .

---

(1) راجع لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس مادة قب

وعلي ذلك فإن لفظة القين التي تدل علي الحداد في العربية ولفظة القينات التي تدل علي المغنيات العازفات علي آلات الطرب والغناء هما كلمتان مشتقتان من اسم قايين (قابيل) الذي أطلقته عليه شعوب الأمم البائدة لأنه أول من أتخذ الحدادة مهنة له وأول من صنع المزمار وأدوات الطرب والغناء .

وفيما يلي تفاصيل قصة أبني آدم قابيل وهابيل كما جاءت بالإصحاح الرابع من سفر التكوين بالتوراة :

1.وَعَرَفَ ادَمُ حَوَّاءَ امرأته فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايينَ .وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.«
2.ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أخاه هَابيلَ. وَكَانَ هَابيلُ رَاعِيا لِلْغَنَمِ وَكَانَ قَايينُ عَامِلا فِي الأرض.
3.وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أيام أن قَايينَ قَدَّمَ مِنْ أثمار الأرض قُرْبَانا لِلرَّبِّ
4.وَقَدَّمَ هَابيلُ أيضا مِنْ أبكار غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إلى هَابيلَ وَقُرْبَانِهِ
5.وَلَكِنْ إلى قَايينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظ قَايينُ جِدّا وَسَقَط وَجْهُهُ.
6.فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ وَلِمَاذَا سَقَط وَجْهُكَ؟
7.إن أحسنت أفلا رَفْعٌ. وَانْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ وَالَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وأنت تَسُودُ عَلَيْهَا.«
8.وَكَلَّمَ قَايينُ هَابيلَ أخاه. وَحَدَثَ اذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أن قَايينَ قَامَ عَلَى هَابيلَ أخيه وَقَتَلَهُ.
9.فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايينَ: «أين هَابيلُ أخوك؟» فَقَالَ: «لا اعْلَمُ !أحارس أنا لأخي؟«
10.فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أخيك صَارِخٌ إلي مِنَ الأرض.
11.فالآن مَلْعُونٌ أنت مِنَ الأرض الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أخيك مِنْ يَدِكَ!
12.مَتَى عَمِلْتَ الأرض لا تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا .تَائِها وَهَارِبا تَكُونُ فِي الأرض.
13.فَقَالَ قَايينُ لِلرَّبِّ: ذَنْبِي أعظم مِنْ أن يُحْتَمَلَ.
14.انَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأرض وَمِنْ وَجْهِكَ اخْتَفِي وأكون تَائِها وَهَارِبا فِي الأرض فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي .
15.فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايينَ فَسَبْعَة أضعاف يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايينَ عَلامَةً لِكَيْ لا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ.
16.فَخَرَجَ قَايينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي ارْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.
17.وَعَرَفَ قَايينُ امرأته فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ.
18.وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحُويَائِيلَ. وَمَحُويَائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ. وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لامَكَ.
19.وَاتَّخَذَ لامَكُ لِنَفْسِهِ امرأتين: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَدَةُ وَاسْمُ الأخرى صِلَّةُ.
20.فَوَلَدَتْ عَدَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أبا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرُعَاةِ الْمَوَاشِي.
21.وَاسْمُ أخيه يُوبَالُ الَّذِي كَانَ أبا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ.
22.وَصِلَّةُ أيضا وَلَدَتْ تُوبَالَ قَايينَ الضَّارِبَ كُلَّ آلة مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وأخت تُوبَالَ قَايينَ نَعْمَةُ.
23.وَقَالَ لامَكُ لامرأتيه عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِي يَا امرأتي لامَكَ وأصغيا لِكَلامِي. فَانِّي قَتَلْتُ رَجُلا لِجُرْحِي وَفَتىً لِشَدْخِي.
24.انَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايينَ سَبْعَة أضعاف وأما لِلامَكَ فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ.
25.وَعَرَفَ ادَمُ امْرَاتَهُ أيضا فَوَلَدَتِ ابْنا وَدَعَتِ اسْمَهُ شيثا قَائِلَةً: «لانَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلا آخر عِوَضا عَنْ هَابيلَ». لانَّ قَايينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ.
26.وَلِشِيثَ أيضا وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ انُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أن يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

وطبقاً للنصوص السابقة فقد لعن الله (قايين) وكتب عليه أن يعيش حياته على الأرض تائها هاربا.
ويعلم قايين أنه سيُخلد على الأرض .. وانه قد يتعرض للقتل من قبل أي أحد من الناس ، فقول قايين الذي يعكس خوفه من أن يقتل على يد أي من البشر يعني تماما انه يعلم أنه سيعيش لوقت طويل جدا ويري كامل نسل أدم لأنه أصبح من المنظرين وانه سيعيش طريدا تائهاً مثله مثل إبليس

لذا فقد طلب الحماية من الله عندما تحداه وقبل الله منه هذا التحدي فمنحه الله قدرة خاصة (علامة) لا تمكن أحداً من قتله إلي اليوم المعلوم الذي أنظره وإبليس إليه كما جاء بالتوراة :
14 :4انك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض و من وجهك اختفي وأكون تائها و هاربا في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني .
15 :4فقال له الرب لذلك كل من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه و جعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده .

وتشير النصوص السابقة إلي إن نسل قايين هم أباء كل ضارب (بالعود) و (المزمار) و(آلة من نحاس وحديد) .. ولم تشر النصوص السابقة إلي قصة الغراب الذي بعثه الله ليري قابيل كيف يكفن أخيه والواردة في القرآن.
وكان نسل قابيل هو أكثر أهل الأرض في ذلك الزمن ، وكان هؤلاء هم من وضع فيهم الله أول تشريع لتحريم القتل كما جاء بالقران عند تعرضه لقصة ابني أدم في قوله تعالي:

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32)

(المائدة 27 – 32) .

والملاحظ في النص القرآني السابق عدم ذكر أسماء ابني أدم في القصة ، كما يلاحظ في هذه الآيات إشارة قرآنية لأول تشريع بتحريم القتل في تاريخ البشرية ومن الطبيعي أن يكون هذا التشريع شرعه الله لأبناء قابيل وسائر أبناء أدم ونسلهم في هذا الزمن ، وكان من الطبيعي أن يقول الخالق سبحانه وتعالي : من أجل ذلك كتبنا علي بني قابيل أو قايين ..... ولا يقول من أجل ذلك كتبنا علي بني إسرائيل..... ، لأن بني إسرائيل كما تقول التوراة هم أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام فإسرائيل كما يزعم اليهود هو النبي يعقوب عليه السلام ، فهل ترك الله البشرية بلا تشريع للقتل حتى زمن النبي يعقوب (إسرائيل حسب زعمهم) أم هناك تحريف متعمد من اليهود لأسم إسرائيل وإلصاقه بالنبي يعقوب عمداً لإخفاء حقيقة صاحب هذا الاسم فأراد القرآن أن يفضح أمرهم بصورة غير مباشرة ؟

الحقيقة هي أن الله أراد فضح أمرهم فأشار إلي اسم قاتل هابيل والذي أخفي اليهود اسمه وحقيقته بالتوراة ومن أجل جريمته الشنعاء وضع الله أول تشريع لتحريم القتل بغير حق علي أبناء هذا القاتل وأتباعه الذين يعتبرون أبنائه من الناحية العقائدية لأنهم يؤمنون به وبأفكاره ، فالبنوة في الدين عند الله ليست بنوة النسب ولكن بنوة تبني فكر الأب الروحي أو صاحب العقيدة ، يستدل علي ذلك من قول نوح عندما طلب من الله أن ينجي معه ابنه الكافر الذي رفض الركوب معه في السفينة ولم يؤمن بدعوة ونبوة نوح تحقيقاً لوعده له بأنه سينجي معه أهله ، فأوضح الله له أن هذا الابن ليس من أهله لأنه لم يعمل صالحاً ، وبالتالي فالقرآن يشير من خلال ذلك إلي أن أهل أي نبي هم من يؤمنون بدعوة النبي وليس أبنائه الذين من نسله فمن يؤمن به من أبناء نسله يدخل في بنوته وأهله ومن لا يعمل منهم عملاً صالحاً ولو دخل في دينه يستبعد من هذه الأهلية ، قال تعالي في قصة نوح :

وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (39) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (47) .

(سورة هود 36 – 47)

فأهل وأبناء إبليس كل من يؤمنون بفكره ويطيعون أوامره وأهل وأبناء قابيل كل من يطيعونه وينصرونه ويؤمنون بعقيدته .

وعلي ذلك فإسرائيل هو اسم قابيل في القرءان والذي حرم الله علي أبنائه(أتباعه وأنصاره بني إسرائيل) سواء كانوا من نسله أو من نسل غيره أول تحريم لقتل أي نفس بدون قصاص أو بغير حق ومن يفعل ذلك فكأنما قتل الناس جميعاً ومن يحيها فكأنما أحي الناس جميعاً .

وإسرائيل اسم عبري مكون من مقطعين إسر + إيل ، وإيل اسم الله كما نوهنا سابقاً وإسر أسم عبري بمعني يصارع أو يحارب أو يجاهد[1] ، وبهذا يكون إسرائيل بمعني مصارع الله أو المحارب لله أو المتحدي لله ، وهذا نفس معني قابيل في العبرية التي تعني المشتكي علي الله أو المتظلم منه أو المتحدي لله ..... الخ كما سبق وأن شرحنا فكلها كلمات تعطي معني واحد أو قريب من بعضه.

(1) راجع قاموس الكتاب المقدس معني كلمة إسرائيل – نشر دار الثقافة المسيحية بمصر

وعلي ذلك فالقرآن ذكر قابيل بأهم أسم يشير إليه في العبرية وهو إسرائيل المتحدي لله والمحارب لدينه وهو الاسم الذي أخفاه اليهود وحرفوا التوراة من أجله ونسبوه ليعقوب النبي زورا وبهتاناً في قصة توراتية مزيفة ينضح الكذب من كل ثاياها .

النبي يعقوب ليس إسرائيل في التوراة

في الإصحاح 32 من سفر التكوين بالتوراة جاء سبب تسمية يعقوب بإسرائيل علي النحو التالي :

.22ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَاخَذَ امرأتيه وَجَارِيَتَيْهِ وأولاده الأحد عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُّوقَ.
.23أخذهم وأجازهم الْوَادِيَ وأجاز مَا كَانَ لَهُ.
.24فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إنسان حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ.
.25ولَمَّا رأى انَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ.
.26وَقَالَ: «أطلقني لأنه قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ .«فَقَالَ: «لا أطلقك إن لَمْ تُبَارِكْنِي.«
.27فسأله: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ.«
.28فَقَالَ: «لا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إسرائيل لأنك جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ.«
.29وسأله يَعْقُوبُ: «اخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ» :لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.
.30فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلا: «لأني نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي.«
.31وأشرقت لَهُ الشَّمْسُ إذ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ.
.32لِذَلِكَ لا يأكل بَنُو إسرائيل عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخِذِ إلى هَذَا الْيَوْمِ لأنه ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا.

من النصوص التوراتية السابقة نجد في أول القصة يعقوب يصارع إنسانا ويغلبه وفي نهايتها نكتشف أنه كان يصارع الله وأنه أنتصر علي الله في مصارعته هذه (تعالي الله عما يقولون علواً كبيراً) فباركه الله وسماه إسرائيل لأنه صارع أو جاهد الله فقدر عليه أي غلبه .

فهل هذا كلام يعقل ؟ وهل ظهر له الله سبحانه وتعالي في صورة رجل وهو الذي تجلي للجبل عندما طلب موسي رؤيته فجعل الجبل دكاً ؟

هل هذا الإله الذي يتكلم عنه بني إسرائيل في هذا السفر هو الله الذي نعرفه ؟ وهل يعقوب المذكور هنا الذي صارع الله أو جاهده فغلبه هو يعقوب النبي أم أن في الأمر شيء آخر ؟ .

بالقطع القصة كلها مختلقة ومزيفة والغرض منها إخفاء اسم إسرائيل الدجال (قابيل) من التوراة ولصق هذا الاسم بيعقوب لأن اليهود هم أبناء وأتباع وعشيرة وأهل المسيح الدجال والمؤمنون بفكره وعقائده والمروجون لأباطيله وأباطيل إبليس في الماضي والحاضر والمستقبل ، وسيكونون أول أتباعه عند خروجه ويسرهم الانتساب إليه ولكنهم لا يريدون التصريح بذلك ، ولكي يسموا أنفسهم باسمه (بني إسرائيل) ويفتخروا بذلك

وينسبوا أنفسهم لنسل يعقوب وإسحاق وإبراهيم، كان لابد لهم من اختلاق هذه القصة المشبوهة المفضوحة السابقة ودسها في التوراة ليتسموا باسم بني إسرائيل وليس بني يعقوب دون أن يفتضح أمرهم .

لكن القرآن فضح هذه اللعبة الخبيثة وكشف أن جميع شرار وعصاة بني إسرائيل ليسوا سوي أتباع قابيل أو المسيح الدجال وإبليس، ولم يشر القرآن في أي آية إلي أن يعقوب هو إسرائيل .

وتحدث القرآن عن إسرائيل في آيتين بقوله تعالي :

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (آل عمران:93) .

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً (مريم:58) .

فالآية الأولي تنفي النبوة عن إسرائيل، إذ لو كان نبياً لما حرم على نفسه شيئاً دون وحي من الله عز وجل ولو كان نبياً وفعل ذلك لنزل الوحي وصحح ذلك كما فعل مع محمد صلي الله عليه وسلم في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التحريم:1)

ولم يذكر الله عز وجل إسرائيل أبداً بصفة النبوة ،بينما يعقوب تم ذكره مع الأنبياء ، ولم يحرم يعقوب على نفسه شيئاً أبداً وفقاً للقرآن الذي قصَّ علينا أهم أحداث حياة يعقوب عليه السلام.

والآية 58 من سورة مريم لم تقل أن إسرائيل (قابيل) كان نبياً ولكن أكدت أن الله أتخذ من الصالحين من ذريته وذرية إبراهيم وذرية من حُمل في السفينة مع نوح أنبياء .

وبني إسرائيل كان منهم الصالحون ومنهم الكفرة والفسقة والمفسدون في الأرض وقتلة الأنبياء كما جاء في قصصهم بالقرآن ، وقد أنعم الله عليهم بنعم كثيرة فكفر أغلبهم بها ، قال تعالي :

1. لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ (المائدة:70)

2. يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (البقرة:47)

3. وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (المائدة:12)

4. وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (يونس:93)

وقد أشار القرآن إلي أن بني إسرائيل كانوا موجودين قبل الطوفان ومنهم من آمن مع نوح وركب معه في السفينة وهو ما يدل علي أن إسرائيل كان موجوداً قبل الطوفان وأنه قابيل ، قال تعالي :

وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً) (الإسراء:3)

فالآية تشير أن بني إسرائيل هم من ذرية من ركب مع نوح في السفينة ، وهذه الآية واردة في سورة الإسراء التي تسمي أيضاً كما جاء بكل التفاسير سورة بني إسرائيل ، وبنفس السورة القضاء الذي قضاه الله علي بني إسرائيل بعد الإفسادتين اللتين سيفسدانها في الأرض وبعد العلو الكبير الذي سيعلونه في نهاية الزمان بعد أن يجمعهم من شتات الأرض في فلسطين وتكون نهايتهم مع نهاية المسيح الدجال كما جاء بالأحاديث النبوية ، وهو ما نشهده الآن من علو بني إسرائيل (اليهود الذين يقودون حركة الصهيونية العالمية التي تمهد لخروج الدجال وتمثل حكومة العالم الخفية تحت قيادته) .

ست هو قايين (قابيل) في التوراة

اسم ست يكتب في المصرية القديمة ست أو شت أو شيث بالإضافة لأسماء أخري سنفصلها في حينه ، وهذا الاسم (شيث) يرد في الإصحاح الخامس بسفر التكوين بالتوراة كاسم لثالث أبناء أدم من الذكور والذي وهبه الله له عوضاً عن هابيل بعد قتل قابيل له طبقاً لما جاء بسفر التكوين ، وهذه كذبة كبري ولعبة من ألاعيب اليهود التي كانوا يحتالون بها لإخفاء اسم وسيرة الدجال وحقيقة شخصيته الشريرة من كتبهم .

فمن يراجع نسل قايين (قابيل) الوارد بالإصحاح الرابع من سفر التكوين بالتوراة ونسل شيث الوارد بالإصحاح الخامس من نفس السفر يكتشف هذه الحقيقة بكل سهولة ، فسوف يجد أن نسلهما واحد وأنهما شخصية واحدة وليس شخصيتين ، ولكن أيادي بني إسرائيل كانت تتعمد بصفة دائمة إخفاء شخصية قابيل (إسرائيل) لأنه أبيهم الروحي وجدهم الأكبر لذا سماهم الله باسمه (بني إسرائيل) .

فشيث في الإصحاح الخامس هو أول مواليد آدم من الذكور وقابيل (قايين في التوراة) هو بكر أو أول أبناء أدم من الذكور، كما سنجد أن نسلهما واحد مع تلاعب بسيط في بعض الأسماء طبقاً لقواعد التبادلات اللغوية بين الأحرف الأبجدية وسنكتشف أن نسل كلاً منهما ينتهي عند لامك وبعد ذلك يبدأ نسل نوح بن لامك ، وهاهي النصوص التي نعنيها :

.1وَعَرَفَ ادَمُ حَوَّاءَ امْرَاتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.«
.2ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ اخَاهُ هَابِيلَ. وكَانَ هَابِيلُ رَاعِيا لِلْغَنَمِ وَكَانَ قَايِينُ عَامِلا فِي الارْضِ .

(سفر التكوين 4/1-2)

من النص السابق نجد أن قايين هو الابن البكر لآدم ، وهابيل الابن الثاني ، وبعد قتل قايين لهابيل طرد من رحمة الله وأعطاه الله علامة لا تمكن أحد من قتله مثل إبليس ونفاه إلي الصحراء بأرض سميت في التوراة أرض نود .

.16فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.
.17وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَاتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ.
.18وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحُويَائِيلَ. وَمَحُويَائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ. وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لامَكَ.
.19وَاتَّخَذَ لامَكُ لِنَفْسِهِ امْرَاتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ وَاسْمُ الاخْرَى صِلَّةُ.
.20فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَبَالَ الَّذِي كَانَ ابا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرُعَاةِ الْمَوَاشِي.
.21وَاسْمُ اخِيهِ يُوبَالُ الَّذِي كَانَ ابا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ.
.22وَصِلَّةُ ايْضا وَلَدَتْ ثُوبَالَ قَايِينَ الضَّارِبَ كُلَّ الَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وَاخْتُ ثُوبَالَ قَايِينَ نَعْمَةُ.
.23وقَالَ لامَكُ لِامْرَاتَيْهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَاتَيْ لامَكَ وَاصْغِيَا لِكَلامِي. فَانِّي قَتَلْتُ رَجُلا لِجُرْحِي وَفَتىً لِشَدْخِي.
.24انَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ اضْعَافٍ وَامَّا لِلامَكَ فَسَبْعَةٌ وَسَبْعِينَ.«
.25وَعَرَفَ ادَمُ امْرَاتَهُ ايْضا فَوَلَدَتِ ابْنا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثا قَائِلَةً: «لانَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلا اخَرَ عِوَضا عَنْ هَابِيلَ». لانَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ.
.26ولِشِيثَ ايْضا وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ انُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ انْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

(سفر التكوين : 4/ 16- 26)

ومـن النـصوص الـسابقة نجـد أن نـسل قـايين كمـا يلـي : حنـوك – عيـراد – محويائيـل – متوشائيل – لامك

ولامك أنجـب 3 أبنـاء هـم : يابـال ويوبـال وتوبـال قـايين ، ولـم يحـدد هنـا سـن لامـك عنـدما أنجب هؤلاء الأبناء الثلاثة ، وانتهي الإصحاح بالتنويه بولادة شيث من حواء وأدم .

وبدأ الإصـحاح الخـامس بالحـديث عـن نـسل شـيث موضـحاً بـه سـن شـيث وأحفـاده عنـدما أنجبوا الأولاد المذكورين بالإصحاح علي النحو التالي :

1. هَذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ ادَمَ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإنسان. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ.
2. ذَكَرا وأنثى خَلَقَهُ وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ ادَمَ يَوْمَ خُلِقَ.
3. وَعَاشَ ادَمُ مِئَةً وَثَلاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ وَلَدا عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثا.
4. وكَانَتْ أيام ادَمَ بَعْدَمَا وَلَدَ شِيثا ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
5. فَكَانَتْ كُلُّ أيام ادَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وثَلاثِينَ سَنَةً وَمَاتَ.
6. وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوَلَدَ انُوشَ.
7. وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ انُوشَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
8. فَكَانَتْ كُلُّ أيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَاتَ.
9. وَعَاشَ انُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ قِينَانَ.
10. وَعَاشَ انُوشُ بَعْدَ مَا وَلَدَ قِينَانَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
11. فَكَانَتْ كُلُّ أيام انُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ وَمَاتَ.
12. وَعَاشَ قِينَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ.
13. وَعَاشَ قِينَانُ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَارْبَعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
14. فَكَانَتْ كُلُّ ايَّامِ قِينَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ وَمَاتَ.
15. وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْسا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ يَارِدَ.
16. وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارِدَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
17. فَكَانَتْ كُلُّ ايَّامِ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ.
18. وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ اخْنُوخَ.
19. وَعَاشَ يَارِدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ اخْنُوخَ ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
20. فَكَانَتْ كُلُّ ايَّامِ يَارِدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ.
21. وَعَاشَ اخْنُوخُ خَمْسا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ.
22. وَسَارَ اخْنُوخُ مَعَ اللهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
23. فَكَانَتْ كُلُّ ايَّامِ اخْنُوخَ ثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْسا وَسِتِّينَ سَنَةً.
24. وَسَارَ اخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لانَّ اللهَ اخَذَهُ.
25. وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ لامَكَ.
26. وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لامَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
27. فَكَانَتْ كُلُّ ايَّامِ مَتُوشَالَحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعا وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ.
28. وَعَاشَ لامَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ ابْنا.
29. وَدَعَا اسْمَهُ نُوحا قَائِلا: «هَذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ ايْدِينَا بِسَبَبِ الارْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ.»
30. وَعَاشَ لامَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحا خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.
31. فَكَانَتْ كُلُّ ايَّامِ لامَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ.
32. وكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاما وَحَاما وَيَافَثَ .

في هذا الإصحاح نجد أن شيث هو بكر أدم أو أول أولاده الذكور ، كما نجد مواليد شيث هي نفسها مواليد قايين (قابيل) مع اختلاف في الترتيب وتحوير بعض الأسماء وسنجد أن نسل كلاً منهما ينتهي عند لامك.

فنسل شيث هم : أنوش - قينان - مهللئيل – يارد – أخنوخ _ متوشالح – لامك ، ولامك أنجب نوح

فشيث ولد أنوش وهو تحوير لاسم حنوك أو أنوخ فالخاء تتبادل مع الكاف والشين والهاء تتبادل مع العين والحاء والعين تتبادل مع الألف ، فاسم خالد يكتب في الإنجليزية كالد kaled ، وحنوك في التبدلات اللغوية يمكن أن تنطق وتكتب : هنوك-هنوخ-عنوخ-انوخ-انوش، وأنوش ولد قينان وهو نفسه قين او قايين أو توبال قايين الذي ذكر بالإصحاح 4 علي انه أحد أبناء لامك ، وقينان ولد مهللئيل وهو نفسه محوبائيل لأن الحاء تتبادل مع الهاء وأيل اسم من أسماء الله عند اليهود ، ومهللئيل ولد يارد وهو نفسه عيراد ، ويارد ولد أخنوخ وهو نفسه حنوك أو حنوخ السابق ذكره لأن الخاء تتبادل مع الكاف ، وأخنوخ هو سيدنا إدريس عليه السلام فهذا هو اسمه عندهم وهذا هو نسبه ، ومعني أخنوخ في العبرية كثير الدارسة الفقيه الحاذق العالم وهو نفس معني إدريس فهي أفعل التفضيل من كلمة درس التي تعني كثرة الدراسة وتحصيل العلم ، وأخنوخ ولد متوشالح وهو نفسه متوشائيل المذكور في نسل قايين ، ومتوشالح ولد لامك الوارد بنفس هذا الاسم في نسل قايين ، ولامك ولد نوح وقد يكون نوح هو رابع أبناءه بعد الثلاثة المذكورين بالإصحاح الرابع هذا لو افترضنا جدلاً صحة ما جاء بهذا الإصحاح في نسل قايين .

وفيما يلي جدول يوضح قواعد التبادلات اللغوية فيما بين جميع اللغات سواء الحية أو الميتة :

قواعد تبدلات الحروف بين كل لغات العالم

الحرف	أحرف التبادل
أ	ع
ب	ف ، م
ت	ث ، ط ، س ، د
ث	ت ، س
ج	غ ، ق ، د
ح	هـ
خ	ك ، ث ، غ ، ش
د	ج ، ت ، ض ، ز ، ظ ، ذ
ذ	ز ، د ،
ر	ل ، ء

ز	ذ ، ظ ، ض ، ص
س	ش ، ص ، ث ، ت ، ق
ش	س ، ث
ص	س ، ض ، ز ، ظ ، ق ، ك
ض	د ، ص ، ز
ط	ت
ظ	ز ، ص ، د
ع	أ ، هـ ، ء ، غ
غ	ج ، ق ، خ
ف	ب ، ث
ق	ج ، غ ، ك ، س ، ص
ك	ق ، خ
ل	ر
م	ن ، ب
ن	م
هـ	ح ، ع
و	ى ، ء
ى	و ، ء

ويتضح مما سبق أن قليين هو نفسه شيث ، والدليل علي ذلك بالإضافة لما أوضحنا سابقاً أن اسم قايين عند أهل الكتاب هو اسم سامي بمعني الحداد[1] وتسمي بهذا الاسم حسب شروحات التوراة لأنه اتخذ الحدادة وطرق المعادن مهنة له فكان يصنع السيوف والخناجر وأدوات وآلات الحرب بعد أن كان يعمل بالزراعة قبل قتل هابيل .

وحداد أو صائغ في الإنجليزية smith (سميث) وهو اسم قريب جداً من اسم شيث أو سيث .

وفي العربية نجد القين بمعني الحداد وتطلق أيضاً علي كل صانع .

وإذا رجعنا إلي النص العبري لسفر التكوين فسنجد اسم شيث يكتب فيها شت **שת** وهذا هو النص العبري للعدد الثالث من الإصحاح الخامس لسفر التكوين والوارد به اسم شيث (شت) :

ויחי אדם שלשים ומאת שנה ויולד בדמותו כצלמו ויקרא את־שמו שת

(سفر التكوين 5/3)

---

(1)- قاموس الكتاب المقدس – ص 710 – شرح كلمة قايين

والنص بالعبري : ويحي ادم شلشيم ومئة سنة ويولد بنموتو كصلمو ويقرأ أت-شمو شت

ومعني النص بالعربية : وعاش أدم مائة وثلاثون سنة وولد ابناً كصورته(علي شبهه)ودعا اسمه شت (ست).

وشت هو نفسه ست الفرعوني لتبادل الشين مع السين ، وست هو أول أبناء جب ونوت (ادم وحواء عند الفراعنة) وست هو قاتل أوزيريس (هابيل كما شرحت بكتاب عصر المسيح الدجال) .

وفي المصرية القديمة نجد جابو اسم من أسماء ست في قاموس پيره[2] ص652 ، وجابو يمكن ان تنطق كابو أو كاب وإذا أضيف إليها اسم أيل تصبح كاب أو قاب+أيل (قابيل أو كابيل).

(2) بغية الطالبين – احمد بك كمال – ص 231- نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة

من ست (شط) اشتقت كلمات الشيطان والشر والنار والتمرد والفساد في كل اللغات

نطق وكتب اسم ست في المصرية القديمة علي مر العصور بأسماء تبدو في ظاهرها مختلفة ولكنها في الحقيقة اسم واحد يعطي معني واحد ومنبع الخلاف نلتج من اختلاف اللهجات والتبادلات اللغوية بين الحروف وأهم هذه الأسماء هي : ست-ستش-شيت(شيط)-سد- صد- ستح-سطح- شطح -سوتخ-مر

وفي اليونانية ينطق اسمه شيث أو تيفون ، وفي عصر الهكسوس أعتبر ست كبير الآلهة وزعيمها وكان الهكسوس يلقبونه سوتخ [1] .

وست اسم أطلقه الفراعنة علي إبليس ثم بعد ذلك علي قابيل ، حيث كان قابيل (ست) في بداية حياته شخصاً محبوباً إلي أن قام بالنزاع مع أوزيريس (هابيل) ومع جب (آدم) ورع أو أتوم (الإله الأكبر) بسب رغبته في أن يخلف جب (آدم) في حكم الأرض بدلاً من أوزيريس الذي أمر الإله الأكبر جب أن ينصبه خليفة علي الأرض من بعده ، فاعترض ست علي هذا الأمر وقام بقتل أوزيريس (هابيل) الذي كان رمزاً للخير في الأرض ، فهنا تحول في نظر الخالق ونظر كل أهل الأرض إلي رمز للشر والفساد والقتل والدمار في الأرض مثله مثل إبليس ، فأصبح إبليس ست الجن وأصبح قابيل ست الإنس ، واتحد الاثنين مع بعضهما ضد الخالق والبشرية بعد أن أصبحا من المنظرين وأصبح الاسم يطلق علي أحدهما أو الاثنين معاً باعتبارهما كيان واحد وفكر واحد وأصحاب هدف واحد هو إضلال بني الإنس والجن وسنفصل هذا الأمر بعد قليل .

فست صفة وليست اسم علم تحولت بعد ذلك إلي اسم علم ، وست تعني في المصرية القديمة رمزاً لقوي الشر وعالم الظلام والنار والطوفان والريح الحارة أو نار السموم والصحراء ، وست هو رب الليل الجهنمي وسيد عالم الشرور والفساد ، واعتبره الفراعنة إلهاً أحمر ملتهباً ينفث النار والشر والدخان والموت والدمار في كل مكان [2] .

وإذا راجعنا مدلولات مشتقات كلمة ست في مختلف لغات العالم القديم والحديث مع أخذ التبادلات اللغوية بين الأحرف الأبجدية في الاعتبار سنتأكد من هذه الحقيقة.

فست يمكن أن تنطق طبقاً للتبادلات بين الأحرف الأبجدية علي النحو التالي : شت-شط-شيط-سيط-سيث-شيث-شيض-شيظ- شيص- شيذ-شد-سد-شواذ-شق-زق-زت ..... الخ .

حيث أن حرف السين يتبادل مع الأحرف الأتية : ش-ص-ث-ت -ق .

وحرف التاء يتبادل مع أحرف : ط –ث –ص .

---

(1) - راجع آلهة مصر العربية – د/ علي فهمي خشيم ج1 ص 428 - 448 ، معجم الحضارة المصرية –جورج بوزنر وآخرين كلمة ست ص 186 – والكتابن من نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب

(2)- نفس المصدر السابق

وحرف الصاد يتبادل مع أحرف : س – ز – ظ – ض – ق – ك .

أما أحرف الياء والألف والواو التي تضاف علي أصل الاسم في وسطه أو آخره ليصبح سيت أو شيط أو سوط أو شيطا .....الخ فهي أحرف علة (مد) وليست أحرف أصيلة في الاسم وهي تعطي اشتقاقات ومعاني جديدة للاسم مشتقة من المعني الأصلي له .

وعلي ذلك فكلمة ست تشترك مع الجذور الآتية في أصل واحد : ست ، شط ، شق ، شك ، شد ، شذ ، سد ، شص ، زق ، زت .

ومن الجذور السابقة اشتقت الكلمات الآتية :

ست : ومن مشتقاته رقم سته (6) وهو رقم إبليس والمسيح الدجال في الإنجيل ، ومن اسم ست يأتي الرقم سته عند الفراعنة وكل أهل الأرض في الماضي والحاضر ، وست كان ترتيبه في عملية خلق البشر السادس .

وفي لسان العرب نجد سته تشير إلي موضع الدبر والدهر والأذلاء الحقراء من القوم علي النحو التالي :

السَّتْهُ والسَّتَهُ الدهر؛. وقال الجوهري: والاسْتُ العَجُزُ، وقد يُرادُ بها حَلْقة الدبر
ويقال للرجل الذي يُسْتَذَلُّ: أذت الاسْتُ السُّفْلى وأذت السَّتَهُ السُّفْلى.
ويقال لأرْذال الناس: هؤلاء الأسْتاه، ولأفاضلهم: هؤلاء الأعْيانُ والوُجوهُ؛ قال ابن بري:
ويقال فيه سَتٌ أيضاً، لغة ثالثة .....
واسْتُ الدهر: أوَّلُ الدهر. أبو عبيدة: يقال كان ذلك على اسْتِ الدَّهْرِ وعلى أسِّ الدهر أي على قِدَمِ الدهر ، ويقال: ما زال فلانٌ على اسْت الدهر مجنوناً أي لم يزل يعرف بالجنون.
ويقال للرجل الذي يُسْتَذَلُّ ويُسْتَضْعف: اسْتُ أُمِّك أضْيَقُ واسْتُكَ أضْيَقُ من أن تفعل كذا وكذا.
ويقال للقوم إذا اسْتُذِلُّوا واسْتُخِفَّ بهم: بلسْتِ بني فُلانٍ، وهو شَتْمٌ للعرب .

شت : ومنها تأتي كلمات شتت وشتات وتشتتوا وشتان والشتيت ..... الخ وكلها تعني البعد والتفرق ، وكلمات شتم وشتيمة بمعني السب والقذف .

شط : والشط هو البعد ومجاوزة الحد ، والشط حد النهر أو شاطئه . شططاً : بمعني بعُدَ ، واشتط في حكمه أي جار وظلم ، وتشيطن أى صار كالشيطان ، والشظي : الانشقاق والتفرق والتطاير ، والشظية : طلقة المسدس أو المفجر ، وشطح : بمعني تباعد واسترسل وخرج عن المألوف ، ومن شط تأتي كلمات شطن بمعني بَعُدَ ، والشواظ والشياط والشيطان ، ومن سط تأتي كلمات سياط وسوط..... الخ .

شذ : شذوذاً بمعني انفرد بنفسه وخرج علي الجماعة أو خالفهم ، والشذ : المنفرد الخارج علي المألوف والقواعد والقانون والمنحرف عن السلوك الطبيعي السوي ، والشذر القطع الصغيرة المتفرقة ، والشذاقوة الرائحة أو الأنى والشر والعمل علي انتشارهما ، وشذا المسك شذواً أي قويت رائحته وانتشرت .

سـد : ومـن مـشتقاتها المـسدس : شـكل هندسـي أضـلاعه سـتة وزواياه سـتة ، والنجمـة المـسدسة (✡) رمـز مقـدس مـن رمـوز الماسـونية وعبـادة الـشيطان والمـسيح الـدجال وإبليس وسنفصل رمزها في موضع آخر من هذا البحث ، والمسدس سلاح ناري يقذف بـه الرصـاص ، والـسُديَ : المهمـل يقـال ذهـب جهـدي سُـدي ، والـسد :الـردم ، والـسدفة : الظلمـة ، والـسدل : الـستر ، والـسادن : الحاجـب وخـازن المـال أو حامـل الأختـام ، ومـن سـد تأتي كلمة سيد وسيدة وأسياد[1] .

وإبليس وقابيـل هما أول من تجاوزا حـدهما مـع الله من الإنـس والجن فأخرجهمـا وأبعدهما من رحمتـه ، وهمـا مفرقـي ومـشتتي الجماعـات ومبلبلي أفكـار البشر بالعقائـد الوثيـة ، وهمـا أكبـر المتطـاولين علـي الله والمعترضـين علـي أحكامـه وأوامـره وسننه وشريعته فهمـا أكبـر شـاذين فـي جـنس الإنـس والجـن ، وإبلـيس خلـق مـن نـار الـسموم وينفـث حقـده وكراهيتـه وغـضبه علـي أدم ونـسله مـن البشر فـي كـل مكـان وتبعـه قابيـل (الـدجال) فـي هـذا الأمـر ، ومنـذ عـصر أدم وحتـى الآن والاثنـان يتعاونـان فـي إضـلال الإنـس والجـن ونـشر العقائـد الوثنيـة وعقيـدة التثليـث ونـشر الحـروب والفتن والفساد فـي الأرض ، وبهـذا نجـد أن معـاني كلمـات سـت وشـت وشـط وشـذ وشـد ومـشتقاتهم تنطبـق تمـام الانطبـاق علـي أعمالهمـا وصفاتهما.

وإذا ذهبنا إلي الجذور اللغوية شد ، شق ، وشك ، نجد منهما الاشتقاقات الآتية :

شـد : وتعنـي المغالبـة والتـشدد والإحكـام والقـوة ، فـشاده مـشادة بمعنـي غالبـه وصـارعه ، والمـشادة المبالغـة ، وتـشدد فـي الأمـر أي بـالغ فيـه ولـم يخفـف ، وشـدا بمعنـي حـدا وجـاوز المألوف ، والشدائد المحن والمصائب والأمور الصعبة

شـق : تعنـي الانـشقاق والتـصدع والـشقاوة والـشقاء والتعاسـة والمخالفـة والمعـاداة ، ومنهـا جاءت كلمـات شـق الأمـر أي صـعب ، شـق الأمـر علـي فـلان أي أوقعـه فـي المشقة ، شـاقه أي خالفـه وعـاداه ، انـشق أي تـصدع ، الـشاق : العـسير الـصعب ، المـشقة : العنـاء ،شـقا : تعـس وسـاءت حالتـه ، الـشقاء : العـسر والتعـب والـشدة والمحنـة ، الـشقي : الـتعس الغيـر سـعيد الـضال غيـر المهتـدي ، الـشقيق : النظيـر والمثيـل والـشبيه والمماثـل لغيـره والـشقيق الأخ من الأب والأم.

شك : تعني التردد واللبس واختلاط الأمر والتخالف وسوء الخلق والعسر ، ومنهـا جـاءت كلمـات : الـشكس بمعنـي سوء الخلـق والعسر فـي المعاملـة ، شاكسه أي غاضـبه وعاسره ، تشاكسا تخالفا وتعاسرا ، المشاكس : المخـالف ، الـشك : التـردد بـين الإثبـات والنفـي والـشك بـالإبرة الخـز بهـا ، والـشكك كثيـر الـشك ، الـشكوش : المطرقـة ، أشـكل الأمـر : التـبس، شـاكله : شـابهه وماثله،التـشكل: التـصور فـي صـور وأشـكال مختلفـة ، الـشاكي : مقـدم الشكوى المتذمر من شيء ما المعترض علي حكم ما .

وإبليس وقابيـل (الـدجال) كانـا أول مـن اعترضـا علـي أوامر الله مـن الجـن والإنـس فرفض إبلـيس الـسجود لأدم واعتـرض علـي حكمـه وحكمتـه فـي الخلـق ورفـض قابيـل أمـر الله بـأن يخلـف هابيـل أدم فـي حكـم الأرض وأن يتـزوج مـن أختـه تفتـيس توأمـة اوزيـريس (هابيـل)

---

(1) راجع المعاجم الآتية مادة : شت ، شط ، شذ ، شد ، سد ومشتقاتها : لسان العرب لابن منظور ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ، مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، الصحاح في اللغة للجوهري ، المعجم الوجيز .

وأصر علي أن يتزوج من أخته وتوأمته إيزيس التي جاءت معه في بطن واحدة من حواء لأنها أجمل من نفتيس توأمة أوزيريس ، واعترض علي حكم الله وحكمته في هذا الأمر ، وللعلم أثبتت أبحاث الهندسة الوراثية أن زواج الأقارب يضعف النسل وكلما ازدادت القرابة زادت شدة الضعف حتي تصل للعقم ، وبالتالي فزواج الأخوة التوائم يخرج نسل عقيم لا يلد بعد ذلك ، وهذه كانت أحدي حكم الخالق أن يأمر جب (آدم) ألا يزوج الأخوة التوائم من بعضهما فيزوج كل ولد من البنت التي لم تأتي معه في بطن واحدة (توأمته) حتي لا ينقطع نسل أدم من بداية البشرية ، وهذا الزواج بين الأخوة وزواج الرجل من عمته أو خالته وسائر محارمه كان مباحاً في بداية البشرية للتناسل بين أبناء أدم ثم حرمه الله بعد ذلك بالتتابع حتي وصل إلي تحريم المحارم المعروفة الآن.

وإبليس وقابيل هما من سعي بصفة دائمة لفتنة الإنس والجن وتشكيكهم في عقائدهم وبث بذور الشقاق والخلاف فيما بينهم ، وهما أكبر مشاكسين من الإنس والجن للخالق سبحانه وتعالي واعتبروا المثل الأعلى لسوء الخلق والتطاول علي الخالق وتشجيع الناس علي سبه وقذفه والكفر به ، وهما شقيقان ومثيلان ومتشابهان في كل شيء ، ودائماً ما كانوا يتشكلون للبشر في صور وأشكال متعددة لخداعهم وإضلالهم ، والاثنان رءوا في أنفسهما أنهما الأحق والأجدر بالتسيد علي الإنس والجن بل وعلي الكون كله ، وبالتالي فإن معاني كلمات : شد وشك وشق ومشتقاتهم تنطبق علي صفاتهما وأعمالهما تمام الانطباق .

وهنا نحب أن ننوه إلي أن من معاني كلمة السيد في اللغة العربية: الذئب[1] وهي الصورة المصور بها ست في النقوش الفرعونية ، والأسياد كلمة تطلق علي العفاريت ، وإبليس يطلق عليه أبو الأسياد أو العفاريت .

ومن ألقاب ست في المصرية القديمة (م ر) وهي كلمة بمعني الملعون كما ترجمها بدج في معجمه صفحة 314 ، ومن المعلوم أن إبليس يلقب عند العرب بـ (أبو مرة)[1] ، أي أبو ست (مر) لأنه الأب الروحي لقابيل (ست أو الدجال) .

ويصور ست (قابيل) في الألواح والنقوش والمعابد الفرعونية في شكل رجل له رأس حيوان غريب يشبه الذئب أو الكلب ويطلق علي هذا الحيوان في النصوص الفرعونية أسم " شا " وسنشرح معني هذا الاسم عند الحديث عن السامري .

---

(1) –المعجم الوجيز – شرح كلمة السيد

(1)- آلهة مصر العربية –د/ علي فهمي خشيم ج1 هامش ص 430 ، 436 مصدر سابق

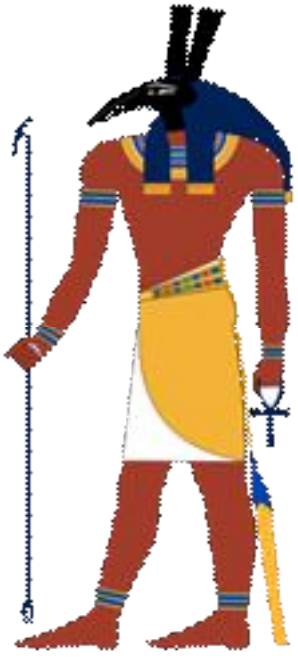

صورة ست في النقوش الفرعونية و هي صورة رجل

برأس حيوان الشا و هو حيوان يشبه الذئب أو الكلب

و إذا ذهبنا إلي معاني كلمة ست (ST) وسيت (SET) وسات (SAT) ومشتقاتهم في الإنجليزية، وكذلك كلمة سد (SD) وسيد (SED) وساد (SAD) ومشتقاتهم ،فسنجد كلمات تعطي اسم الشيطان ومعاني الشر والتمرد والعصيان والنار والتسلط والانحطاط والجنس والظلام والضلال وشرب الخمور والقسوة وحب البقاء في الدنيا والنتانة والروائح الكريهة والختم وحامل الأختام، وهي نفس معاني ست وشط وسد وشذ بالعربية كما سبق شرحه وذلك علي النحو التالي :

SATAN الشيطان -SATANIC شيطاني -SATIRICAL هجوي أو تنديدي أو تقويعي -SATYR شخص خرافي نصفه بشر ونصفه ماعز وتشبه صورته صورة ست في النقوش الفرعونية -SATURNINE عابس أو كئيب .

SET وضع أو حط -SETASIDE وضع جانباً أو أبعد -SETAT سُلط عليه -SETFIRE أشعل النار -SETLLER رسوب -SEX جنس .

SHADOW ظلام أو خيال وستر وأظلم -SHADY مشبوه أو مظلل – SDAYT خاتم أو طابع -SDAW حامل الأختام.

SOOT سخام أو هباب -SOT سكير أو منهوم بالخمر -STAB طعنة أو طعن بالسكين -SOTTISH أحمق أو سكير -STALL تافه أو قديم أو مبتذل -STAND OUT رفض أو أبي -STEAL سرق أو اختلس أو انسل -STEALTH عمل خفية أو تلصص -STEEL فولاذي أو قسي أو صلب -STENCH ذو رائحة كريهة أو نتن -STAVE تهشم أو كسر أو صد -STAY مكث أو بقي أو ظل.

وسنجد أيضاً أن رقم 3 ورقم 6 في معظم لغات العالم مشتق من كلمة ست أو شيث ، وكذلك كلمة جنس.

فرقم 6 في اللغة العربية : ستّة .

وفي العربية الجنوبية السبئية : (سدت) . وفي اللغة العبريّة : (شِش) (Shesh) .

وفي السريانيّة : (Shetta) . وفي الفارسيّة (شاش)

وفي الإنجليزية (Six) ومنها كلمة sex بمعني جنس

وفي الفرنسية (سكس) (Six) . واللفظة نفسها في الألمانية (سيكس) (Sechs) .

وجذر (ستّة) هو ثنائي : (سد) ، ويتّفق مع الحاميّة ، وتعني اللفظة (سد) في هذه اللغة (ثلاثة) ، وعليه يمكن القول بأن لفظ (ستّة) الساميّ مشتق من مضاعفة اللفظ الثنائيّ (سد) أي يساوي : (سد سد) ، ومع مرور الأيام تطورت (سد سد) إلى (سدس) بفعل التطور الصّوتي عملا بمبدأ الاقتصاد اللغوي ، وجميعهم من اللفظة (ست) .

وكلمة ست أو سيدة مشتقة من ست الفرعونية لارتباط المرأة بكلمة جنس أو سكس .

وعلي سبيل المزاح نقول أن 666 عبارة عن 6+60+600 ومقابل هذه الأرقام من الحروف في حساب الجمل هو (و : 6 + س : 60 + خ : 600 = وسخ : 666)، وطبعاً لا يوجد ما هو أوسخ من ست (سواء قصد بها إبليس أو قابيل) ، فهل كلمة وسخ مشتقة من أسمه ؟ .

أما كلمة تيفون أو توفون أو طيفون أو طوفون فأصلها من الجذر تف الذي يمكن أن ينطق تف أو طف أو تب أو طب ، لأن التاء تتبادل مع الطاء والفاء تتبادل مع الباء .

وتيفون في الأساطير اليونانية هو رب السحب والبرق والرعد والأعاصير والرياح الحارة والزلازل والكسوف والخسوف والطوفان وكل مظاهر الموت والهلاك والإضراب كانت تنسب إليه .

ونجد في العربية التف: وسخ الظفر ، وتفيئ أو تفتاً بمعني أحتد وغضب، والتفث: ترك الحلق والغسل والطيب ، والتافث: من يعلو جسمه الوسخ والغبار ، والتَفَل: البصق ، والتَفِل: تغير رائحة الشئ ، والتُفل: الثعلب ، والطيف: الشبح أو الخيال ،، وطب: وقع أو غرق .

مما سبق نجد أن تيفون تشير للأوساخ والغضب والحدة والنتانة والثعلب ، والذئب أو الثعلب أو الكلب رمز من رموز ست عند الفراعنة ، وست هو أبو الوساخة والحقارة والمكر والخداع في هذا العالم.

الشيطان هو مثني كلمة شيط (شيت ــ ست) في القرآن

اختلف المفسرون و علماء اللغة في اشتقاق كلمة شيطان المذكورة بالقرآن ، هل هي من الجذر شطن أم شيط.

والواقع أن الخلاف في اشتقاق لفظة الشيطان من أحد الجذرين ، إنما هو خلاف قديم وكبير بين أرباب اللغة ، كانت نشأته مع نشأة مدرستي البصرة و الكوفة في اللغة ، فلقد ذهب البصريون إلى ترجيح اشتقاقها من(شطن) فشيطان على وزن فيعال من شطن ، في حين خالفهم الكوفيون مرجحين اشتقاقها من (شيط) أي أنها على وزن فعلان من شاط يشيط ،وكان أكثر أهل اللغة والمفسرين ممن جاء بعد نشأة المدرستين على رأي أهل البصرة ، فلم يؤيد الرأي الثاني إلا القليل من المفسرين و أهل اللغة .

وقد سبق أن أوضحنا أن كلمة ست أو شت أوشيط ترجع إلي عصور فرعونية موغلة في القدم ، وفي اللغة البابلية نجد مادة (شطٌ) ، و(شوط) ، و(شاط) ، و(شطن) وفي هذه المواد نجد معاني البعد والضلال والتلهّب والاحتراق ، وهي تستوعب أصول المعاني التي تُفهم من كلمة الشيطان جميعها ، فالشطط من الغِلّة والذي يدخل في أخص خصائص الشيطنة ، والشطّ بمعنى الجانب المقابل ، قد تلحظ فيه مقابلة الخير بالشرّ من جانب الشيطان ، وشاط بمعنى احترق وتلف ، وأشاطه بمعنى أهلكه وأتلفه،وانطلق شوطاً أي ابتعد واندفع في مجراه .

وأري أن الصحيح هو اشتقاق كلمة الشيطان من الجذر شط أو شيط ،فلو كانت من الجذر شطن لأصبح جمعها شيطانون في حالة الرفع وشيطانين في حالة النصب والجر ، أما الجذر شط ومنه الجذر شيط فمثناه شيطان في حالة الرفع وشيطين في حالة النصب والجر وجمعه شيطون في حالة الرفع وشيطين (شياطين) في حالة النصب والجر ، ويؤكد ذلك وجود قراءات مختلفة لبعض آيات القرآن الوارد بها كلمة شياطين في حالة الرفع تقرأ بها شياطون،فقوله تعالي : وما تَنزَّلتْ به الشياطينُ، قرأها الحسنُ البصري : وما تنزَّلت به الشَّياطون هذا على ما ذكره ابن منظور في لسان العرب في مادة شطن واختلاف العلماء في اشتقاقها ، وهو ما يؤكد أن أصل الاشتقاق لشيطان من شيط (ست أو شيط في المصرية القديمة كما أوضحنا سابقاً) وليس شطن ، والجدول التالي يوضح هذه المسألة :

الكلمة	في حالة المثني	في حالة الجمع	ملاحظات
شطن	شطنان	شطانون	في حالة الرفع
	شطنين	شطانين	في حالة النصب والجر
شيط	شيطان	شياطون	في حالة الرفع
	شيطين	شياطين	في حالة النصب والجر
شيطان	شيطانان	شيطانون	في حالة الرفع

شيطانين	شياطين	في حالة النصب والجر

فالمثني للمفرد المذكر يتم الحصول عليه بإضافة ألف ونون علي المفرد في حالة الرفع وياء ونون في حالة النصب والجر ، والجمع للمفرد المذكر يتم الحصول عليه بإضافة واو ونون للمفرد في حالة الرفع وياء ونون للمفرد في حالة النصب والجر ، وبناء علي ذلك وطبقاً لما أوضحناه بالجدول السابق فلا يمكن أن يكون مصدر الشيطان هو الجذر شطن كما قال المفسرون وبعض علماء اللغة ، كما لا يمكن اعتبار كلمة شيطان كلمة مفرد بل هي مثني كلمة شيط ، والصحيح هو ما قاله علماء الكوفة في اشتقاق كلمة شيطان من شيط ، كما لا يمكن اعتبار كلمة شيطان هي مفرد شياطين لأن جمع شيطان شيطانون في حالة الرفع وشيطانين في حالة النصب والجر ومفرد شياطين شياط ، مع ملاحظة أن كلمة شيطان وشياطين تكتب في القرآن بدون حرف الألف لأنه حرف مد فترسم به علي هذه الصورة : شيطن ، شيطين .

مما سبق يتضح أن شيطان هي مثني كلمة شيط أو شياط وبذلك فهي تشير في القرآن إلي شيطاني الإنس والجن معاً وفي آن واحد وهما إبليس والمسيح الدجال أو الستان (مثني ست) أو السيتان (مثني سيت) أو الشيتان (مثني شيت) أو الشيطان (مثني شيط) .

فقد تحالفا مع بعضهما ضد الخالق والبشر والجن واندمجا في فكر وهدف واحد هو مضاهاة صنع الخالق ومعداته والتمرد عليه وعصيان أوامره وإضلال الإنس والجن ، فهما القبيلان والمثيلان والشبيهان والشقيقان والقرينان في كل شيء وذكر أو حضور أحدهما يغني عن ذكر وحضور الآخر ، فهما الحاضران الغائبان اللذين يرونا ولا نراهما كما قال الخالق سبحانه وتعالي :

يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ (الأعراف : 27) .

وهناك آيات في القرآن ذكر فيها لفظ الشيطان وعني به إبليس بمفرده ، وآيات جاء بها ذكر الشيطان ولا تحمل إلا علي صيغة المثني أو الجمع وآيات يمكن حمل كلمة الشيطان فيها علي المفرد أو المثني أو الجمع لعدم وجود أي كلمات بالآيات تدل علي المفرد وهذه يمكن حملها علي إبليس والمسيح الدجال (قابيل) مجتمعين أو منفردين ، وفيما يلي بيان هذه الآيات :

آيات كلمة الشيطان التي لا تحمل إلا علي المفرد (وتخص إبليس فقط)

1. فَأَزَلَّهُمَا **الشَّيْطَانُ** عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (البقرة:36)
2. يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (البقرة:168)

3. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (البقرة:208)

4. **الشَّيْطَانُ** يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة:268)

5. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ **الشَّيْطَانِ** الرَّجِيمِ) (آل عمران:36)

6. وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ **الشَّيْطَانُ** لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً) (النساء:38)

7. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ **الشَّيْطَانُ** أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً(النساء:60)

8. وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ **الشَّيْطَانَ** وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً) (النساء:119)

9. يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ **الشَّيْطَانُ** إِلَّا غُرُوراً) (النساء:120)

10. إِنَّمَا يُرِيدُ **الشَّيْطَانُ** أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (المائدة:91)

11. وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (الأنعام:142)

12. فَوَسْوَسَ لَهُمَا **الشَّيْطَانُ** لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) (الأعراف:20)

13. فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ **الشَّيْطَانَ** لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (الأعراف:22)

14. وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ **الشَّيْطَانُ** فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (الأعراف:175)

15. وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ **الشَّيْطَانِ** نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الأعراف:200)

16. وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ **الشَّيْطَانُ** أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (لأنفال:48)

17. قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ **الشَّيْطَانَ** لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يوسف:5)

18. وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ **الشَّيْطَانُ** ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) (يوسف:42)

19. وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ **الشَّيْطَانُ** بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف:100)

20. وَقَالَ **الشَّيْطَانُ** لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (ابراهيم:22)

21. تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ **الشَّيْطَانُ** أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النحل:63)

22. فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ **الشَّيْطَانِ** الرَّجِيمِ) (النحل:98)

23. إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ **الشَّيَاطِينِ** وَكَانَ **الشَّيْطَانُ** لِرَبِّهِ كَفُوراً) (الاسراء:27)

24. وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ **الشَّيْطَانَ** يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ **الشَّيْطَانَ** كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً) (الاسراء:53)

25. وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ **الشَّيْطَانُ** إِلَّا غُرُوراً) (الاسراء:64)

26. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا **الشَّيْطَانُ** أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً) (الكهف:63)

27. يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ **الشَّيْطَانَ** إِنَّ **الشَّيْطَانَ** كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً) (مريم:44)

28. فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ **الشَّيْطَانُ** قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى) (طه:120)

29. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ **الشَّيْطَانِ** فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (النور:21)

30. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ **الشَّيْطَانُ** لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً) (الفرقان:29)

31. وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ **الشَّيْطَانِ** إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ) (القصص:15)

32. وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ **الشَّيْطَانُ** أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) (العنكبوت:38)

33. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ **الشَّيْطَانُ** يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) (لقمان:21)

34. إِنَّ **الشَّيْطَانَ** لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ(فاطر:6)

35. أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا **الشَّيْطَانَ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يّس:60)

36. وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ **الشَّيْطَانُ** بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) (صّ:41)

37. وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ **الشَّيْطَانِ** نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (فصلت:36)

38. وَلا يَصُدَّنَّكُمُ **الشَّيْطَانُ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (الزخرف:62)

39. إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى **الشَّيْطَانُ** سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ) (محمد:25)

40. إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ **الشَّيْطَانِ** لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (المجادلة:10)

41. اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ **الشَّيْطَانُ** فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ **الشَّيْطَانِ** أَلا إِنَّ حِزْبَ **الشَّيْطَانِ** هُمُ الْخَاسِرُونَ) (المجادلة:19)

42. كَمَثَلِ **الشَّيْطَانِ** إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (الحشر:16)

43. إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا **شَيْطَاناً** مَرِيداً) (النساء:117)

44. وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ **شَيْطَاناً** فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) (الزخرف:36)

45. وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ **شَيْطَانٍ** رَجِيمٍ) (الحجر:17)

46. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ **شَيْطَانٍ** مَرِيدٍ) (الحج:3)

47. وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ **شَيْطَانٍ** مَارِدٍ) (الصافات:7)

48. وَمَا هُوَ بِقَوْلِ **شَيْطَانٍ** رَجِيمٍ) (التكوير:25)

آيات الشيطان التي لا تحمل إلا علي المثني فقط أو الجمع{ إبليس والدجال (قابيل)}

49. إِنَّمَا ذَلِكُمُ **الشَّيْطَانُ** يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا **تَخَافُوهُمْ** وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(آل عمران:175)

فكلمة تخافوهم هنا لا تدل إلا علي الجمع ولو كان المقصود بالشيطان هنا إبليس بمفرده لقال : فلا تخافوه ، لكن الخالق أراد هنا الإشارة إلي إبليس وقابيله (قابيل) وكل من يعاونهما ويتحالف معهما من الإنس والجن ، وما يهمنا هنا هو ورود كلمة شيطان بصيغة الجمع وليس المفرد .

آيات يمكن أن تحمل علي المفرد أو المثني لعدم وجود ألفاظ الإفراد في الآية :

الآيات التالية يمكن أن تحمل كلمة الشيطان فيها علي المفرد أو المثني لعدم وجود ألفاظ تدل علي الأفراد بها ، فيمكن حملها علي إبليس بمفرده ويمكن حملها أيضاً علي إبليس والدجال (قابيل) معاً ، علي اعتبار كلمة شيطان مثني شيط (شيت) :

50. الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ **الشَّيْطَانِ** إِنَّ كَيْدَ **الشَّيْطَانِ** كَانَ ضَعِيفاً) (النساء:76)

51. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ **الشَّيْطَانِ** فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة:90) فاجتنبوه في الآية راجعة علي الجس وليس الشيطان

52. الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ **الشَّيْطَانُ** مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة:275)

53. وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ **الشَّيْطَانُ** أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ) (النمل:24)

54. لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي **الشَّيْطَانُ** فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) (الحج:53)

55. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى **الشَّيْطَانُ** فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي **الشَّيْطَانُ** ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (الحج:52)

56. إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ **الشَّيْطَانِ** تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (الأعراف:201)

57. إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ **الشَّيْطَانِ** وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (الأنفال:11)

58. فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ **الشَّيْطَانُ** مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (الأنعام:43)

59. وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ **الشَّيْطَانُ** فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (الأنعام:68)

60. وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ **الشَّيْطَانَ** إِلَّا قَلِيلاً) (النساء:83)

61. إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ **الشَّيْطَانُ** بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (آل عمران:155) .

الدجال هو عُزير الذي زعم اليهود أنه ابن الله (أُزير- عزرا- إسرا- إسرائيل)

المسيح الدجال هو عُزير الذي قالت اليهود أنه ابن الله ، قال تعالي :

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ . (التوبة:30)

فمن هو عُزير الذي قالت اليهود أنه ابن الله ليضاهئوا بذلك قول من سبقهم من الأمم التي آمنت بعقيدة التثليث وجعلت من خلالها لله ولداً كما حدث في العقائد الفرعونية ؟.

إذا رجعنا لنصوص التوراة وكل أسفار العهد القديم لن نجد فيها شخصية لنبي أو شخص ما أدعي اليهود أنه أبن الله ، فهذا الأدعاء من بعض اليهود غير مدون في التوراة بدليل قوله تعالي (ذلك قولهم بأفواههم) أي تم الأدعاء بينوة عُزير لله بزعم شفاهي وليس نص مكتوب في العهد القديم ، وقيل في بعض المصادر أن الذي زعم ذلك هم يهود اليمن ويظهر ذلك في إحدى آراء ابن حزم الأندلسي التي تقول بأن هناك بعض من يهود اليمن يعتقدون أن عزيراً ما هو إلا ابن الله ، وخالف رأي بن حزم الأستاذ ديفيد واينز (بروفيسور في الدراسات الإسلامية) الذي أكد أن هذا الإدعاء ليس عليه أي دليل يسنده ' وشاركه الرأي الأستاذ جون كالتنر (بروفيسور في الشؤون المسيحية والإسلامية)، مضيفاً بأنه لا يتوفر دليل على أن يهود المدينة قد حملوا فكرة بنوة عزير.

ومن الواضح أن اليهود أخفوا هذه الشخصية من نصوصهم لأنها شخصية المسيح الدجال كما أخفوا كل النصوص التي تشير إليه علي النحو الذي أوضحناه في شرح شخصية ست وشيث وقايين وإسرائيل وكما سنوضح في شخصية السامري أو بلعام بن باعوراء بعد قليل .

لكننا سنجد شخصية في أسفار العهد القديم تشير إلي عُزير الذي ذكره القرآن دون وجود أي إشارة إلي قولهم أنه ابن الله ، هذه الشخصية هي عزرا الكاهن ، فمن هو عزرا ؟ .

يعد عزرا هو الكاتب الحقيقي للتوراة (الأسفار الخمسة) الموجودة حالياً في نسخ الكتاب المقدس المتداول بين أيدينا ، ويلقب بعزرا الكاتب أو الكاهن واسمه عزرا بن سرايا ونسبه مجهول وشخصيته يحوطها الكثير من الغموض ، وهو من الشخصيات المقدسة عند اليهود مثل بولس عند النصارى فكلاهما قام بإعادة كتابة وصياغة التوراة والإنجيل وأدخلوا فيها الكثير من العقائد الوثنية خاصة عقيدة بنوة العُزير والمسيح لله وعقيدة التثليث عند النصارى التي وضعها بولس ، ناهيك عما أدخلوه في الكتب السماوية من شرائع مناقضة لشريعة الله التي أنزلت علي موسي وعيسي ، وأعتقد أن الشخصيتين ما هما إلا شخصية واحدة هي شخصية المسيح الدجال صاحب بروتوكولات حكماء صهيون ومحرف كل العقائد والكتب السماوية في تاريخ البشرية من خلال الشخصيات المتعددة التي ظهر بها لأصحاب الديانات السماوية ثم أصبح عندهم من الشخصيات المقدسة التي أعادة لهم تحريف الكتب السماوية وفق منهجه الشيطاني الدجلي المعادي والمتحدي للخالق سبحانه وتعالي.

ولنعد الآن لقصة عزرا الكاهن :

فبعد موت سليمان (عليه السلام) انقسم اليهود على أنفسهم وانتشر الفساد بينهم فانقسمت مملكة سليمان إلي مملكتين : مملكة إسرائيل في شمال فلسطين ومملكة يهوذا في جنوب فلسطين وكان ذلك في عام 930 ق.م .

وفي هذه الفترة بدأ ضياع التوراة كما تحدث سفر (صموئيل (1) 11/4) عند فقدهم للتابوت في معركة مع الفلسطينيين، ثم عاد إليهم بعد سبعة شهور، ولما فتحوا التابوت " لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى " (الملوك (1) 9/8).

كما تعرض بيت المقدس لغزو عام 945 ق.م من قبل شيشق ملك مصر، وكان هذا الغزو كفيلاً بفقد الكثير مما في الهيكل من نسخ التوراة .

استمر حكم مملكة إسرائيل في شمال فلسطين مدة 202 سنة وكانت هذه الفترة فسد وبغي وانحراف فسلط الله تعالى عليهم الآشوريين في سنة 721 ق.م فأفنوا مملكة إسرائيل وشتتوا شعبها (اليهود) في أنحاء العالم .

ثم في عام 622 ق. م، وبعد ثمان عشرة سنة من حكم الملك يوشيا الذي أراد أن يعيد بني إسرائيل إلى عبادة الله، ادعى الكاهن حلقيا أنه وجد سفر الشريعة، وقال: " قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب .. فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه " (الملوك (2) 2/23).

ولم تبين النصوص ما الذي وجده حلقيا بعد هذه السنين ؟ هل وجد لوحي الحجر أم ما كتبه موسى، أم أن المقصود بسفر الشريعة هو سفر التثنية أو سفر اللاويين المختصين بالشرائع؟ .

وفي عام 605 ق. م تسلط الملك نبوخذ نصر (بختنصر) على بيت المقدس (مملكة يهوذا) ، فنهب وسلب وأحرق وسبا عشرة آلاف من أهلها. (انظر الملوك (2) 11/24 -15).

استمرت مملكة يهوذا إلى عام 586 ق.م وفي هذا العام غزاها نبوخذ نصر الكلداني أو بختنصر كما يرد في بعض الروايات وكان قائد البابليين في العراق فدمر مملكة يهوذا ودمر الهيكل ودمر كل شيء وخرج من البلدة ومعه 40,000 من اليهود أسري وهذا يسمى في التاريخ بالسبي البابلي الثاني وبذلك سقطت مملكة اليهود سقوطا كاملاً.

وهنا فقدت توراة حلقيا كما يشهد بذلك علماء أهل الكتاب، وأستمر هذا الأسر البابلي لهم لمدة 70 عاماً تقريباً ، وفي عام 539 ق.م غزا كورش ملك الفرس مملكة بابل وأحتل أرضها ، وعندما تولي حكم الفرس الملك أرتحشستا كان عزرا الكاهن وقتاً لما هو مدون بسفر عزرا بالعهد القديم موظفاً في بلاط امبراطور الفرس ومستشاراً له في شؤون الطائفة اليهودية التي كانت تقيم في ما بين النهرين منذ أيام السبي البابلي .

وقد تمكن عزرا لثقة الإمبراطور به وتلبية لطلباته من أن ينال غفو الامبراطور عن اليهود وسماحه لهم بالعودة إلى القدس وإقامة حكم ذاتي لهم في فلسطين، بحيث يقيمون مجتمعهم على التقاليد العبرانية. أما في علاقتهم الخارجية السياسية فيوالون الفرس ويخضعون لهم.

وقد قاد عزرا معه إلى فلسطين جماعة من اليهود. وصحب معهم عدداً من الكهنة للقيام بالواجبات المقدسة في الهيكل في القدس. وحمل عزرا معه مالاً وكنوزاً وفيرة ومجوهرات من اليهود الباقين في بابل ومن البلاط الإمبراطوري نفسه، لتأثيث الهيكل وشراء الزينات له.

وعُرف عزرا في القدس بنشاطه في سبيل طائفته التي كان كاهناً عليها، فحاز ثقة وإعجاب وولاء اليهود المعاصرين له من نبلاء وكهنة، حتى لم يعارضوه في أعماله وإصلاحاته.

وقام عزرا بمجرد عودته إلى القدس بقراءة ناموس موسى أمام اليهود وتفسيره لهم بمعونة اللاويين، مستعيناً أيضاً بالترجمة الآرامية للأصل العبراني(1).

وكان اليهود يقبلون على الاستماع لشريعتهم ويعلنون ولاءهم لها، وهذا ما جعل اليهود المتأخرين عنه عدة أعصر يعتبرونه زعيماً لهم، بعد موسى الذي أخرجهم من مصر، ويعتبرونه أيضاً مؤسس نظم اليهودية المتأخرة (أي التي وضعت في القرن الخامس قبل الميلاد). ولقبوه بالكاهن وبالكاتب، لأنه كان دارساً مجتهداً ومفسراً عميقاً لوصايا الله وعهده لبني إسرائيل (عز 7: 11).

وكان عزرا أول "كاتب" بهذا المعنى ، وقد تعاقب الكتاب من بعده الذين كانوا يشكلون جهاز المجمع الكبير الذي وضع عزرا أسسه، والذي يقوم فيه الربائيون اليوم مقام الكتبة في تلك العصور ، ويعتقد اليهود أنه هو الذي جمع أسفار الكتاب المقدس ونظمها كما يزعمون أنه هو الذي حمل إلى فلسطين الأحرف الآرامية المربعة الشكل المعروفة بالخط الأشوري التي مهدت لنشوء الأبجدية العبرانية الحالية.

وقد قام عزرا برئاسة لجنة من علماء اليهود لدراسة أوضاع اليهود الزوجية وتحقيق في الذين تزوجوا من أجنبيات،وقد أوصى عزرا بتنقية الدم اليهودي وفصل الزيجات المختلفة وإبعاد الزوجات الأجنبيات مع أبنائهن. ووافق الشعب على هذه التواصي.

أما تاريخ عزرا فيجده القارئ في سفر عزرا. وجزء من أخباره موجود في سفر نحميا.

يقول القس الدكتور صموئيل يوسف: "اعتقد آباء الكنيسة الأولى ومنهم إيريناوس وترتليان وكليمندس السكندري وجيروم بأن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة، وذهبوا إلى الاعتقاد أيضاً أن هذه الأسفار أحرقها نبوخذ نصر وقت محاصرته أورشليم، فأعاد عزرا كتابتها من جديد بإلهام من الروح القدس" .

يقول إيريناوس: "عندما أبيدت الأسفار المقدسة وعاد اليهود إلى وطنهم بعد سبعين سنة؛ ألهم عزرا الكاهن لاستعادة كل كلام الأنبياء السابقين وأن يعيد إلى الشعب شريعة موسى"

ويقول تهيوفلكت: " إن الكتب المقدسة انعدمت رأساً، فأوجدها عزرا مرة أخرى بالإلهام ".

---

(1) انظر المزيد عن هذا الموضوع في موقع الأنبا تكلا في صفحات قاموس وتفاسير الكتاب المقدس الأخرى .

ويحكي سفر نحميا عن حالة الفرح العارم التي أصابت بني إسرائيل لما كتب لهم عزرا التوراة المفقودة " ونحميا أي الترشاثا وعزرا الكاهن الكاتب واللاويون المفهمون الشعب قالوا لجميع الشعب: هذا اليوم مقدس للرب إلهكم، لا تنوحوا ولا تبكوا، لأن جميع الشعب بكوا حين سمعوا كلام الشريعة ... وكان اللاويون يسكتون كل الشعب قائلين: اسكتوا لأن اليوم مقدس، فلا تحزنوا ... وفي اليوم الثاني اجتمع رؤوس آباء جميع الشعب والكهنة واللاويون إلى عزرا الكاتب ليفهمهم كلام الشريعة " (نحميا 8/9-14).

ويسهب سفر عزرا في الحديث عن مهارات عزرا وإمكاناته التي يسرت له كتابة الأسفار المقدسة: " عزرا هذا صعد من بابل، وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله إسرائيل ... لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب، والعمل بها، وليعلم إسرائيل فريضة وقضاء.. عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء" (عزرا 7/5 -10).

ويقولُ السموءل يحيى بن عباس المغربي (ت 570 هـ) –وهو ممن أسلم من أحبار اليهود – عن عزرا : « فلما رأى عزرا أن القوم قد أُحرق هيكلهم وزالت دولتهم وتفرّق جمعهم ورُفِع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفّق منه هذه التوراة التي في أيديهم ، ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا هذا غاية المبالغة وزعموا أن النور إلى الآن يظهر على قبره الذي عند البطائح بالعراق لأنه عمل لهم كتاباً يحفظ دينهم ، فهذه التوراة التي في أيديهم على الحقيقة كتاب عزرا وليس كتاب الله .

ونود أن نوضح أن تحريف عزرا للتوراة (الأسفار الخمسة الأولي من العهد القديم) لا يعني قيامه بتحريف كل نصوصها فقد أقتصر تحريفه علي أمور محددة منها لا مجال للخوض فيها هنا وأهم هذه الأمور كانت تتعلق ببعض نصوص الشريعة اليهودية وحذف أي نصوص تشير إليه (قليل أو ست أو الدجال) وازعم أن ابن إبراهيم الذبيح كان إسحاق وليس لإبراهيم .....الخ من الأمور التي صححها وأوضحها لنا القرآن .

وفي الروايات الإسلامية نجد بعضها يعتبر عزيراً نبياً من الأنبياء وأخري تعتبره الرجل الذي مر علي قرية وهي خاوية وقال كيف يحي الله هذه بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه ، وهي روايات لا أساس لها من الصحة فالقرآن لم يقا أن عُزير نبياً ولم يسمي الرجل الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه ، ولذا فهي قصص لا يجب أن نعتمد عليها أو نلتفت إليها في مجال بحثنا عن عُزير .

وإذا عدنا لتحليل اسم عُزير وأخذنا التبادلات اللغوية بين الأحرف في الحسبان نجد أن عُزير يمكن أن تنطق : عُزير – أُزير – أصير – اسير – اشير – إسر ، حيث أن العين تتبادل مع الألف والزاي تتبادل مع الصاد والصاد تتبادل مع السين والسين تتبادل مع الشين ..... الخ ، ويمكن القول أن عُزير هي أوزير في المصرية القديمة (أوزيريس) ، كما يمكننا القول إن عُزير هي اسر الذي هو إسرائيل وهو قابيل كما شرحنا سابقاً ، فإسرائيل اسم مكون من مقطعين إسر+ ايل وأيل هو أحد اسماء الله عند اليهود يتم إضافته إلي بعض الأسماء المقدسة عندهم مثل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل..... الخ ، فأصل كلمة إسرائيل هي إسر .

وعُزير في اللغة العربية مشتقة من الجذر عَزر ومنه تأتي الاشتقاقات الآتية :

العَزْرُ: اللَّوْمُ والرد ، وعَزَرَهُ يَعْزره عَزْراً وعَزَّرَه عن الشيء : ردَّه ومنعه عنه.

والعَزْرُ والتَّعْزِيرُ: ضرب دون الحدّ لِمَنْعِه الجانِيَ من المُعاوَدَة ورَدْعِه عن المعصية ، والعَزْرُ: المنع ، وأصل التَّعْزِير: التأْديب، ولهذا يسمى الضربُ دون الحد تَعْزِيراً إنما هو أَدَبٌ.

ويقال: عَزَرْتُه وعَزَّرْتُه، فهو من الأَضداد، وعَزَّرَه: فخَّمه وعظَّمه، فهو نحْوُ الضد والعَزْرُ: النَّصْرُ بالسيف.

والعَيْزارُ: الصُّلْبُ الشديدُ الأسر من كل شيء ، والغُلامُ الخفيفُ الرُّوح.

والعَزْوَرُ: السَّيِّئُ الخُلُق، والتُّيُوثُ،

وعُزَيرٌ اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميّاً مثل نوح ولوط لأنه تصغير عَزْر [1] .

مما سبق يتضح أن عُزير هو تصغير عَزر التي تحمل معاني اللوم والتوبيخ والتأديب والرد والمنع للردع عن ارتكاب المعاصي ، والصلابة وشدة الأسر وسوء الخلق والديانة ، وهذه كلها صفات تتفق مع ست أو قليل فهو من عَزرهُ الله أي حذره وأنذره وحاول تأديبه ومنعه عن ارتكاب المعاصي ولكنه لم يرتدع لسوء خلقه وتكبره وتعظيمه لنفسه .

(1) راجع لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي مادة عزر

بلعام بن بعور بالتوراة هو السامري المذكور بالقرآن (المسيح الدجال)

هناك شخصيات كثيرة بالتوراة والقرآن مجهولة جاء ذكرها فيهما بكني وصفات وليس بأسمائهم المعروفين بها في التاريخ البشري ، مثل الخضر وذي القرنين والذي مر علي قرية وهي خاوية قال كيف يحي الله هذه بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه وفرعون موسي ..... الخ ، ومن هذه الشخصيات الغامضة أيضاً السامري المذكور في القرآن وبلعام بن بعور المذكور في سفر العدد بالتوراة .

فالسامري هو من صنع العجل لبني إسرائيل وجعله جسداً له خوار أثناء فترة التيه بعد خروجهم من مصر فخروا له ساجدين وعكفوا علي عبادته أثناء فترة ذهاب موسي لملاقاة ربه ليتلقي منه ألواح التوراة ، وبلعام بن بعور هو الساحر والعراف العظيم الذي استأجره بالاق ملك موآب (هي الأردن حالياً) ليلعن ويضل بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر حتى لا يغيروا علي مملكته أو يؤمن شعبه بدين موسي ، وقصة بلعام تم التلاعب فيها كثيراً لإخفاء حقيقة شخصية بلعام الذي أضل بني إسرائيل ، وتتشابه قصته كثيراً مع قصة السامري ولكن القرآن فضح ما تم تحريفه بالتوراة في قصة بلعام وكشف شخصيته الحقيقية من خلال قصة السامري ويستطيع من يدرس الشخصيتين بإمعان وتحقيق مستفيض في كتب أهل الكتاب والكتب التاريخية القيمة أن يقف علي الشخصية الحقيقية لهذا الدجال الكبير ويتوصل للأسباب التي تم من أجلها إخفاء شخصيته وتحريف قصته في التوراة .

فهل السامري هو نفسه بلعام بن باعوراء وهو نفسه قابيل أو المسيح الدجال ؟ .

هذا ما سنؤكده من خلال هذا البحث ولنبدأ بالتعرف علي قصة بلعام كما جاءت بالإصحاحات أرقام 22 ، 23 ، 24 من سفر العدد بالتوراة .

تذكر التوراة أنه بعد الانتصارات والعجائب التي صنعها الله لموسي وبني إسرائيل علي فرعون وقومه وشقه البحر لهم وتفجير أثني عشر عيناً لهم من الحجر ليشربوا منه وإنزاله عليهم المن والسلوي وانتصاراتهم علي جيوش العماليق والآموريين ودور تابوت العهد الذي كان معهم في ذلك (وتابوت العهد كان عبارة عن جهاز تدمير إشعاعي من صنع الله وتسلمه موسي منه ولا مجال للحديث عنه هنا) وصلت هذه الأخبار إلي بالاق بن صفور ملك موآب فأدرك أن جيشه لا يستطيع الصمود أمام موسي وقومه وأن سر موسي وبني إسرائيل يكمن في إيمانهم ووقوف الله معهم ، وبالتالي فالحل بالنسبة له هو جلب لعنة الله عليهم وصرفهم عن عبادته .

فأرسل رسلاً إلي بلعام بن بعور وعدوه بجائزة مالية كبيرة من الملك أن هو أضل بني إسرائيل وساعده بذلك في هزيمتهم ، وقيل أن بلعام كان نبياً وقيل أنه كان ساحراً عظيماً وله ماضي طويل في صنع الأشياء الخارقة للطبيعة ومن يباركه يصبح مباركاً ومن يلعنه يصير ملعوناً ،وقيل أنه كان متصلاً بالله ويكلمه وكان الله يستشيره في أعماله (لا يضحك أحد من هذا الكلام طبعاً فمن يفتري علي الله يقول أكثر من هذا وبنو إسرائيل هم أكثر الأمم التي تقولت علي الله الكذب) ، وقيل بل كان متصلاً بالشياطين وإبليس وهو ربه الذي يتكلم معه .

واختلفوا في موطنه فقيل أنه كان من شعب بني إسرائيل وخرج معهم من مصر ، وقيل أنه كان يقطن بمنطقة ما بين النهرين بالعراق في ذلك الوقت (بين نهري دجلة والفرات) وليس من بني إسرائيل .

وفيما يلي ما جاء بالإصحاح 22 من سفر العدد في قصة بلعام بن بعور :

الأصحاح الثاني والعشرون

1.وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ مِنْ عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا.
2.وَلَمَّا رَأَى بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ جَمِيعَ مَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِالأَمُورِيِّينَ
3.فَزَعَ مُوآبُ مِنَ الشَّعْبِ جِدّاً لأَنَّهُ كَثِيرٌ وَضَجِرَ مُوآبُ مِنْ قِبَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
4.فَقَالَ مُوآبُ لِشُيُوخِ مِدْيَانَ: «الآنَ يَلحَسُ الجُمْهُورُ كُلَّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلحَسُ الثَّوْرُ خُضْرَةَ الحَقْلِ». وَكَانَ بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكاً لِمُوآبَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.
5.فَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ إِلَى فَتُّورَ الَّتِي عَلَى النَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي شَعْبِهِ لِيَدْعُوَهُ قَائِلاً: «هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ. هُوَذَا قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ وَهُوَ مُقِيمٌ مُقَابِلِي.
6.فَالآنَ تَعَالَ وَالعَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ لأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي. لَعَلَّهُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَكْسِرَهُ فَأَطْرُدَهُ مِنَ الأَرْضِ. لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ الَّذِي تُبَارِكُهُ مُبَارَكٌ وَالَّذِي تَلْعَنُهُ مَلْعُونٌ.«
7.فَانْطَلَقَ شُيُوخُ مُوآبَ وَشُيُوخُ مِدْيَانَ وَحُلْوَانُ العِرَافَةِ فِي أَيْدِيهِمْ وَأَتُوا إِلَى بَلْعَامَ وَكَلَّمُوهُ بِكَلاَمِ بَالاقَ.
8.فَقَالَ لَهُمْ: «بِيتُوا هُنَا اللَّيْلَةَ فَأَرُدَّ عَلَيْكُمْ جَوَاباً كَمَا يُكَلِّمُنِي الرَّبُّ». فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ عِنْدَ بَلْعَامَ.
9.فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟«
10.فَقَالَ بَلْعَامُ لِلهِ: «بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَقُولُ:
11.هُوَذَا الشَّعْبُ الخَارِجُ مِنْ مِصْرَ قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ. تَعَالَ الآنَ العَنْ لِي إِيَّاهُ لَعَلِّي أَقْدِرُ أَنْ أُحَارِبَهُ وَأَطْرُدَهُ.«
12.فَقَالَ اللهُ لِبَلْعَامَ: «لا تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلا تَلْعَنِ الشَّعْبَ لأَنَّهُ مُبَارَكٌ.«
13.فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحاً وَقَالَ لِرُؤَسَاءِ بَالاقَ: «انْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِكُمْ لأَنَّ الرَّبَّ أَبَى أَنْ يَسْمَحَ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ.«
14.فَقَامَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ وَأَتُوا إِلَى بَالاقَ وَقَالُوا: «أَبَى بَلْعَامُ أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا.«
15.فَعَادَ بَالاقُ وَأَرْسَلَ أَيْضاً رُؤَسَاءَ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْ أُولَئِكَ.
16.فَأَتُوا إِلَى بَلْعَامَ وَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا قَالَ بَالاقُ بْنُ صِفُّورَ: لا تَمْتَنِعْ مِنَ الإِتْيَانِ إِلَيَّ
17.لأَنِّي أُكْرِمُكَ إِكْرَاماً عَظِيماً وَكُلَّ مَا تَقُولُ لِي أَفْعَلُهُ. فَتَعَالَ الآنَ العَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ.«
18.فَأَجَابَ بَلْعَامُ عَبِيدَ بَالاقَ: «وَلَوْ أَعْطَانِي بَالاقُ مِلءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَباً لا أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْلَ الرَّبِّ إِلهِي لأَعْمَلَ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً.
19.فَالآنَ امْكُثُوا هُنَا أَنْتُمْ أَيْضاً هَذِهِ اللَّيْلَةَ لأَعْلَمَ مَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي بِهِ.«
20.فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ» :إِنْ أَتَى الرِّجَالُ لِيَدْعُوكَ فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ. إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ.«
21.فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحاً وَشَدَّ عَلَى أَتَانِهِ وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ.
22.فَحَمِيَ غَضَبُ اللهِ لأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَوَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلاَمَاهُ مَعَهُ.
23.فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَمَالَتِ الأَتَانُ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الحَقْلِ فَضَرَبَ بَلْعَامُ الأَتَانَ لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ.

24.ثُمَّ وَقَفَ مَلاكُ الرَّبِّ فِي خَنْدَقٍ لِلكُرُومِ لهُ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ.
25.فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ زَحَمَتِ الحَائِطَ وَضَغَطَتْ رِجْلَ بَلْعَامَ بِالحَائِطِ فَضَرَبَهَا أَيْضاً.
26.ثُمَّ اجْتَازَ مَلاكُ الرَّبِّ أَيْضاً وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ حَيْثُ لَيْسَ سَبِيلٌ لِلنُّكُوبِ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً.
27.فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاكَ الرَّبِّ رَبَضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَحَمِيَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ الأَتَانَ بِالقَضِيبِ.
28.فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الأَتَانِ فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ»: «مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ؟«
29.فَقَالَ بَلْعَامُ لِلأَتَانِ: «لأَنَّكِ ازْدَرَيْتِ بِي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكِ.«
30.فَقَالَتِ الأَتَانُ لِبَلْعَامَ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانَكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا مُنْذُ وُجُودِكَ إِلَى هَذَا اليَوْمِ؟ هَلْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ هَكَذَا؟» فَقَالَ»: «لا.«
31.ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلَى وَجْهِهِ.
32.فَقَالَ لهُ مَلاكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ أَتَانَكَ الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ؟ هَئَنَذَا قَدْ خَرَجْتُ لِلْمُقَاوَمَةِ لأَنَّ الطَّرِيقَ وَرْطَةٌ أَمَامِي
33.فَأَبْصَرَتْنِي الأَتَانُ وَمَالَتْ مِنْ قُدَّامِي الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَمِلْ مِنْ قُدَّامِي لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكَ وَاسْتَبْقَيْتُهَا.«
34.فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلاكِ الرَّبِّ: «أَخْطَأْتُ. إِنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تِلْقَائِي فِي الطَّرِيقِ. وَالآنَ إِنْ قَبُحَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ.«
35.فَقَالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِبَلْعَامَ: «ادْهَبْ مَعَ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالكَلامِ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ.« فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالاقَ.
36.فَلَمَّا سَمِعَ بَالاقُ أَنَّ بَلْعَامَ جَاءَ خَرَجَ لاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى تُخُمِ أَرْنُونَ الَّذِي فِي أَقْصَى التُّخُومِ.
37.فَقَالَ بَالاقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ لأَدْعُوَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَحَقّاً لا أَقْدِرُ أَنْ أُكْرِمَكَ؟«
38.فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاقَ»: «هَئَنَذَا قَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ. أَلَعَلِّي الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ؟ الكَلامُ الَّذِي يَضَعُهُ اللهُ فِي فَمِي بِهِ أَتَكَلَّمُ.«
39.فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ بَالاقَ وَأَتَيَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ.
40.فَذَبَحَ بَالاقُ بَقَراً وَغَنَماً وَأَرْسَلَ إِلَى بَلْعَامَ وَإِلَى الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ.
41.وَفِي الصَّبَاحِ أَخَذَ بَالاقُ بَلْعَامَ وَأَصْعَدَهُ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلٍ فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ.

يقول الأب تادرس يعقوب في تفسير الإصحاح 22 من سفر العدد (هذا التفسير موجود بالموقع الآتي) :

http://www.arabchurch.com/tafser.php

(" رأى البعض أن بلعام كان نبيًا حقيقيًا دخل في معاملات مع الله فكان غالبًا ما يستشيره قبل أي تصرف. ويكرر الكتاب المقدس مثل هذه العبارات: "فأتى الله إلى بلعام" (ع9)، "فقال الله لبلعام" (ع12)، "كشف الرب عن عيني بلعام فأبصر ملاك الرب" (ع31)، "فوافى الرب بلعام ووضع كلامًا في فمه" (23: 16).....

ويُعلّلون صحة نبوته أنه لو كان ساحرًا أو عرافًا فلماذا اهتم الله بإصرار ألاّ يلعن الشعب فإن ما يخوج من فم الشيطان وأتباعه ضد أولاد الله لا قيمة له! أما كون بلعام قد أخطأ وتكرر خطأه وانتهت حياته بجريمة كبرى ارتكبها في حق الله وأولاده فإنهم يرون أن كلمة "نبي" لا تعني وظيفة دائمة متى أُعطيت لإنسان رافقته كل حياته، وإنما يمكن أن يوهب روح النبوة لإنسان فترة مؤقتة لتحقيق خطة إلهيّة ومقاصد سماويّة بعدها ينزع عنه هذا الروح.

وتابع الأب تادرس يعقوب كلامه فقال: لقد رأت الكنيسة الأولى بآبائها في بلعام رجلاً ساحرًا وعرافًا استخدمه الله لتحقيق رسالة إلهيّة ومقاصد علويّة، فإنه ليس غريبًا أن يخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة.

ثم أورد الأب تادرس موجزًا لنظرة الآباء لشخصيّة بلعام والأحداث التي دارت حوله فقال:

يرى القدّيس إغريغوريوس أسقف نيصص أن بلعام كان ساحرًا يحمل قوة شيطانيّة، وقد دعاه الملك ليلعن الشعب، فأراد الله أن يوضح عجز الشيطان عن إصابة أولاد الله بضرر، فإنه حتى إن أراد أن يلعن يلتزم أن يبارك، وإن أراد أن يسب فلا يجد فيهم مجالاً لسبهم.....

يقول القدّيس: [لقد دعى الساحر كرفيق له ضد من يهاجمهم. يقول التاريخ أن هذا الساحر كان عرافًا ومتكهنًا، يستمد قوته المؤذية بالحدس من أعمال الشياطين لمحاربة الأعداء، وقد طلب منه الحاكم أن يلعن الذين يعيشون مع الله، لكن ما حدث أن اللعنة تحولت إلى بركة..... ")

وفي موضع آخر قال الأب تادرس يعقوب:

(إذ رأى بالاق بن صفور ملك موآب ما حدث مع الأموريّين فزع من الشعب جدًا وقال لشيوخ مديان: "الآن يلحس الجمهور كل ما حولنا كما يلحس الثور خضرة الحقل".....

لقد أدرك بالاق أن سرّ القوة في هذا الشعب ليس في أسلحته الماديّة لكن في وجود الرب- سرّ البركة- وسطهم، لهذا عِوَض أن يجهز جيشًا لمحاربته أرسل رسلاً وقدَّم هدايا كثيرة ووعد بوعود لكي يأتي بلعام ويلعن هذا الشعب، فتنزع عنه البركة سرّ قوته.

يقول العلامة أوريجينوس: [كان بلعام مشهورًا بفنونه السحريّة، ليس له مثال في سحره المؤذي. لا يحمل بمراسيمه بركة، بل يملك اللعنة، فإنه حيث تدعى الشياطين تلعن ولا تبارك... حقًا لقد لاحظوا أن الكثير من الجيوش قد هزمت بلعناته، وكان الملك يترجى أن يبلغ هذه النتيجة بلعناته، الأمر الذي لا يقدر أن يبلغه بالحديد والأسلحة. كان له هذا اليقين وأمامه الخبرة المتجددة. ترك بالاق كل وسائل الحرب وأساليبها ليرسل رسلاً ويقول: هو ذا شعب قد خرج من مصر، هو ذا قد غشي وجه الأرض وهو مقيم مقابلي.

وعندما وصل رسل بالاق إلى بلعام طلب منهم بلعام أن يبيتوا عنده حتى يستشير الرب ويجاوبهم "فأتى الله إلى بلعام.. فقال الله لبلعام لا تذهب معهم ولا تلعن الشعب لأنه مبارك".

هنا يقف الكثيرون في حيرة من الذي جاء لبلعام وتحدَّث معه بكلمة الحق، هل الله حقًا أم ألزم الله آلهة بلعام أن تنطق بالحق حتى ولو بغير إرادتها؟

يقول القدِّيس إغريغوريوس النيصي: [أيضًا بلعام بكونه عرافًا وراءٍ يشتغل في العِرافة جلب تعليم الشياطين وعِرافة السحر، فقيل عنه في الكتاب أنه نال مشورة من الله إذ هو حسب هذا إلهه. ويقول ..... ويقول القدِّيس باسيليوس: [بلعام أيضًا عراف وراءٍ، إذ صارت الأقوال بين يديه عندما أخذ تعاليم من الشياطين بفنون العِرافة وصفه الكتاب المقدس أنه أخذ مشورة من الله، ويكمل القدِّيس موضحًا أن الكتاب المقدس يتحدث عن الناس بسبب الألفاظ الدارجة لهذا يسمي الأصنام آلهة. أما العلامة أوريجينوس فتحدَّث في هذا الأمر بشيء من التوسع أحاول إيجازه هنا في الأسطر التالية:

يرى العلامة أوريجينوس أنه حينما يكتب اسم الرب أو الله في العبريّة "يهوه" فإنه يقصد به الله الحق ذاته، أما إذا كتبت بغير هذا التعبير فتأخذ الاحتمالين..... لهذا يتشكك أوريجينوس في ظهور الله نفسه لبلعام بكونه لم يذكر "يهوه". هذا وفي الكلمات: "لا تذهب معهم ولا تلعن الشعب لأنه مبارك" ، لماذا لم يقل لا تلعن شعبي؟ في كل الأحاديث الطويلة التي تحدَّث بها الرب مع بلعام لم يذكر قط هذا التعبير "شعبي"!!!) . (إنتهي كلام الأب تادرس يعقوب بتصرف) .

وطبقاً لما جاء بسفر العدد فبعد رفض بلعام أن يذهب مع رسل بالاق، عاد بالاق فأرسل إليه أناسًا أعظم من رؤساء موآب وأغراه بالمال قائلاً له: "لأني أكرمك إكرامًا عظيمًا وكل ما تقول لي أفعله. فتعال العن لي هذا الشعب" لقد أجاب في حزم "ولو أعطاني بالاق ملء بيته فضة وذهبًا لا أقدر أن أتجاوز قول الرب إلهي لأعمل صغيرًا أو كبيرًا".

مع هذه الإجابة القويّة مال قلبه نحو المكافأة الأرضيّة فعِوَض أن يرد عليهم بما أخبره الرب أولاً سألهم ان يمكثوا ليلة ليسمع صوت الرب ثانية، وكأنه كان يأمل أن يغيِّر رأيه، لهذا سمح له الرب بالنزول حسب سؤل قلبه. كثيرًا ما يستجيب الله لنا حسب انحراف قلبنا إن أصررنا على طلبتنا.

تكلَّم الرب مع بلعام حسب اشتياق قلبه المنحرف نحو المادة، فأمره بالذهاب مع الرجال "رؤساء موآب"، وإذ تمم بلعام الأمر "حمي غضب الله لأنه منطلق، ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاومه وهو راكب أتانه وغلاماه معه، فأبصرت الأتان ملاك الرب واقفًا في الطريق وسيفه مسلول في يده، فمالت الأتان عن الطريق ومشت في الحقل، فضرب بلعام الأتان ليردها إلى الطريق" .

ولما فتح الرب فم الأتان فقالت لبلعام: "ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات؟". لم يظهر بلعام أي علامة اندهاش بل أجاب: "لأنك ازدريت بي، لو كان في يدي سيف لكنت الآن قد قتلتك" ودخل معها في حوار .

ماذا فعلت الأتان؟ "فلما أبصرت الأتان ملاك الرب زحمت الحائط وضغطت رجل بلعام بالحائط فضربها أيضًا". إذ يظهر لها الحق لا تطيق بلعام بل تدخل به في الطريق الضيق وتضغط على رجليه فلا يقدر بعد أن يمشي ولا أن يمتطيها بل يتركها.

وخرج الملك بنفسه لاستقباله، وفي عتاب قال له: "ألم أرسل إليك لأدعوك؟ لماذا لم تأتِ إليَّ؟ أحقًا لا أقدر أن أكرمك؟" .

وفي الإصحاح الثالث والعشرون من سفر العدد تستكمل قصة بلعام بالآتي:

الإصحاح الثالث والعشرون من سفر العدد

1.فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «ابْنِ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَهَيِّئْ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ.«
2.فَفَعَل بَالاقُ كَمَا تَكَلَمَ بَلعَامُ. وَأَصْعَدَ بَالاقُ وَبَلعَامُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ.
3.فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «قِفْ عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ فَأَنْطَلِقَ أَنَا لَعَل الرَّبَّ يُوافِي لِلِقَائِي فَمَهْمَا أَرَانِي أُخْبِرْكَ بِهِ». ثُمَّ انْطَلَقَ إِلى رَابِيَةٍ.
4.فَوَافَى اللهُ بَلعَامَ. فَقَال لَهُ: «قَدْ رَتَّبْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَأَصْعَدْتُ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ.«
5.فَوَضَعَ الرَّبُّ كَلاماً فِي فَمِ بَلعَامَ وَقَال» :ارْجِعْ إِلى بَالاقَ وَتَكَلمْ هَكَذَا.«
6.فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ هُوَ وَجَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوآبَ.
7.فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «مِنْ أَرَامَ أَتَى بِي بَالاقُ مَلِكُ مُوآبَ مِنْ جِبَالِ المَشْرِقِ. تَعَال العَنْ لِي يَعْقُوبَ وَهَلُمَّ اشْتِمْ إِسْرَائِيل.
8.كَيْفَ أَلعَنُ مَنْ لَمْ يَلعَنْهُ اللهُ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْهُ الرَّبُّ؟
9.إِنِّي مِنْ رَأْسِ الصُّخُورِ أَرَاهُ. وَمِنَ الآكَامِ أُبْصِرُهُ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ. وَبَيْنَ الشُّعُوبِ لا يُحْسَبُ.
10.مَنْ أَحْصَى تُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيل بِعَدَدٍ؟ لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ وَلْتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ.«
11.فَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ» :مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي أَخَذْتُكَ وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ.«
12.فَأَجَابَ: «أَمَا الذِي يَضَعُهُ الرَّبُّ فِي فَمِي أَحْتَرِصُ أَنْ أَتَكَلمَ بِهِ؟«
13.فَقَال لَهُ بَالاقُ» :هَلُمَّ مَعِي إِلى مَكَانٍ آخَرَ تَرَاهُ مِنْهُ. إِنَّمَا تَرَى أَقْصَاءَهُ فَقَطْ وَكُلَّهُ لا تَرَى. فَالعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ.«
14.فَأَخَذَهُ إِلى حَقْلِ صُوفِيمَ إِلى رَأْسِ الفِسْجَةِ وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَأَصْعَدَ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ.
15.فَقَال لِبَالاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ وَأَنَا أُوافِي هُنَاكَ.«
16.فَوَافَى الرَّبُّ بَلعَامَ وَوَضَعَ كَلاماً فِي فَمِهِ وَقَال: «ارْجِعْ إِلى بَالاقَ وَتَكَلمْ هَكَذَا.«
17.فَأَتَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ وَرُؤَسَاءُ مُوآبَ مَعَهُ. فَسَأَلَهُ بَالاقُ: «مَاذَا تَكَلمَ بِهِ الرَّبُّ؟«
18.فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَال: «قُمْ يَا بَالاقُ وَاسْمَعْ. اصْغَ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُّورَ.
19.لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟
20.إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلا أَرُدُّهُ.
21.لَمْ يُبْصِرْ إِثْماً فِي يَعْقُوبَ وَلا رَأَى سُوءاً فِي إِسْرَائِيل. الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ. وَهُتَافُ مَلِكٍ فِيهِ.
22.اللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ.
23.إِنَّهُ لَيْسَ عِيَافَةٌ عَلى يَعْقُوبَ وَلا عِرَافَةٌ عَلى إِسْرَائِيل. فِي الوَقْتِ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيل مَا فَعَل اللهُ.
24.هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلبْوَةٍ وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ. لا يَنَامُ حَتَّى يَأْكُل فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى.«
25.فَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ: «لا تَلعَنْهُ لَعْنَةً وَلا تُبَارِكْهُ بَرَكَةً.«
26.فَأَجَابَ بَلعَامُ: «أَلَمْ أُكَلِّمْكَ قَائِلاً: كُلُّ مَا يَتَكَلمُ بِهِ الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ؟«
27.فَقَال بَالاقُ لِبَلعَامَ: «هَلُمَّ آخُذْكَ إِلى مَكَانٍ آخَرَ؟ عَسَى أَنْ يَصْلُحَ فِي عَيْنَيِ اللهِ أَنْ تَلعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ.«

28.فَأَخَذَ بَالاقُ بَلعَامَ إِلى رَأس فَغُورَ المُشْرِفِ عَلى وَجْهِ البَرِّيَّةِ.
29.فَقَال بَلعَامُ لِبَالاقَ: «ابْنِ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابحَ وَهَيِّئْ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ.»
30.ففَعَل بَالاقُ كَمَا قَال بَلعَامُ وَأَصْعَدَ ثَوْراً وَكَبْشاً عَلى كُلِّ مَذْبَحٍ.

أخذ بالاق بلعام إلى مرتفعات بعل، وهناك طلب الأخير من بالاق أن يبني له سبعة مذابح ويهيىء له سبعة ثيران وسبعة كباش، وقدَّم بالاق وبلعام ثورًا وكبشًا على كل مذبح (22: 41، 23: 1) قبل أن ينطلق إلى رابية ليسمع صوت الرب. لقد أخطأ بلعام إذ بنى هياكل وقدَّم عليها ذبائح للشياطين، ومع هذا "وضع الرب كلامًا في فم بلعام".

وقال له بالاق: "العن لي يعقوب، وهلم اشتم إسرائيل". ويجيب بلعام: "كيف ألعن من لم يلعنه الله؟ وكيف أشتم من لم يشتمه الرب؟".

وأصيب الملك بفزع إذ رأى بلعام ينطق بغير ما كان يتوقع. سمعه يبارك عِوَض أن يلعن، فلم يحتمل فعاتبه قائلاً: "ماذا فعلت بي؟ لتشتم أعدائي أخذتك، وهوذا أنت قد باركتهم؟". وإذ أصرّ بلعام أن ينطق بالكلمات التي يضعها الرب في فمه، أخذه بالاق إلى موضع آخر يرى منه إسرائيل، لكنه لا يرى إلاَّ أقصاءه وليس كل الجماعة ليلعنه من هناك. أخذه إلى صوفيم في رأس الفسجة وبنى له هناك سبع مذابح وأصعد ثورًا وكبشًا على كل مذبح.

أخذه إلى موضع جديد لعل الله يغيِّر رأيه، وقد أطاع بلعام بغير تردد أملاً في الأجرة. أما اختيار المكان فغريب، منه يرى أقصى الجماعة لكنه لا يرى كل الجمهور، والحكمة في ذلك إن بالاق ربما ظن أن بلعام كان يرتعب من كثرة الجمهور، فكان يخشى أن يلعنه، فيسيء إليه الشعب عندما يغلب موآب. أراد من بلعام أن يكون كالنعامة التي تخفي رأسها في الرمل حينما ترى الخطر محدقًا بها عِوَض أن تهرب من الخطر أو تواجهه.

على رأس الفسجة على جبال عباريم تطلَّع بلعام نحو البريّة ليرى الشعب في أقصائه ولا يراه جميعه فيلعنه .

لم يعد لبالاق إلاَّ أن يطلب من بلعام أن يُغيِّر موضعه مرة أخرى لعل الله يأذن له بلعنهم. وكما يقول العلامة أوريجينوس: [ظن الملك البائس أنه لم تتهيأ الأماكن المناسبة لسحر بلعام لأجل تحقيق اللغات، ولم يدرك أن الأمر يحتاج إلى الإرادة. لقد ظن أنه ينجح بتغيير الموضع .

لقد دعاه إلى رأس (قمة) فغور، التي تعني قمة الفجور والملذات. أراد أن يسحب نظره من الله إلى الفجور والملذات.

بعد ذلك ترد مجموعة من النبوءات لبلعام وهو غالباً قام بنقلها عن أنبياء بني إسرائيل لأنها تتشابه كثيراً مع نبوءاتهم ، وبالإصحاح 32 يرد نص أن موسي أرسل جيش لمحاربة ملوك مديان وهذا الجيش قام بقتل بلعام بن باعوراء .

فإذا كان بلعام لم يضل بني إسرائيل كما جاء بالإصحاحين 22،23 فلماذا قتل جيش موسي بلعام ؟ وهل حقاً قتل بلعام أو مات أم أنه أنصرف ولا أحد يعرف مصيره كما أكد القرآن ذلك علي لسان موسي ؟

هذا ما سيجيبنا عليه القرآن في قصة السامري التي حرفت بالتوراة واقترفوا فيها علي هارون أخو موسي وزعموا أنه هو الذي صنع العجل لبني إسرائيل وجعلهم يسجدون له من دون الله وليس السامري .

وقبل الانتقال إلي قصة السامري بالقرآن لنتعرف علي معني أسم بلعام بن بعور في العبرية فهذا ليس اسمه ولكنه صفة له ، وهذا الاسم مكون من عدة مقاطع هي : بلع – أم –بعور.

يقول انطونيوس فكري في تفسير هذا الاسم :

ومعنى أسمه بلعام = بلع (ألتهم) + آم (الشعب) وبعور = أتلف واهلك ، وبذلك يصبح المعنى أنه أتلف وأهلك وبلع الشعب الإسرائيلي.

وفي قاموس الكتاب المقدس نجد كلمة بليعال بمعني عديم الفائدة أو الشرير.

وعلي ذلك يكون معني اسمه الشرير عديم الفائدة مبتلع أو ملتهم بني إسرائيل ومتلفهم ومهلكهم ، أي مُضلهم لأنه صنع العجل وأضلهم به كما جاء بالقرآن .

مع ملاحظة أن بعور(بلعام بن بعور) أصلها في العبرية بعُر لأن حرف الواو عبارة عن ضمة وليس واو وبعر هو نفسه بعل لأن حرف الراء يتبادل مع اللام ، وبعل هو الإله بعل الذي عبده الكنعانيون الفلسطينيون والآراميون السوريون وغيرهم ويسمونه بعل أو بعُر ، وكان هذا الإله يصور في صورة عجل أو بقرة ، وهو نفسه المعبود أبيس عند الفراعنة ، وينطق بالفرعونية ابي أو عبي لتبادل حرف الألف مع العين وباليونانية ينطق أبيس .

وبهذا تكون كلمة بعور تعني بعل (العجل) الذي صنعه هذا السامري وكان يمثل له إلهه الذي يتعبد له وهو إبليس أي أبيس اليوناني وأبي أو عبي أو عب الفرعوني لأن حرف الياء في عبي وأبي عبارة عن كسرة ، ويجب ملاحظة أن عب أذا أضيف لها أيل العبرية التي تزمز للإله تصبح عب-أيل ومقلوب هذا الاسم يعطي بع-أيل وهي نفسها بعل ، حيث أن قلب الأسماء كان مشهوراً في الماضي بين الأمم التي تكتب حروفها من اليمين للشمال كما في العربية والعبرية والآرامية والأمم التي تكتب حروفها من الشمال لليمين كما في الإنجليزية والفرنسية وسائر اللغات الأوربية ، فأحياناً كان يتم نقل اسم المعبود من لغة تتبع في كتابتها اتجاه اليمين للشمال إلي لغة تتبع اتجاه الشمال لليمين ويترك فيها الاسم بنفس اتجاهه المنقول به من لغته الأصلية فيصبح في اللغة المنقول إليها يمثل مقلوب الاسم في لغته الأصلية والأمثلة علي ذلك في التاريخ لا حصر لها وأقرب مثال لها هنا كلمة بع-أيل التي هي مقلوب عب أو أب الفرعونية بعد إضافة اسم أيل العبري إليها وحذف أحرف المد أو دمج الأسمين في اسم واحد للاختصار فتصبح عب-أيل عبل وبعد قلب عب تصبح بعل (بع-أيل) .

أما سر اتخاذ العجل أو البقرة في معظم الحضارات القديمة كرمز لعبادة الشيطان والدجال (قابيل أو ست) وكرمز مقدس الآن عند اليهود وعبدت الشيطان فهذا موضوع سنفصل له في موضع آخر من هذا البحث .

وفي مخطوطات قمران التي اكتشفت بمنطقة البحر الميت بالأردن جاء ذكر لبلعار الذي سيقوم بفتن أو معجزات علمية وشيطانية تتفق مع نفس فتن ومعجزات الدجال المذكورة بالأحاديث النبوية ، وبالقطع بلعار هو نفسه بلعم بن بعور، وهذا هو النص :

بلعار

ثم سيأتي بلعار من سباستي و سيني جبالا عالية و يجمد البحر وشمس النار الكبيرة والقمر الساطع وسيبعث موتى وسيصنع للبشر علامات كثيرة إنما التي لن يستطيع أتباعها بالنتائج فستكون أعمال خداع وسيخدع فانين كثيرين من عبريين مؤمنين ومختارين أو كفار وأشخاصا آخرين لم يسمعوا بعد بالله ولكن عند ما يحين وقت إتمام وعيد الله الأكبر فإن قوة حارقة مرتفعة من أعماق البحر ستصل الأرض وستبتلع بلعار وجميع البشر المتكبرين الذين كانوا قد منحوه الإيمان .

أما إيقافه للشمس والقمر فالمقصود بها تغير نواميس الكون في أيامه في ما يتعلق بدوران الأيام ، فقد جاء بالأحاديث النبوية كما شرحت بكتاب أقترب خروج المسيح الدجال أنه سيمكث في الأرض أربعون يوماً يوم منها كسنة من أيامنا ويوم كشهر ويوم كجمعة (أسبوع) وسائر أيامه كأيامنا ، وبالتالي فإن اليوم الأول للدجال كما هو معلوم لدينا من السنة النبوية مقداره عام كامل أي أن الشمس ستثبت في نصف الكرة الأرضية لمقدار ستة أشهر وكذلك القمر في الجزء الأخر ثم يحدث العكس لستة أشهر أخرى في جزئي الكرة الأرضية ، كذلك اليوم الثاني المقدر بشهر والثالث المقدر بأسبوع ، أما جمود البحر فليس لدينا في السنة النبوية ما يؤيده وقد ينتج عن الليل الطويل لليوم الأول مع العلم أن هناك آثار لدينا يشير البعض منها إلى صعوبة ركوب البحر أخر الزمان ومنها ما يشير إلى عدم القدرة علي ركوبه في تلك المرحلة .

كما جاء بالأحاديث أنه سيأتي ومعه جبال من خبز في وقت يعاني الناس فيه من مجاعة عالمية و غالباً ستكون هذه المجاعة من صنع أعوانه من الصهيونية العالمية و أمريكا .

أما بعث الموتى فسيتم بإرساله الشياطين للناس فيتمثلوا لهم بصور آبائهم وذويهم وأصدقائهم الذين ماتوا من قبل ويطلبوا منهم إتباع الدجال .

ولنراجع الآن قصة السلمري في القرآن ونقارنها بقصة بلعام : قال تعالي :

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (80) كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (81) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى (82) وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً (89) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (91) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي

(93) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً (97) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً (98) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً (99)

(سورة طه 80 – 99)

وقال تعالي : لَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ (92) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (93) .
(سورة البقرة : 92 – 93)

الملاحظ من الآيات السابقة أنها تقص ما حدث لبني إسرائيل بعد أن أنجاهم الله من فرعون وقومه ومن عليهم بمعجزات عدة منها شق البحر وإنزال المن والسلوي عليهم وانتصارهم على أعدائهم ، ثم استعجل موسى لقاء الله قبل الموعد الذي حدده له وتجل الذهاب إليه ليرضي ربه فكلن نتيجة عدم التزامه بالموعد المحدد له من الله وقوع بني إسرائيل في فتنة السامري ، حيث سبق لهم بعد عبور البحر مباشرة والدخول علي أرض المديانيين بشمال الحجاز أن وجدوا قوماً يعبدون أصناماً لهم فطلبوا من موسي أن يصنع لهم أصناماً مثلها لأن عبدة الأصنام كانت متأصلة فيهم وورثوها عن الفراعنة . قال تعالي :

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (الأعراف : 138) .

وهنا نحب أن ننوه إلي أن فترة تيه بني إسرائيل لم تكن بأرض سيناء بل كانت بأرض الجزيرة العربية واليمن التي كانت تسمي بأرض الإله سين أو أرض سنين وهو القمر الذي كانوا يعبدونه بهذا الاسم ، وأرض سيناء المصرية سميت بنفس الاسم عندما هاجر مجموعة من اليمنيين إليها واستوطنوا فيها وعبدوا الإله سين (القمر) في هذه الأرض ، والمديانيين والآموريين والموآبيين والعماليق الذين حاربهم بني إسرائيل كانوا كلهم سكان منطقة شمال الحجاز وبلاد الشام حالياً ، وجبل الطور أو طوي الذي كلم الله موسي من وراءه بالأراضي الحجازية وليس بأرض سيناء ، وهذه مواضيع يطول شرحها ولا مجال للخوض فيها هنا .

فقد استغل السامري فترة غياب موسي عن بني إسرائيل فذهب إليهم واحتال عليهم واستطاع أن يأخذ منهم المشغولات الذهبية والفضية التي خرجوا بها من أرض مصر وصنع لهم منها عجلاً وكان بارعاً في الصناعات المعدنية ، ثم القي علي هذا العجل كما جاء بكتب المفسرين حفنة من تراب ألتقطها من اثر الفرس الذي كان يجلس عليه الملاك جبريل عندما اعترض طريقه وهو ذاهب لبني إسرائيل وكان في استطاعته أن يشاهد جبريل بخلاف سائر البشر، فحولت هذه الحفنة العجل الذهبي إلي عجل حقيقي ذو منظر خلاب ورائع له جسد وخوار مثل خوار الثور الحقيقي ، وقد يكون حول هذا العجل لعجل حقيقي أو عجل ذو قدرات خاصة بالهندسة الوراثية أو علوم أخري مما تعلمها من الحضارات البائدة التي عاصر وشاهد معظمها وليس بحفنة من تراب كما يقول

المفسرون، فقد تكون القبضة التي قبضها هي قبضة علم من علم هاروت وماروت أو ملائكة أخري أو أحد الأنبياء المشهورين بالعلم كإدريس عليه السلام .

وبعد صناعته للعجل قال لبني إسرائيل هذا إلهكم وإله موسي ولكن موسي نسي وذهب للقاء الله في مكان آخر ، ثم أمرهم بالرقص واللهو والطواف حوله وهم عراة ثم أمرهم بالسجود لهذا العجل فسجدوا له .

صورة تقريبية لبني إسرائيل و هم يرقصون ويتعبدون للعجل الذي صنعه السامري

ورجع موسي لقومه غضبان أسفاً وبدأ بتوبيخ أخيه هارون الذي استخلفه مكانه في بني إسرائيل وجذبه من لحيته وهَم بضربه ، ثم تركه وتوجه للسامري و هنا نلاحظ تصرفات في منتهي الغرابة من موسي مع السامري ، فكان من المفروض أن يوبخه أو يضربه كما فعل مع أخيه هارون أو حتى يقتله علي جريمته بإضلال بني إسرائيل وكفره وشركه بالله ، لكنه لم يفعل شيئاً من ذلك وكلمه بكل رفق سائلاً إياه : فما خطبك يا سامري ، أي ما هي حكايتك أو لماذا فعلت ذلك ، ورد عليه السامري بمنتهي الكبر والعلياء رغم علمه بأنه كليم الله وجرت علي يديه معجزات مبهرة : بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ، فرد عليه موسي : فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً .

أي اذهب لحالك فإن لك أن تقول في الدنيا لن يستطيع أحد أن يمسني بأذى أو يقتلني وكأنه من المنظرين، وان لك موعد ستكون فيه نهايتك ونهاية شرك وفتنك في الأرض وإذا جاء هذا الموعد فلن تستطيع الهروب منه .

فمن هو هذا السامري الذي لم يقدر عليه موسي ولم يستطع أن يمسه بأي أذي رغم ما فعله مع بني إسرائيل وهو من المنظرين ولديه القدرة علي رؤية الملائكة وصنع العجائب ؟ .

بالقطع أنه المسيح الدجال ، أنه قابيل الذي طلب من الله أن يمد له في أجله وينظره مثل إبليس ولا يمكن أحد من البشر من قتله حتى اليوم الموعود الذي سيقتل فيه علي يد عيسي بن مريم المسيح الحقيقي .

والصفة التي وصفه الله بها في القرآن هي خير دليل علي ذلك : فالسامري اسم عبري أصله الشامري لأن العرب تقلب الشين العبرية سيناً فموشي يكتبوها موسي ، والشامري من الجذر العبري شـ ـمـ ر[1] بمعني الحفظ والصيانة والعصمة وعدم المس والاحتراز والحيطة والكَنَ .

وعلي ذلك يكون معني الشامري أو السامري المحفوظ أو المُصان أو المعصوم أو المُحرز أو من لا يمس (لا مساس) أو المُنْظَر أو الحويط الكائن في الخفاء (المخفي).

وفي العربية تأتي السامري من الجذر سمر ومن معانيها الدهر واللهو ومجالس الحديث بالليل والغناء والطرب[2]، وكما سبق وأن شرحنا فاسم قايين بمعني حداد وبمعني طرب أو صاحب لهو، لأن قايين (قابيل) كان أول من صنع أدوات الطرب والمعازف والغناء ، وإذا أخذنا سَمَرُ بمعني دهر يكون السامري بمعني الدهري أو طويل العمر أو المُنظر .

وفي المصرية القديمة نجد كلمة شا اسم لحيوان خرافي رأسه يشبه الكلب أو الذئب[3] وهو الحيوان الذي اتخذه الفراعنة رمزاً لست .

صورة ست برأس حيوان الشا

ومن ألقاب ست في المصرية القديمة (م ر) وهي كلمة بمعني الملعون كما ترجمها بدج في معجمه صفحة 314 ، ومن المعلوم أن إبليس يلقب عند العرب بـ (أبو مرة)[4] ، أي أبو ست (مر) لأنه الأب الروحي لقابيل (ست أو الدجال) ، ومن ثم يمكن اعتبار

---

(1) راجع شمرـ مـ ر بالقاموس العبري العربي علي الموقع التالي :
http://www.arabdictionary.huji.ac.il/arabic.html

(2) راجع لسان العرب لابن منظور – والصحاح في اللغة للجوهري – والقاموس المحيط للفيروز آبادي
(3) بغية الطالبين – أحمد بك كمال – ص 224
(4) آلهة مصر العربية –د/ علي فهمي خشيم ج1 هامش ص 430 ، 436 مصدر سابق

السامري في المصرية القيمة تعني شا+مر وهو نفس اسم السامري في العبرية (الشامري) .

وفي الإنجليزية نجد كلمة sham ومنها (شامري) بمعني : زائف- دجال- متكلف- مقلد- مزيف- متصنع- كاذب

إذن لقد استخدم القرآن كلمة لوصف السامري تعطي في العبرية والمصرية القيمة معني يشير إلي المسيح الدجال باعتباره من المنظرين ولا يستطيع أحد مسه أو الاقتراب منه ،وتعطي في الإنجليزية معني يشير للدجل والكذب والزيف ، وتعطي في العربية معني يشير لصفة قابين طويل العمر لأنه من المنظرين وتشير لصاحب اللهو والطرب والغناء خاصة وأن الروايات الإسلامية تقول أنه صنع العجل وجعل بني إسرائيل يتراقصون ويتغنون حوله وهم عراة ، فالسامري هو المنظر وصاحب اللهو والرقص والغناء .

أما من ذهب إلي أن السامري نسبة لمدينة السامرة عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية في الماضي فقوله غير صحيح لأن السامرة بنيت في زمن عموي بن اخاب ملك إسرائيل 876 – 842 قبل الميلاد بعد وفاة النبي سليمان وانقسام المملكة بين أبناؤه إلي شمالية وعاصمتها السامرة وجنوبية هي مملكة يهوذا ، وكان ذلك بعد خروج موسي من مصر مع بني إسرائيل بعدة قرون ، ففي زمن موسي لم يكن بني إسرائيل قد دخلوا فلسطين بعد

ونظراً إلي أن بني إسرائيل كانوا متيَّمين بعبادة العجل (أشربوا في قلوبهم العجل كما قال القرآن) وكانت هذه العقيدة لا تزال متأصلة في قلوبهم من الفراعنة الذين كانوا يعبدون البقرة وصنعوا لها صنماً هو العجل أبيس فقد أراد الله أن يذهب هذا التقديس لعبادة العجل من قلوبهم ويطهرهم من هذا الشرك الوثني فأمر موسى أن يأمر قومه بإحضار بقرةٍ وذبحها باعتبارها تمثل رمزاً لهذه العبادة الوثنية الشيطانية ، فتلكئوا في هذا العمل وأخذوا يمطرون موسي بالأسئلة حول شكل ولون هذه البقرة وأخيراً قاموا بذبحها وهم كارهون لتقديسهم العميق للبقر ، قال تعالي:

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ (71) .

(سورة البقرة : 67-71)

إذن السامري هو بلعام بن باعوراء أو بلعار الذي تتفق قصته في التوراة رغم تحريفها مع قصة السامري الذي صنع العجل لقوم موسي من الذهب ثم جعله جسداً حياً له خوار فأضلهم وجعلهم يسجدون له من دون الله ، ولم يستطع موسي إيذاءه وأكتفي بأن يقول له : إن لك في الحياة أن تقول لا مساس ، أي لا يستطيع أحد أن يمسك أو يقترب منك ، لعلم موسي أنه من المنظرين ولن يتمكن أحد من قتله سوي عيسي في يوم الوعد المعلوم .

والسؤال الآن لماذا انتظر السامري (الدجال) بني إسرائيل حتي خرجوا من مصر ليلاقيهم في أرض التيه ويضلهم هناك بعبادة العجل الذهبي الخارق للعادة ؟.

في الواقع هناك نصوص فرعونية ولا بد أن هناك نصوص توراتية مماثلة لها تم حذفها من التوراة عندما أعاد صياغتها عزرا الكاهن (الدجال) تقول أن ست الفرعوني قاتل أوزيريس نفاه الله للصحراء وكتب عليه أن يعيش تائهاً مشرداً في الأرض وحرم عليه دخول مصر مرة ثانية وهو يسعي لدخولها دائماً ويصر علي العودة إليها ، فالدجال في الأصل مصري الجنسية لأنه كان يعيش في عصر آدم علي أرض مصر وهو مؤسس العقائد والرموز الوثنية المصرية القديمة ومازال يحلم بالعودة لمصر لتكون عاصمة مملكته علي الأرض كما يصرح الماسون بذلك (وسوف نتعرض لهذه النقطة في مواضع أخري من هذا الكتاب) .

وقد يكون هذا أيضاً هو سر ارتباط الرموز والعقائد الصهيونية الماسونية الدجلية بالرموز والعقائد الفرعونية وخاصة رموز الهرم الأكبر والإله ست وشعار النورانيين الموجود علي الدولار الأمريكي ، وهذا أيضاً هو سر الطقوس التي يمارسها عبدت الشيطان والدجال في الهوم الأكبر كل فترة وسر الاحتفالية التي تم أقلمتها في منطقة الأهرامات في أوائل القرن الواحد والعشرين (1999/12/31 م) وكانوا يخططون من خلالها لوضع هريم ذهبي فوق الهرم الأكبر كرمز لاكتمال مخططهم وبداية عصر حورس أو عصر المسيح الدجال الذي سيتوج كملك وإله علي الأرض في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين طبقاً لمخططهم لكن الله وفقنا في إفشال وضع هذا الهريم في نهاية عام 1999 م ، فكل رموز الماسون وعبدت الشيطان ترتبط ارتباط مباشر برموز العقائد الوثنية المصرية القديمة .

أما سر خروج الدجال لبني إسرائيل (بني قابيل لأن إسرائيل هو نفسه قابيل كما شرحنا سابقاً) بعد خروجهم من مصر ، فيرجع إلي أنهم بقايا نسله والذين كانوا يعيشون في مصر وكان موسي من الصالحين منهم فأرسله الله نبياً لهم ، وكانوا هم علي مدار التاريخ أبناءه بالنسب أو بالعقيدة والكثير من آبائهم كانوا من أتباعه والمؤمنين بدعوته وعقائده ، فخرج إليهم ليستردهم من موسي الذي أدخلهم في معسكر الموحدين المؤمنين بالله ليردهم إلي حظيرة الكفر والفكر الوثني وعبادة العجل الذي تربوا عليه وشربوه من آبائهم الأولين .

فعندما كلم الله موسي لأول مرة أمره بالذهاب لفرعون ليدعوه للأيمان بالله الواحد هو وقومه ويصنع له المعجزات العشر التي سيمكنه الله منها فإن أبي يطلب منه إخراج بني إسرائيل معه من مصر ، وطلب منه الله أن يأتي للقائه مرة أخري بعد خروجه من مصر بأربعين ليلة ليتسلم منه ألواح التوراة وألا يأتي إليه قبل هذا التاريخ لأن السامري متربص بهم وسينتظر خروجهم منها ويحاول إضلالهم إذا سنحت له الفرصة بذلك ولم يكن موسي متواجداً بينهم (لأنه لا يستطيع دخول مصر لملاقاتهم فيها لأنها محرم عليه دخولها بعد أن أرتكب أول جريمة قتل فتاريخ البشرية وأراق علي أرضها دماء أخيه الذكية – هابيل أو أوزيريس) فاستعجل موسي بعد خروجه من مصر لقاء ربه ونسي ما حذره الله منه ، فذهب لملاقاة ربه وأخذ ألواح التوراة قبل الموعد المحدد له من الله فسأله عن السبب في استعجاله في الحضور وتركه بني إسرائيل وحدهم قبل الموعد المحدد له فأجابه بأنه فعل ذلك ليرضيه ، فانتهز السامري الفرصة وأنقض عليهم وأضل بني إسرائيل ووقع منه ما قصه علينا القرآن ، ويستدل علي ما سبق شرحه من قوله تعالي :

وَمَـا أَعْجَلَـكَ عَـن قَوْمِـكَ يَـا مُوسَـى (83) قَـالَ هُـمْ أُولَـاء عَلَـى أَثَـرِي وَعَجِلْـتُ إِلَيْـكَ رَبِّ لِتَرْضَـى (84) قَـالَ فَإِنَّـا قَدْ فَتَنَّـا قَوْمَـكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَـلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85) فَرَجَـعَ مُوسَـى إِلَـى قَوْمِـهِ غَـضْبَانَ أَسِفاً قَـالَ يَـا قَـوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَـالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِـلَّ عَلَـيْكُمْ غَـضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَـأَخْلَفْتُم مَّوْعِـدِي (86) قَـالُوا مَـا أَخْلَفْنَـا مَوْعِـدَكَ بِمَلْكِنَـا وَلَكِنَّـا حُمِّلْنَـا أَوْزَاراً مِّن زِينَـةِ الْقَـوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَـذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَـأَخْرَجَ لَهُـمْ عِجْـلاً جَسَـداً لَـهُ خُوَارٌ فَقَـالُوا هَـذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَـهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَـا يَـرَوْنَ أَلَّـا يَرْجِـعُ إِلَـيْهِمْ قَـوْلاً وَلَـا يَمْلِكُ لَهُـمْ ضَـرّاً وَلَـا نَفْعـاً (89) وَلَقَـدْ قَـالَ لَهُـمْ هَـارُونُ مِـن قَبْـلُ يَـا قَـوْمِ إِنَّمَـا فُتِنتُم بِـهِ وَإِنَّ رَبَّكُـمُ الـرَّحْمَنُ فَـاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُـوا أَمْـرِي (90) قَـالُوا لَـن نَّبْـرَحَ عَلَيْـهِ عَـاكِفِينَ حَتَّـى يَرْجِـعَ إِلَيْنَـا مُوسَـى (91) قَـالَ يَـا هَـارُونُ مَـا مَنَعَـكَ إِذْ رَأَيْـتَهُمْ ضَـلُّوا (92) أَلَّـا تَتَّـبِعَنِ أَفَعَـصَيْتَ أَمْـرِي (93) قَـالَ يَـا ابْنَ أُمَّ لَـا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِـي وَلَـا بِرَأْسِـي إِنِّـي خَـشِيتُ أَن تَقُـولَ فَرَّقْـتَ بَـيْنَ بَنِـي إِسْـرَائِيلَ وَلَـمْ تَرْقُـبْ قَـوْلِي (94) قَـالَ فَمَـا خَطْبُـكَ يَـا سَـامِرِيُّ (95) قَـالَ بَـصُرْتُ بِمَـا لَـمْ يَبْـصُرُوا بِـهِ فَقَبَـضْتُ قَبْـضَةً مِّـنْ أَثَـرِ الرَّسُـولِ فَنَبَـذْتُهَا وَكَـذَلِكَ سَـوَّلَتْ لِـي نَفْسِي (96) قَـالَ فَاذْهَبْ فَـإِنَّ لَكَ فِـي الْحَيَـاةِ أَن تَقُـولَ لَـا مِسَاسَ وَإِنَّ لَـكَ مَوْعِـداً لَّـنْ تُخْلَفَـهُ وَانظُـرْ إِلَـى إِلَهِـكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْـهِ عَاكِفـاً لَّنُحَرِّقَنَّـهُ ثُـمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِـي الْيَمِّ نَسْفاً (97) إِنَّمَـا إِلَهُكُمُ اللَّـهُ الَّذِي لَـا إِلَـهَ إِلَّـا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً (98) .

(سورة طه : 83-98)

وقوله تعالي :

وَإِذْ أَنجَيْنَـاكُم مِّـنْ آلِ فِرْعَـونَ يَـسُومُونَكُمْ سُـوءَ الْعَـذَابِ يُقَتِّلُـونَ أَبْنَـاءكُمْ وَيَـسْتَحْيُونَ نِـسَاءكُمْ وَفِـي ذَلِكُـم بَـلاء مِّـن رَّبِّكُـمْ عَظِـيمٌ (141) وَوَاعَـدْنَا مُوسَـى ثَلاثِينَ لَيْلَـةً وَأَتْمَمْنَاهَـا بِعَـشْرٍ فَـتَمَّ مِيقَـاتُ رَبِّـهِ أَرْبَعِـينَ لَيْلَـةً وَقَـالَ مُوسَى لأَخِيـهِ هَـارُونَ اخْلُفْنِـي فِـي قَـوْمِي وَأَصْـلِحْ وَلاَ تَتَّبِـعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142) وَلَمَّـا جَاء مُوسَـى لِمِيقَاتِنَـا وَكَلَّمَـهُ رَبُّـهُ قَـالَ رَبِّ أَرِنِـي أَنظُـرْ إِلَيْكَ قَـالَ لَن تَرَانِـي وَلَـكِنِ انظُـرْ إِلَـى الْجَبَـلِ فَـإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَـهُ فَسَـوْفَ تَرَانِـي فَلَمَّـا تَجَلَّـى رَبُّـهُ لِلْجَبَـلِ جَعَلَـهُ دَكّـاً وَخَـرَّ موسَـى صَـعِقاً فَلَمَّـا أَفَـاقَ قَـالَ سُـبْحَانَكَ تُبْـتُ إِلَيْكَ وَأَنَـا أَوَّلُ الْمُـؤْمِنِينَ (143) قَـالَ يَـا مُوسَـى إِنِّـي اصْـطَفَيْتُكَ عَلَـى النَّـاسِ بِرِسَـالاتِي وَبِكَلاَمِـي فَخُـذْ مَـا آتَيْتُـكَ وَكُـن مِّـنَ الشَّاكِرِينَ (144) وَكَتَبْنَـا لَـهُ فِـي الأَلْـوَاحِ مِن كُلِّ شَـيْءٍ مَّوْعِظَـةً وَتَفْـصِيلاً لِّكُلِّ شَـيْءٍ فَخُذْهَا بِقُـوَّةٍ وَأْمُـرْ قَوْمَكَ يَأْخُـذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (145) سَأَصْـرِفُ عَـنْ آيَـاتِيَ الَّـذِينَ يَتَكَبَّـرُونَ فِـي الأَرْضِ بِغَيْـرِ الْحَـقِّ وَإِن يَـرَوْاْ كُـلَّ آيَـةٍ لاَّ يُؤْمِنُـواْ بِهَـا وَإِن يَـرَوْاْ سَـبِيلَ الرُّشْـدِ لاَ يَتَّخِـذُوهُ سَـبِيلاً وَإِن يَـرَوْاْ سَـبِيلَ الْغَـيِّ يَتَّخِـذُوهُ سَـبِيلاً ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ كَـذَّبُواْ بِآيَاتِنَـا وَكَـانُواْ عَنْهَـا غَافِلِينَ (146) وَالَّـذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَـا وَلِقَـاء الآخِـرَةِ حَبِطَـتْ أَعْمَـالُهُمْ هَـلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَـا كَـانُواْ يَعْمَلُـونَ (147) وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّـهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّـهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْـدِيهِمْ سَـبِيلاً اتَّخَـذُوهُ وَكَـانُواْ ظَـالِمِينَ (148) وَلَمَّـا سُـقِطَ فِـي أَيْـدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُـمْ قَدْ ضَـلُّواْ قَـالُواْ لَـئِن لَّـمْ يَرْحَمْنَـا رَبُّنَـا وَيَغْفِـرْ لَنَـا لَنَكُـونَنَّ مِـنَ الْخَاسِـرِينَ (149) وَلَمَّـا رَجَـعَ مُوسَـى إِلَـى قَوْمِـهِ غَـضْبَانَ أَسِفاً قَـالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِـن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْـرَ رَبِّكُـمْ وَأَلْقَـى الأَلْـوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيـهِ يَجُـرُّهُ إِلَيْـهِ قَـالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَـضْعَفُونِي وَكَـادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُـشْمِتْ بِـيَ الأَعْـدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِـي مَـعَ الْقَـوْمِ الظَّـالِمِينَ (150) قَـالَ رَبِّ اغْفِـرْ لِـي وَلأَخِـي وَأَدْخِلْنَا فِـي رَحْمَتِكَ وَأَنـتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151) إِنَّ الَّـذِينَ اتَّخَـذُواْ الْعِجْـلَ سَيَنَالُهُمْ غَـضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّـةٌ فِـي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَكَـذَلِكَ نَجْـزِي الْمُفْتَـرِينَ (152) وَالَّـذِينَ عَمِلُـواْ الـسَّيِّئَاتِ ثُـمَّ تَـابُواْ مِـن بَعْـدِهَا وَآمَنُـواْ إِنَّ رَبَّـكَ مِـن بَعْـدِهَا لَغَفُـورٌ رَّحِـيمٌ (153) وَلَمَّـا سَـكَتَ عَـن مُّوسَـى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (154) .

(الأعراف : 141-154)

هل رجل بني إسرائيل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها هو المسيح الدجال

قال تعالي :

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) . (سورة الأعراف : 175 –176) .

تأتي هاتين الآيتان بسورة الأعراف بعد حديث الله سبحانه وتعالي عن بني إسرائيل وقصة موسي مع فرعون وعبور بني إسرائيل للبحر واتخاذهم العجل (الذي صنعه لهم السامري) وعبادتهم له والمعجزات التي آتاهم الله إياها بعد ذلك وتقطيعه لهم إلي اثني عشر سبطاً ، ثم ذكر الله بعد ذلك قصة أصحاب السبت اللذين مسخهم قردة وخنازير لأنهم نسوا ما ذكروا به وعتوا عما نهوا عنه ، وعطف الخالق علي تذكيرنا وتذكير بني إسرائيل بالعهد والميثاق الذي أخذه علي آدم وذريته في بداية عملية خلق آدم وأقروا فيه أنه خالقهم وربهم الأعلى وأننا سنأتي يوم القيامة ونقول كنا عن هذا العهد غافلين أو نقول لقد أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم نسير علي منهجهم وعقائدهم الباطلة بلا وعي أو تدبر ، وبعد ذلك تأتي هاتين الآيتان في معرض تذكيرنا وتذكير بني إسرائيل بعدم الشرك بالله والإقرار بالوحدانية والربوبية له وحده .

فمن هو الرجل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها وتبع الشيطان فأصبح من الغاوين ، وشبهه الله بالكلب .

وفقاً لما أجمع عليه معظم المفسرين وطبقاً لما جاء في الروايات الإسلامية وروايات أهل الكتاب ، فإن هذا الرجل هو بلعام بن باعوراء ، أي أنه المسيح الدجال الذي أوضحنا سابقاً أنه بلعام أو السامري ، ولا ننسي أن القرآن كان دقيقاً في تشبيه هذا الرجل بالكلب لأن هذه هي الصورة التي صور بها الفراعنة ومعظم أصحاب الحضارات القديمة الإله ست الذي هو قابيل أو المسيح الدجال أو بلعام كما شرحنا سابقاً .

وفيما يلي عرض لتأكيدات المفسرون أن الرجل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها هو بلعام بن باعوراء ، ولكن نظراً لعدم علم قدماء المفسرين بحقيقة شخصية بلعام وأنه هو نفسه الدجال وهو قابيل وهو ست الفرعوني....الخ فقد تضاربت أقوالهم حول التعريف بشخصيته وموطن رأسه أو جنسيته والزمن الذي كان يعيش فيه والآيات التي آتاه الله آياها لأنه من الشخصيات الغامضة في التاريخ كما قلنا سابقاً :

قال ابن كثير والقرطبي والطبري وغيرهم في تفسير هاتين الآيتين [1] :

وقال القرطبي :

---

(1) راجع تفسير ابن كثي والقرطبي والطبري شرح الآيتان 175 ، 176 من سورة الأعراف

قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ذكر أهل الكتاب قصة عرفوها في التوراة . واختلف في تعيين الذي أوتي الآيات . فقال ابن مسعود وابن عباس :هو بلعام بن باعوراء ، ويقال ناعم ، من بني إسرائيل في زمن موسى عليه السلام ، وكان بحيث إذا نظر رأى العرش . وهو المعني بقوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا ولم يقل آية ، وكان في مجلسه اثنتا عشرة ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه . ثم صار بحيث إنه كان أول من صنف كتابا في أن " ليس للعالم صانع . " قال مالك بن دينار : بعث بلعام بن باعوراء إلى ملك مدين ليدعوه إلى الإيمان ; فأعطاه وأقطعه فاتبع دينه وترك دين موسى ; فيه نزلت هذه الآيات . روى المعتمر بن سليمان عن أبيه قال : كان بلعم قد أوتي النبوة ، وكان مجاب الدعوة ، فلما أقبل موسى في بني إسرائيل يريد قتال الجبارين ، سأل] ص [286 :الجبارون بلعام بن باعوراء أن يدعو على موسى فقام ليدعو فتحول لسانه بالدعاء على أصحابه . فقيل له في ذلك ; فقال : لا أقدر على أكثر مما تسمعون ; واندلع لسانه على صدره . فقال : قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة ، فلم يبق إلا المكر والخديعة والحيلة ، وسأمكر لكم ، فإني أرى أن تخرجوا إليهم قيناتكم فإن الله يبغض الزنى ، فإن وقعوا فيه هلكوا ; ففعلوا فوقع بنو إسرائيل في الزنى ، فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون ألفا . وقد ذكر هذا الخبر بكماله الثعلبي وغيره .

وروي أن بلعم بن باعوراء دعا ألا يدخل موسى مدينة الجبارين ، فاستجيب له وبقي في التيه . فقال موسى : يا رب ، بأي ذنب بقينا في التيه . فقال : بدعاء بلعام . قال : فكما سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه . فدعا موسى أن ينزع الله عنه الاسم الأعظم ; فسلخه الله ما كان عليه ، وقال أبو حامد في آخر كتاب منهاج العارفين له : وسمعت بعض العارفين يقول إن بعض الأنبياء سأل الله تعالى عن أمر بلعام وطرده بعد تلك الآيات والكرامات ، فقال الله تعالى : لم يشكرني يوما من الأيام على ما أعطيته ، ولو شكرني على ذلك مرة لما سلبته . وقال عكرمة : كان بلعام نبيا وأوتي كتابا . وقال مجاهد : إنه أوتي النبوة ; فرشاه قومه على أن يسكت فقعل وتركهم على ما هم عليه . قال الماوردي :وهذا غير صحيح ; لأن الله تعالى لا يصطفي لنبوته إلا من علم أنه لا يخرج عن طاعته إلى معصيته . وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وزيد بن أسلم : نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي ، وكان قد قرأ الكتب وعلم أن الله مرسل رسولا في ذلك الوقت ، وتمنى أن يكون هو ذلك الرسول ، فلما أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به . وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم " : آمن شعره وكفر قلبه. "

وقال بن كثير :

قال عبد الرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ومنصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، في قوله تعالى : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه .... (الآية)، قال : هو رجل من بني إسرائيل ، يقال له : بلعم بن أبر . وكذا رواه شعبة وغير واحد عن منصور به .

قال قتادة : وقال كعب : كان رجلا من أهل البلقاء ، وكان يعلم الاسم الأكبر ، وكان مقيما ببيت المقدس مع الجبارين .

وقال العوفي ، عن ابن عباس هو رجل من أهل اليمن ، يقال له : بلعم ، آتاه الله آياته فتركها .

وقال مالك بن دينار : كان من علماء بني إسرائيل وكان مجاب الدعوة يقدمونه في الشدائد ، بعثه نبي الله موسى إلى ملك مدين يدعوه إلى الله فأقطعه وأعطاه فتبع دينه وترك دين موسى عليه السلام .

وقال سفيان بن عيينة ، عن حصين ، عن عمران بن الحارث ، عن ابن عباس هو بلعم بن باعر . وكذا قال مجاهد وعكرمة .

وقال ابن جرير : حدثني الحارث ، حدثنا عبد العزيز ، حدثنا إسرائيل ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس] رضي الله عنهما] قال : هو بلعام - وقالت ثقيف : هو أمية بن أبي الصلت.....

وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : هو رجل من مدينة الجبارين ، يقال له " : بلعام " وكان يعلم اسم الله الأكبر.

وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : لما نزل موسى بهم -يعني بالجبارين - ومن معه -يعني بلعام - أتاه بنو عمه وقومه فقالوا : إن موسى رجل حديد ، ومعه جنود كثيرة ، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا ، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه . قال : إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ، ذهبت دنياي وآخرتي . فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسلخه الله ما كان عليه ، فذلك قوله تعالى : فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين .

وقال السدي :إن الله لما انقضت الأربعون سنة التي قال :فأنها محرمة عليهم أربعين سنة (المائدة: 26) بعث يوشع بن نون نبيا ، فدعا بني إسرائيل ، فأخبرهم أنه نبي ، وأن الله قد أموه أن يقاتل الجبارين ، فبايعوه وصدقوه . وانطلق رجل من بني إسرائيل يقال له " : بلعم " وكان عالما يعلم الاسم الأعظم المكتوم ، فكفر -لعنه الله -وأتى الجبارين وقال لهم : لا تزهبوا بني إسرائيل ، فإني إذا خرجتم تقاتلونهم أدعوا عليهم دعوة فيهلكون ! وكان عندهم فيما شاء من الدنيا ، غير أنه كان لا يستطيع أن يأتي النساء ، يعظمهن فكان ينكح أتانا له ، وهو الذي قال الله تعالى) فانسلخ منها

قوله : فأتبعه الشيطان أي : استحوذ عليه وغلبه على أموره ، فمهما أموره امتثل وأطاعه ; ولهذا قال : فكان من الغاوين أي : من الهالكين الخائرين البائرين .

وقوله تعالى) : ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه (يقول تعالى) : ولو شئنا لرفعناه بها أي : لرفعناه من التدنس عن قاذورات الدنيا بالآيات التي آتيناه إياها ولكنه أخلد إلى الأرض أي : مال إلى زينة الدنيا وزهرتها ، وأقبل على لذاتها ونعيمها ، وغرته كما غرت غيره من غير أولي البصائر والنهى .

وقال أبو الزاهرية في قوله تعالى : ولكنه أخلد إلى الأرض قال : تراءى له الشيطان على غلوة من قنطرة بانياس ، فسجدت الحمارة لله ، وسجد بلعام للشيطان . وكذا قال عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، وغير واحد .

قال أبو المعتمر : فحدثني سيار : أن بلعام ركب حمارة له حتى أتى العلولى - أو قال : طريقا من العلولى - جعل يضربها ولا تقدم ، وقامت عليه فقالت : علام تضربني ؟ أما

ترى هذا الذي بين يديك ؟ فإذا الشيطان بين يديه ، قال : فنزل وسجد له ، قال الله تعالى :)واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها إلى قوله : لعلهم يتفكرون .

قال : فحدثني بهذا سيار ، ولا أدري لعله قد دخل فيه شيء من حديث غيره .

ويقال : هو بلعام - ويقال : بلعم -بن باعوراء ، ابن أبر . ويقال : ابن باعور بن شهوم بن قوشتم بن ماب بن لوط بن هاران - ويقال : ابن حران -بن آزر . وكان يسكن قرية من قرى البلقاء .

قال ابن عساكر :وهو الذي كان يعرف اسم الله الأعظم ، فانسلخ من دينه ، له ذكر في القرآن . ثم أورد من قصته نحوا مما ذكرنا هاهنا ، وأورده عن وهب وغيره ، والله أعلم وقال محمد بن إسحاق بن يسار عن سالم أبي النضر ;أنه حدث: أن موسى ، عليه السلام ، لما نزل في أرض بني كنعان من أرض الشام ، أتى قوم بلعام إليه فقالوا له: هذا موسى بن عمران في بني إسرائيل ، قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل ، وإنا قومك ، وليس لنا منزل ، وأنت رجل مجاب الدعوة ، فاخرج فادع الله عليهم . قال : ويلكم ! نبي الله معه الملائكة والمؤمنون ، كيف أذهب أدعو عليهم ، وأنا أعلم من الله ما أعلم ؟ ! قالوا له : ما لنا من منزل ! فلم يزالوا به يرققونه ويتضرعون إليه ، حتى فتنوه فافتتن ، فركب حمارة له متوجها إلى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني إسرائيل ، وهو جبل حسبان ، فلما سار عليها غير كثير ، ربضت به ، فنزل عنها فضربها ، حتى إذا أذلقها قامت فركبها . فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ، فضربها حتى إذا أذلقها أذن الله لها فكلمته حجة عليه ، فقالت : ويحك يا بلعم : أين تذهب ؟ أما ترى الملائكة أمامي تردني عن وجهي هذا ؟ أتذهب إلى نبي الله والمؤمنين لتدعو عليهم ؟ فلم ينزع عنها يضربها ، فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك . فانطلقت به حتى إذا أشرفت به على رأس حسبان ، على عسكر موسى وبني إسرائيل ، جعل يدعو عليهم ، ولا يدعو عليهم بشر إلا صرف الله لسانه إلى قومه ، ولا يدعو لقومه بخير إلا صرف لسانه إلى بني إسرائيل . فقال له قومه : أتدري يا بلعم ما تصنع ؟ إنما تدعو لهم ، وتدعو علينا ! قال : فهذا ما لا أملك ، هذا شيء قد غلب الله عليه ! قال : واندلع لسانه فوقع على صدره ، فقال لهم : قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة ، ولم يبق إلا المكر والحيلة ، فسأمكر لكم وأحتال ، جملوا النساء وأعطوهن السلع ، ثم أرسلوهن إلى العسكر يبعنها فيه ، ومروهن فلا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها ، فإنهم إن زنى رجل منهم واحد كفيتموهم ، ففعلوا . فلما دخل النساء العسكر ، مرت امرأة من الكنعانيين اسمها " كسبى ابنة صور ، رأس أمته " برجل من عظماء بني إسرائيل ، وهو " زمرى بن شلوم " ، رأس سبط بني سمعان بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام ، فقام إليها ، فأخذ بيدها حين أعجبه جمالها ، ثم أقبل بها حتى وقف بها على موسى ، عليه السلام ، فقال : إني أظنك ستقول هذا حرام عليك ؟ قال : أجل ، هي حرام عليك ، لا تقربها . قال : فوالله لا نطيعك في هذا . ثم دخل بها قبته فوقع عليها . وأرسل الله ، عز وجل ، الطاعون في بني إسرائيل ، وكان فنحاص بن العيزار بن هارون ، صاحب أمر موسى ، وكان غائبا حين صنع زمرى بن شلوم ما صنع ، فجاء والطاعون يجوس في بني إسرائيل ، فأخبر الخبر ، فأخذ حربته ، وكانت من حديد كلها ، ثم دخل القبة وهما متضاجعان ، فانتظمهما بحربته ، ثم خرج بهما رافعهما إلى السماء ، والحربة قد أخذها بذراعه ، واعتمد بمرفقه على خاصرته ، وأسند الحربة إلى لحييه -وكان بكر العيزار - وجعل يقول : اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك . ورفع الطاعون ، فحسب من هلك من بني إسرائيل في الطاعون فيما بين أن أصاب زمرى المرأة إلى أن قتله فنحاص ، فوجدوه قد

هلك منهم سبعون ألفا - والمقلل لهم يقول: عشرون ألفا -في ساعة من النهار. فمن هنالك تعطي بنو إسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي - لاعتماده بالحربة على خاصرته، وأخذه إياها بذراعه، وإسناده إياها إلى لحييه - والبكر من كل أموالهم وأنفسهم ; لأنه كان بكر أبيه العيزار. ففي بلعام بن باعوراء أنزل الله : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان - (إلى قوله) : لعلهم يتفكرون.

(وقوله تعالى) : فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث (اختلف المفسرون في معناه فأما على سياق ابن إسحاق، عن سالم بن أبي النضر : أن بلعام اندلع لسانه على صدره - فتشبيهه بالكلب في لهثه في كلتا حالتيه إن زجر وإن ترك. وقيل: معناه: فصار مثله في ضلاله واستمراره فيه، وعدم انتفاعه بالدعاء إلى الإيمان وعدم الدعاء، كالكلب في لهثه في حالتيه إن حملت عليه وإن تركته، هو يلهث في الحالين، فكذلك هذا لا ينتفع بالموعظة والدعوة إلى الإيمان ولا عدمه ; كما قال تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، وقوله تعالي: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (التوبة : 80) ونحو ذلك.

هل الجبت والطاغوت المذكورين في القرآن هما إبليس والمسيح الدجال ؟

جاء ذكر الجبت في آية واحدة وذكر الطاغوت في مواضع متعددة من القرآن ، وأجمع المفسرون أن المقصود بالطاغوت إبليس واختلفوا في تفسير الجبت وذهبوا فيه مذاهب شتي .

قال تعالي :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً) (النساء:50) .

فمن هو الجبت المذكور في هذه الآية ؟ .

أنه قبيل أو المصري القديم الأيجيبت أو الأيجيبشن (egeption) فكلمة مصر في النصوص القديمة وفي الإنجليزية تسمي إيجبت (EGEPT) وهي مشتقة من كلمة قبط أو جبت التي حورت إلي إيجبت ، وقبط هي نفسها جبت لأن القاف تتبادل مع الجيم والطاء تتبادل مع التاء ، وقبط اسم قبط بن نوح وقد يكون سمي بهذا الاسم لأنه أول من نزل أرض مصر وسكن فيها بعد الطوفان ، وجبت أو جب أو كب كان اسم آدم في النصوص الفرعونية القديمة فهو أبو ست وأوزيريس (قابيل وهابيل) .

وجاء في لسان العرب عن ابن الأعرابي : الجبت رئيس اليهود: والطاغوت رئيس النصارى: كذا في التهذيب ، وجاء في القاموس المحيط: الجِبْتُ، بالكسر: الصَّنَمُ، والكاهِنُ، والساحِرُ، والسِّحْرُ، والذي لا خَيْرَ فيه، وكُلُّ ما عُبِدَ من دون اللَّهِ تعالى.

والدجال هو أكبر ساحر وكاهن عرفته البشرية .

وقابيل (الذي هو ست) ابن آدم عليه السلام كان يسكن أرض مصر في الغالب في زمن آدم هو وذريته الذين تقبوا فيما بعد ببني إسرائيل (بني قابيل كما شرحنا سابقاً وكان موسي من الصالحين من بقايا ذريته ويعيش في مصر) وكان ست غالباً أول حاكم أو فرعون مصري وأول من أسس بها حضارة باهرة خاصة أنه كان بارعاً في تشكيل المعادن وسبكتها وصنع الدروع والسيوف وأدوات الحرب والطرب والغناء ، وعندما أمر الله أن يتولي خلافة الأرض من بعده أبنه هابيل (أوزيريس) ومن ثم سيئول حكم مصر وخيراتها إلي أخيه الأصغر هابيل جن جنان ست وعزم علي قتل أخيه فقطعه أرباً وثر قطع جثته في أماكن متعددة من أرض مصر كما تقص علينا البرديات الفرعونية ، فكانت أرض مصر هي أول أرض علي وجه الكرة الأرضية يمتزج ترابها بالدماء الذكية لأول قتيل في تاريخ البشرية ، من هنا كتب الله علي قابيل (ست) الخروج من أرض مصر وحرم عليه دخولها إلي يوم الوقت المعلوم في نهاية الزمان ونفاه إلي الصحراء خارج أرض مصر طبقاً لما تقصه علينا بعض البرديات الفرعونية ، ومنذ ذلك اليوم وهو يتشوق إلي العودة إلي مصر وإلي حكم العالم من خلال مصر ، فهذا ما نستنتجه من كتابات بعض الكتاب الماسون التابعين للصهيونية العالمية وجماعة النورانيين الذين يروجون الآن للعقائد المصرية القديمة والديانة الفرعونية الوثنية ويزعمون أن عقيدة التثليث الفرعونية التي تقر ببنوة المسيح لله (ويقصدون المسيح

المزيف الدجال بالقطع وليس عيسي) هي أصل كل الديانات وهي العقيدة الصفية الواسخة التي تعبر عن طبيعة اللاهوت الإلهي بكل دقة ، ولا مجال هنا لذكر ما قاله بعض هؤلاء الماسون (وهم كثر من الكتاب العرب أو الأجانب) في هذا الشأن فهي أمور يطول شرحها .

وهذا أيضاً قد يفسر سر آخر من أسرار اهتمام عبدت الشيطان والماسون والمسيح الدجال بالأهرامات ومصر ويفسر سر خاتم الدجال الموجود علي الدولار الأمريكي والذي يتكون من الهرم الأكبر ويعلو قمته هريم صغير يشع ضوءاً وبداخله عين حورس (عين الدجال التي يرقب بها كل أهل الأرض) ، هذا بالإضافة إلي أن كل العبادات الماسونية مأخوذة من العقائد والعبادات الوثنية الفرعونية القديمة التي وضع أسسها الإله ست الفرعوني (المسيح الدجال) ،فهناك ارتباط وثيق بين الدجال ومصر والعقائد الفرعونية الوثنية والهرم الأكبر .

والأفلام الأجنبية كمجموعة ستار جيت وسلسلة أفلام المومياء وأفلام دراكولا وغيرها هي خير دليل ومثال علي ذلك ، فهذه الأفلام صناعة صهيونية ومنتجوها ومخرجوها أغلبهم من الماسون وهي تقص علينا قصة الفرعون أو الكاهن أو المصري القديم الذي كان يصنع العجائب في زمانه ومات وسيقوم من بين الأموات في نهاية الزمان ليسيطر علي الأرض ككاهن وساحر عظيم وإله لهذا العالم حيث عاد من الأموات ليسترد عرش مصر وحكم الأرض الذي لم يتمكن منه لوجود قوة قادرة وخارقة منعته من ذلك في بداية عهد البشرية ، وفي هذا إسقاط علي أسطورة اتحاد روح حورس بروح أوزير يس وروح الإله الأكبر نظراً إلي أن ست سيدعي عند مجيئه أنه أوزير يس (وليس ست) العائد من الأموات والمتحدة روحه بروح الإله الأكبر وروح أبنه حورس فهو تجسيد للإله وابن الإله والروح القدس علي الأرض .

فهذه الأفلام تمهد عقول البشرية لقبول فكرة عودة المسيح (المسيح الدجال بالطبع وليس عيسي بن مريم) وقيامه من الأموات ليسترد عرشه ويحكم العالم من أرض مصر وأن هذا المسيح هو كاهن أو ساحر عظيم أو فرعون مصري قديم وهو المسيح الحقيقي والمسيا المنتظر الذي تتوق إلي رؤيته وتنتظر مجيئه أو عودته كل شعوب الأرض ، لذا سيجعل الله نهاية هذا الدجال الكبير أو المسيا المزيف علي يدي المسيح الحقيقي عيسي بن مريم والمسيا الحقيقي (المهدي المنتظر) .

فهذا الفرعون أو الكاهن العظيم أو الساحر الجبار الذي تصوره لنا هذه الأفلام وتمهد عقولنا لقبول عقائده ، ليس إلا المصري القديم ست أو الجبت المذكور في القرآن .

الدجال يعاود الظهور في شخصيتي الكاهن شق والساحر سطيح (سوتخ)

يرد في الأساطير العربية اسمان لكاهنين أو ساحرين شهيرين نسجت حولهما الكثير من الخرافات والمبالغات في الجاهلية نتيجة للعجائب التي كانت تظهر منهما ، أولهما الكاهن شق والثاني سطيح أو سوتيخ .

يقول الآلوسي في " بلوغ الرب " عن شق الكاهن : وكان الشق بن أغار بن نزار هذا شق (نصف) إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة (أي أعور) وقد قاتله علقمة ابن صفوان بن أمية وضرب كل منهما صاحبه فخرا ميتين .

ولا شك أن القصة فيها الكثير من الخرافة لكنها تشير إلي حقيقة هامة هي اسم شق الكاهن الذي يقابل اسمه اسم ست (شق علي ما شرحنا سابقاً) وهو قابيل أو الدجال الذي قيل في الأحاديث النبوية أنه أعور وسحر كبير وهو عند أهل الكتاب كبير السحرة والكهنة .

أما سطيح أو سوطيخ المذكور بأساطير العرب علي ما قصه الألوسي فهو مازن بن غسان وكان يدرج كما يدرج الثوب (أي يلتف علي نفسه كالدرج أو الكرة) حيث لم يكن بجسمه كما جاء بهذه الخرافات أي عظم إلا عظم الجمجمة .

وسطيح أو ستخ أو سوتخ هو اسم المعبود ست عند الهكسوس ، وهم كانوا من سكان آسيا أي من العرب أو من دول شرق آسيا .

وأورد ابن منظور في " لسان العرب " تحت مادة سطح حديثاً خاص بسطيح الكاهن فقال : وسطيح هذا الكائن الذئبي من بني ذئب كان يتكهن في الجاهلية ، سمي بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطاً فيما زعموا ، وقيل سمي بذلك لأنه لم يكن له بين مفاصله قصب تعمده فكان أبداً منبسطاً منسطحاً علي الأرض لا يقدر علي قيام ولا قعود ، ويقال كان لا عظم فيه سوي عظم رأسه[1] .

ووصف ابن منظور لسطيح بأنه كائن ذئبي يتفق مع صورة ست الكائن الذئبي عند الفراعنة ، ومنه المستذئبين الذين يصورونهم الآن في الأفلام الأجنبية علي أنهم من المتحولين وهم من نسل أو أتباع الكاهن أو الكائن أو الرجل الذئبي القديم الذي كان يعيش في العصور الموغلة في القدم وعاد للحياة من جديد في صورة رجل ذئبي مصاص للدماء ، فهذه هي أوصاف الدجال بتمامها وقد سبق وأن شرحنا أن اسم الذئب أو الثعلب من الأسماء المشتقة من اسم ست وسد .

أما قول ابن منظور أن هذا الكاهن الذئبي من بني ذئب فهي محاولة تلفيقية منه لتفسير اسمه: الكائن الذئبي،وقوله أنه كان يسطح علي الأرض لعدم وجود عظم أو مفاصل في جسده هي محاولة تلفيقية أخري منه لتفسير أسمه سطيح،فهذه كلها تفسيرات وأقاويل من المؤرخين العرب لا أصل ولا سند تاريخي أو لغوي أو عقلي لها،وهنا يجب أن تنوه أن

---

(1) آلهة مصر العربية _ د/ علي فهمي خشيم – ج1 ص 443 شرح معني ست

بدج وبرغش ذكرا أن من معاني ست الأرضي أو السفلي[2]، ولعل هذا يفسر معني كلمة سطيح فقد يعني بها الأرضي أو السفلي، فالدجال وابليس من السفليين أو العالم السفلي الذي يطلق علي عالم الشياطين وأهل الشر.

(2) المصدر السابق

الفصل الثاني

أسرار سورة الكهف وعلاقتها بالمسيح الدجال

أسرار سورة الكهف وعلاقتها بالمسيح الدجال

ترتب سورة الكهف بالمصحف يحمل رقم المسيح الدجال 18 (666)

أولي أسرار سورة الكهف هو رقم ترتبها في المصحف والذي يشير إلي مجموع حروف أسم المسيح الدجال 666 أو الـ 6 المكورة 3مرات أو 3×6 على حساب الجُمَّل.

فسورة الكهف ترتبها في المصحف رقم 18 وهذا الرقم = 3×6 أو =6+6+6 أو يساوي 6،6،6 فهي سورة يشير رقم ترتيبها في المصحف إلي الثلاث أرقام المميزين لأسم الدجال ، فهل هذه مصادفة ؟.

ورقم 666 الذي يشير لاسم المسيح الدجال في سفر الرؤيا بالإنجيل جاء بالإصحاح 13 وعدد آيات هذا الإصحاح 18 آية ورقم 666 الذي يشير لاسم المسيح الدجال جاء في الآية 18 وهي آخر آية بهذا الإصحاح ، فهل هذه مصادفة أيضاً أم ترتيب إلهي ؟

وهذا نص الإصحاح 13 من سفر الرؤيا الوارد به سمة أو علامة المسيح الدجال (النبي الكذاب أو ضد المسيح حسب تسمية أهل الكتاب) ومجموع حروف اسمه بحساب الجمل :

1-ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشاً طَالِعاً مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ. 2- وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَاناً عَظِيماً. 3-وَرَأَيْتُ وَاحِداً مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَثْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، 4-وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» 5 -وَأُعْطِيَ فَماً يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً. 6-فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. 7- وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. 8-فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ. 9-مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ! 10-إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْياً فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ. هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ. 11-ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشاً آخَرَ طَالِعاً مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، 12-وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، 13-وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَاراً تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، 14-وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. 15-وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ 16- .وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبْهَتِهِمْ، 17-وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ. 18- هُنَا الْحِكْمَةُ!

مَنْ لَـهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ. (رؤيا يوحنا اللاهوتي - الإصحاح الثَّالِثُ عَشَرَ)

وهذا الإصحاح يتحدث عن زمن خروج الدجال والقوي العظمي التي ستتحالف معه عند خروجه وعلي رأسها أمريكا وحلف الناتو ودور الأمم المتحدة وإبليس في دعم ومساندة الدجال كل ذلك في صورة رؤيا تصور هذه القوي والدجال وإبليس في صور حيوانات مختلفة متوحشة بها رموز تشير إلي صفات كل واحدة منهم .

وقد شرحت هذه الرؤيا تفصيلياً بالفصل الأخير من كتابي : أقترب خروج المسيح الدجال (الصهاينة وعبدت الشيطان يمهدون لخرج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا) ويمكن الرجوع لهذا الكتاب لمراجعة هذه الجزئية حتى لا نضطر لإعادة ما شرحناه بهذا الكتاب مرة أخري هنا .

والأعداد (الآيات) من 16-18 تنص أنه سيظهر وحشاً (هو الدجال طبقاً لتفسير أهل الكتاب) ستكون له السيطرة علي الأرض وسيتبعه الناس جميعاً ما عدا المتمسكين بإيمانهم , وأن هذا الوحش سيضع علامة أو (وسماً) على أتباعه وهو الرقم 666 ومن يرفض وضع هذا الوسم فلن يتمكن من البيع أو الشراء وجميع التعاملات الأخرى .

ورقم ستمئة وستة وستون 666 بحساب الجمل الكبير يساوي في حساب الجمل الصغير 18 ، فهناك طريقتان في حساب الجمل في كل لغات العالم : الأولي حساب الجمل الكبير والثانية طريقة حساب الجمل الصغير أو النظام التاسوعي ، وفي الطريقة الأولي والثانية تحسب قيم حروف الأسماء والكلمات بترتيبها علي النحو التالي : ا ب ج د ه و ز ..... الخ وهذا الترتيب يتم اختصاره في العبارات الآتية : أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ ، وتنتهي الحروف العبرية ومعظم أبجديات العالم عند قرشت والحروف الستة الباقية (ثخذ ضظغ) توجد معظمها في اللغة العربية فقط ، والقيم العددية لهذه الحروف في حساب الجمل الكبير كما يلي :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
60	70	80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000

وفي النظام التُساعي أو نظام الجمل الصغير تحذف العشرات والمئات من قيم الحروف ويتم حسابها علي الأرقام من 1-9 فقط فالحرف الذي تكون قيمته 50 يصبح 5 والحرف الذي تكون قيمته العددية 500 يصبح قيمته 5 أيضاً ، والحرف الذي تكون قيمته 700 أو 70 تصبح قيمته 7 وهكذا ، وعلي ذلك فأحرف هـ ، ن ، ث تكون قيمة كلا منهما في هذه الطريقة = 5 ، وأحرف و ، س ، خ = 6 . والجدول التالي يوضح هذه القيم :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
1	2	3	4	5	6	7	8	9
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
1	2	3	4	5	6	7	8	9
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
1	2	3	4	5	6	7	8	9
غ								
1								

وبنـاء علـي مـا سـبق فمجمـوع حـروف اسـم الـدجال بحـساب الجمـل الكبيـر يـساوي 666 وبحـساب الجمـل التاسـوعي أو الـصغير يـساوي 18 وهـو رقـم ترتيـب سـورة الكهـف فـي المصحف كما شرحنا .

ومـن الجـدير بالـذكر أيـضاً أن الزانيـة العظيمـة التـي سـتحمل هذا الـوحش وتعينـه فـي تنفيـذ جميـع مخططاتـه هـو وإبليـس ضـد البشرية وتجعـل جميـع سـكان الأرض يـضعون سمته أو علامتـه التـي سيتمكن مـن خلالها فـي الـتحكم في جميـع البشر ، جـاء وصفها فـي الإصـحاح 17 مـن سفر الرؤيـا ، وجـاء بالإصـحاح 18 تفـصيل كامـل للطريقـة التـي سيقـضي بهـا الله علـي هذه القوة العظمي ويدمرها ويزيلها من علي خريطـة الكرة الأرضية ، وهذه الزانيـة العظيمـة هـي أمريكا طبقـاً لمـا شرحته بكتـابي : الـصهيونية الأمريكيـة وهـلاك ودمـار أمريكـا المنتظر في الكتب السماوية والتاريخية .

إذن سورة الكهـف تحمـل الـرقم 18 ومجمـوع القيم العدديـة لحـروف اسم الـدجال وسمته أو علامتـه تحمـل رقـم 18 والعـدد المـذكور بـه علامـة ومجمـوع حـروف اسـم الـدجال مـن الإصـحاح 13 مـن سفر الرؤيـا هـو العـدد18 والإصـحاح 13 المـذكور بـه هـذا العـدد مكـون مـن 18 عـدد (18آيـة) وتفاصـيل نهايـة أمريكـا (الزانيـة العظيمـة) جـاءت بالإصـحاح 18 من سفر الرؤيا .
فهل كل هذه الأمور مصادفة أم إشارات وتدبيرات إلهية ؟.

ورقـم 6،6،6 الـذي يمثـل سـمة أو علامـة الـدجال واسـمه موجـود الآن علـي البـار كـود الموضـوع علـي كـل المنتجـات والـذي يحمـل رقـم الـ 6،6،6 كرمـوز فاصـلة بـين الجنيـه والقـروش أو الـدولار والـسنتات كمـا شـرحت بكتـاب عـصر المـسيح الـدجال علـي النحـو التالي :

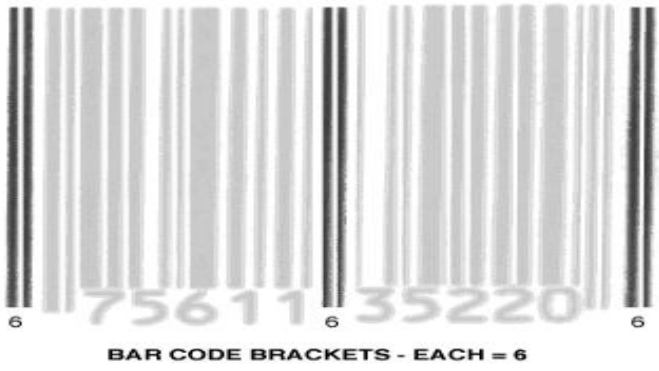

ومستقبلاً يخططون كما ذكر بسفر الرؤيا الإنجيلي لزرع شريحة إلكترونية تحت الجلد ستزرع بأيدي أو جباه كل البشر وتحوي كل المعلومات والحسابات المالية والصحية الخاصة بكل فرد -فيما يشبه حملة تطعيم عالمية - وهذه الشريحة تجمع بين كونها جواز سفر و بطاقة هوية و بطاقة ائتمان و بطاقة صحية ، حيث ستخزن فيها جميع المعلومات الخاصة بالفرد عن طريق نظام كمبيوتر عالمي، وبالتالي يمكن للفرد أن يجري كافة العمليات التجارية (البيع والشراء والإيجار والخدمات وغيرها) أو السفر أو العمل دون أن يحمل أي أوراق أثبات شخصية أو نقود أو غيرها، وبالتالي يمكن إلغاؤها جميعا و تصبح من مخلفات الماضي ، فلا يستطيع أحد أن يشتري أو يبيع شئ أو يتعامل مع الجهات الحكومية والعالمية إلا من خلال هذه الشريحة .

وسيتم مراقبة كل من يضع هذه الشريحة والتحكم فيه عن بعد بالأقمار الصناعية ، وستحمل الشريحة أيضاً الرقم الرمزي 666 ، فحذار أن يزرع أحد من المؤمنين هذه الشريحة في يده أو جبهته ، والكروت الذكية التي يحاولون تعميمها في جميع المعاملات المالية لأهل الأرض الآن كالفيزا كارت والـ atm وغيرها من البطاقات الشخصية والتموينية والبطاقات الصحية الإلكترونية وبطاقات عدادات الكهرباء الإلكترونية وبطاقات المترو الذكية الجديدة..... الخ ليست سوي مقدمات لشريحة البايوشيب التي يريدون تعميمها في المستقبل وستزرع تحت الجلد ويتم مراقبة جميع الناس والتحكم فيهم من خلالها بالأقمار الصناعية علي ما شرحته بكتاب عصر المسيح الدجال .

وهذه هي صور شظية البيوشيب الحاملة للشريحة والبالغ حجمها 11.5 مليمتر وكيفية زرعها :

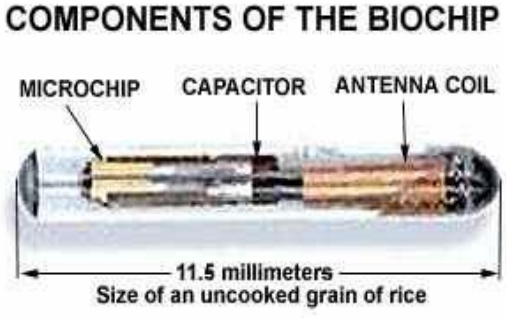

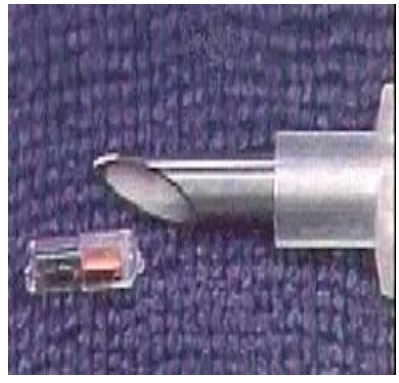

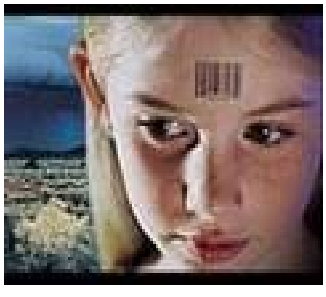

بعض أجهزة الملسح الضوئي التي ستقرأ الشريحة

صورة تقريبية للشريحة تحت الجلد بالجبهة

جهاز قراءة الوجوه (الجبهة) وبصمة اليد

و666 التي ترمز للمسيح الدجال تنطق كمجموع حروف قيمتها ستمائة وستة وستون ، والبعض من أهل الكتاب يقول أنها أرقام مفرقة هي 6 ، 6 ، 6 و تنطق ثلاثة ستات ، ويبرهنون علي ذلك بالباركود الموضوع علي كل المنتجات الآن والموجود به أرقام الثلاث ستات مفرقة .

إن الرقم 18 هو مجموع الأرقام 6+6+6 أي ثلاثة ستات ، و18 = 3×6 أي هي رمز لتثليث ست وأتباعه من المثلثين ، وإذا علمنا أن مجموع حروف كلمة الله علي حساب الجمل = 66 لأن أ=1 ، ل=30 ، ل= 30 ، هـ = 5 وبذلك يكون المجموع =

1+30+30+5=66 ،فإن 666 قد تعني أن ست هو الله فرقم 6 الأول يشير لاسمه ورقم 66 يشير لكلمة الله .

ولا ننسي أن مفتاح الإنترنت www يحمل رموز مجموع حروف اسم الدجال 666 لأن حرف (w) في الإنجليزية يساوي في حساب الجمل 6 ويعادل حرف (و) في العربية الذي يساوي في علم حساب الجمل 6 ، وهذا الحرف مكرر 3 مرات في www أي يساوي 6،6،6 أو 666 فهل هذه مصادفة أم أمر مقصود ومدبر ؟.

هل كان المسيح الدجال وإبليس يرمون من خلال الإنترنت مضاهاة اللوح المحفوظ للخالق من خلال هذه الآلة والأداة العجيبة والتي سيتحكمون من خلالها مستقبلاً في مراقبة كل البشر والسيطرة عليهم ونشر أفكارهم من خلال الأجيال الجديدة للكمبيوتر ؟ .

يا سادة الموضوع خطير وأكبر مما يتخيله أي عقل بشري والخطة التي رسمها إبليس والدجال هي خطة تحدي للخالق ومضاهاة لجميع أعماله بما فيها عملية الخلق نفسها ، والهدف من نظام النقد الإلكتروني وشريحة البليوشيب التي سيستبدلونها بكل الكروت الذكية في القريب العاجل ويجبرون أهل الأرض من خلال قرارات الأمم المتحدة علي وضعها تحت جلد الجبهة أو اليد اليمني لكل شخص هو السيطرة علي عقول وإرادة كل البشر والتحكم فيهم وتوجيههم وفق أهداف ومخططات شيطاني الإنس والجن وساعتها لن يرفض أحد ممن يضعون هذه العلامة السجود لإبليس والدجال والاعتراف بإلوهيتهما والكفر بالله والإيمان بالعقائد الوثنية التي سيجبرون أهل الأرض عليها .

وهذا ما حذرنا منه الخالق في سفر الرؤيا عندما أكد أن كل من سيقبل وضع علامة الدجال علي جبهته أو يده اليمني فسيناله غضب عظيم من الله وسيعذب بنار وكبريت في الدنيا والآخرة ، وهذا نص الأعداد من 9-13 من الإصحاح 14 من سفر الرؤيا الوارد به هذا التحذير :

9 ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ .
10 فَهُوَ أَيْضاً سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ الْمَصْبُوبِ صِرْفاً فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْحَمَلِ.
11 وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ . وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَاراً وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ.
12 هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ.
13 وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي : اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ - نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ.

ومشروع وكالة ناسا للشعاع الأزرق ومشروع هارب للتحكم في الطقس والمناخ يعتبرا من أهم المشاريع التي يخطط قادة الصهيونية الأمريكية بالتعاون مع المسيح الدجال من خلالهما للسيطرة علي عقول البشر والتحكم في كل مجريات الكرة الأرضية والفضاء الكوني لتمكين الدجال وإبليس من التحكم بكل مقدرات البشر والكون ، واستبدال النقد الورقي وجميع المعاملات التجارية والصحية والاجتماعية بالنقد الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية ، والشريحة الإلكترونية (البليوشب) هي المرحلة الرابعة في هذا المشروع

الذي يتم تحت رعاية الأمم المتحدة وأمريكا ، وسنشرح هذا المشروع بالتفصيل في الفصل الأخير من هذا الكتاب .

أسرار الرقم 18 داخل قصص سورة الكهف

لا تقتصر أسرار الرقم 18 علي ترتيب سورة الكهف بالمصحف فبداخل سورة الكهف توجد أسرار أخري للرقم 18 تتعلق بعدد آيات القصص المحورية الواردة بها والإنذارات الموجهة للمشركين والبشارات الموجهة للمؤمنين ، فعدد آيات سورة الكهف 110 آية مقسمة لمجموعات ذات وحدات متكاملة وتترابط آياتها ببعضها وتختص بموضوع واحد علي النحو التالي :

أولاً : قصة أصحاب الكهف وهي القصة التي سميت السورة باسمها مكونة من 18 آية من الآية 9 إلي الآية 26 ، وسنشرح فيما بعد علاقة هذه القصة بالمسيح الدجال.

ثانياً : قصة ذو القرنين وبنائه لسد يأجوج ومأجوج مكونة من 18 آية من الآية 83 التي تبدأ بقوله تعالي : ويسألونك عن ذي القرنين ، وتنتهي بالآية 100 وهي الآية التي تسبق العشر الأواخر من سورة الكهف وتقص دك السد الذي بناه ذو القرنين ونهاية يأجوج ومأجوج في آخر الزمان عند قوله تعالي :

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً (98) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (99) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضاً (100) .

وسنشرح في حينه علاقة هذه القصة بالمسيح الدجال وجيوش يأجوج ويأجوج الذين سيتحالفون معه عند خروجه ووجه المقارنة بين ذي القرنين والمهدي المنتظر قائد المؤمنين الموحدين في هذا الزمن والذي سيمكن الله له في الأرض كما مكن من قبل لذي القرنين .

ثالثاً : أوائل سورة الكهف 8 آيات (من الآية 1 إلي الآية 8 وهي الآية التي تسبق بداية قصة أصحاب الكهف) ، والعشر الأواخر من سورة الكهف 10 آيات ، ومجموعهم 18 آية (8+10) وهذه هي الآيات التي ذكر ببعض الأحاديث أنها تقي من فتنة الدجال ، وسنجد أن هذه الآيات تشكل وحدة واحدة وموضوع واحد والعشر الأواخر مكملين للثمانية آيات التي تشكل أوائل سورة الكهف قال تعالي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا (1) قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (2) مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً (3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (4) مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً (5) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً (6) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً (8) .

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (101) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً (102) قُلْ هَلْ

نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً (105) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً (106) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً (108) قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (109) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً (110)

.

إن أوائل سورة الكهف توجه إنذار للذين قالوا أتخذ الله ولداً وهم المثلثين أتباع إبليس والمسيح الدجال والشياطين وتبشر المؤمنين الموحدين وتطلب من محمد صلي الله عليه وسلم ألا يضايق نفسه من عدم إيمان الذين قالوا أتخذ الله ولداً فالله جعل ما علي الأرض زينة لها اختبارا وامتحانا لهم وهو سيجعل ما عليها صعيداً جرزاً في نهاية هذا الاختبار والامتحان.

ونهاية سورة الكهف تحدد مصير الكافرين والأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، وهم إبليس والدجال وكل من اتبعهما من الكافرين والمثلثين ، واختتمت السورة بالتأكيد علي العمل الصالح وعدم الشرك بالله ، وباختصار يمكن القول أن هذه الآيات موجهة إلي الذين افتتنوا في دينهم فاتبعوا تثليث إبليس والدجال والعقائد الوثنية التي وضعوا أسسها منذ مهد البشرية وأضلوا بها الكثير من الناس الذين أشركوا بربهم فجعلوا له شركاء في الملك والحكم والخلق وكان علي رأس هؤلاء الشركاء ست (قابيل) وإبليس.

رابعاً: الـ18 آية التالية لقصة أصحاب الكهف من الآية 27 إلي الآية 44 تتحدث عن فتنة الجاه وأصحاب السلطة والمال ، فأمر الله محمدًا صلي الله عليه وسلم أن يتلو ما أوحي إليه من ربه وان يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي (المؤمنين الموحدين) ولا يشغل نفسه بالسعي لهداية الكافرين أصحاب المال والجاه والسلطان فيصرف نظره عن المؤمنين ابتغاء الحياة الدنيا ، وأمره الله في هذه الآيات أن ينذر الكافرين ويبشر المؤمنين بما أعده الله لهم في الآخرة ، وضرب الله مثلاً لفرته علي ذهاب سلطان وجاه وأموال وثروة المشركين به بقصة صاحب الجنتين الذي أغتر بكثرة ماله وولده وجناته (أطيانه وأملاكه الزراعية) وظن أنه سيخلد في الدنيا وإذا رجع إلي ربه في الآخرة سيجد جنة خير من جنته الأرضية فاستكبر وتعالي علي صديقه الفقير الذي لا يملك سوي جنة واحدة وأشرك بربه ولم يستمع لنصيحة صديقه المؤمن بقوله أن الله قادر علي أن يرسل علي جنته حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً أو يصبح مآؤها غوراً فلا يستطيع له طلباً ، فأحاط الله بثمره (أتلف أطيانه وحدائقه وأفني ثروته في ساعة واحدة) فبقي نادماً يقلب كفيه علي ما أنفق فيها وعاد إلي الله بعد فوات الأوان فقال يا ليتني لم أشرك بربي أحداً فلم يجد له فئة تنصره من دون الله وما كان منتصراً قال تعالي :

وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً (27) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (28) وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً

أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً (29) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (30) أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (31) وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً (39) فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً (42) وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً (44)

خامساً : الآيتان 45 و 46 تشير إلي فتنة المال والأولاد فضربت مثل يثبت أن الحياة الدنيا وما فيها من زينة أموال وأولاد فانية ولن يبقي للإنسان منها في الآخرة سوي عمله الصالح فيها ، فشبه الخالق الحياة الدنيا بماء أنزل من السماء فأختلط بنبات الأرض فنما النبات وأزدهر ثم أصبح بقدرة الله هشيماً تذروه الرياح ، (ويمكن ضم هاتين الآيتين من ناحية الموضوع للـ 18 آية السابقة لها) قال تعالي :

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً (45) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً (46) .

سادساً : الآيات من 47 إلي 82 وعددها 36 آية أي 18×2 تشمل القصص والمواعظ والحكم والبشرات والإنذارات للموحدين المؤمنين والكافرين المشركين المثلثين ، وهذه المجموعة تشكل مع بداية ونهاية سورة الكهف مجموعة واحدة ذات موضوع واحد ، ليصبح مجموع المجموعتين 54 أي 18×3 ، وفيما يلي تفصيل هذه الـ 36 آية :

1. الآيات من 47 ألي 49 تصور بعض مشاهد يوم القيامة والحشر ووقوف الخلق بين يدي الله ونشر كتاب كل منهم فيجدوا هذا الكتاب لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها وأن الله لم يظلم أحداً، قال تعالي :

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (47) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً (48) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (49) .

2. الآيات من 50 ألي 53 تعيد للأذهان قصة رفض إبليس السجود لأدم واتخاذ الناس له ولذريته أولياء من دون الله فأشركوا وكفروا به ، وأكد الخالق أنه لم

يشهده هو أو أحد من ذريته خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كان ليتخذ المضلين عضداً ،ثم تعود الآيات مرة أخري ليوم القيامة ومشهد الحساب عندما يطلب الله من المشركين أن ينادوا علي شركائه الذين زعموا أنهم شركاء مع الله في الخلق والحكم (وهم إبليس وذريته) فلن يستجيبوا لهم ، وتأتي قصة إبليس في منتصف سورة الكهف وتسبقها قصة أصحاب الكهف وصاحب الجنتين اللذين يمثلان فتنة الدين وفتنة المال والأولاد والسلطة ،ويأتي بعدها قصة موسي والخضر التي تمثل فتنة العلم والجهل الذي يؤدي إلي الضجر أو التذمر من القضاء الإلهي ، ثم تأتي في نهاية السورة قصة ذو القرنين ويأجوج ومأجوج التي تشير لفتن نهاية الزمان ونجاة المؤمنين بقائد مثل ذو القرنين ، قال تعالي :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (50) مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (51) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً (52) وَرَأى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً (53) .

3. الآيات من 54 إلي 59 وعددها 6 آيات ، وتتحدث عن ضرب الله للناس في هذا القرآن من كل مثل وتؤكد أن الإنسان يهوي الجدل ويتمسك به فيجادل الذين كفروا المبشرين والمنذرين بالباطل ليدحضوا به الحق ويتخذوا آيات الله وما أنذروا به هزواً ، ويذكرنا الخالق هنا بظلم من ذُكر بآياته فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه فجعل الله علي قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقراً فضلوا ولن يهتدوا أبداً (والحديث هنا يخص إبليس والدجال وكل من أتبعهم بظلم وجهل من الإنس والجن) ، ويؤكد الخالق أنه لولا مغفرته ورحمته لأخذهم بما كسبوا ولعجل لهم العذاب ولكنه يؤخرهم لموعد مقدر عنده منذ الأزل لن يجدوا من دونه مفراً (وهو اليوم الموعود الذي أنذر إليه إبليس والدجال ومن سيتبقي علي وجه الأرض من أشياعهم من المشركين والمثلثين والكافرين فيأخذهم جميعاً في هذا اليوم أخذ عزيز مقتدر ولا يبقي علي الأرض من الكافرين ديراً كما فعل في زمن نوح) ، وكذلك القرى لم يهلكها إلا عندما ظلموا وكان هلاكهم في الموعد المقدر والمحدد عنده سلفاً .

قال تعالي :

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (54) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً (55) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُواً (56) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً (57) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً (58) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً (59) .

4. الآيات من 60 إلي 82 وعددها 23 آية ، تتعلق بقصة موسي مع الخضر، وهي قصة ترتبط بفتنة العلم ، كما ترتبط القصة ارتباط وثيق بالقدر الإلهي ومقادير الله في خلقه التي ينجي بها المؤمنين من أذي وشر ومكائد ومفاسد الظالمين والأشرار، وفي ذلك إشارة لنجاة المؤمنين في نهاية الزمان من مكائد وأذى وشر إبليس والمسيح الدجال وأشياعهما من اليهود والأمريكان والقوي العظمي الأخرى علي ما سنوضحه بعد قليل .

وفيما يلي مخطط لقصص سورة الكهف منقول عن بعض المواقع من شبكة الإنترنت:

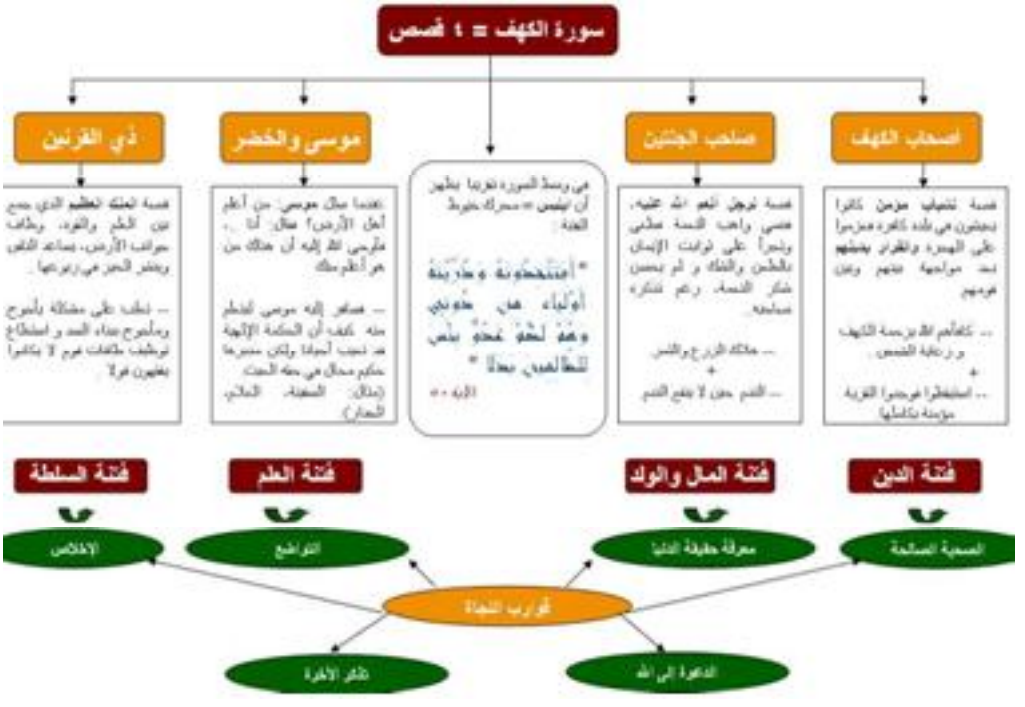

مخطط لقصص سورة الكهف

مخطوطات قمران تكشف قصة أصحاب الكهف

وعلاقتها بالمسيح الدجال

قال الله تعالى:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26). (الكهف ك 9-26) .

يحكي القرآن أنه في زمان ومكان غير محددين بالقصة كانت توجد قرية مشركة ضل ملكها وأهلها عن الطريق المستقيم، وعبدوا مع الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، عبدوهم من غير أي دليل على إلوهيتهم ومع ذلك كانوا يدافعون عن هذه الآلهة المزعومة ولا يرضون أن يمسها أحد بسوء ويؤذون كل من يكفر بها أو يمتنع عن عبادتها .

في هذا المجتمع الفاسد ظهرت مجموعة من الشباب العقلاء ثلة قليلة حكمت عقلها ورفضت السجود لغير خالقها الله الذي بيده كل شيء ، فتية آمنوا بالله فثبتهم وزاد في هداهم وألهمهم طريق الرشاد.

لم يكن هؤلاء الفتية أنبياء ولا رسلاً إنما كانوا أصحاب إيمان راسخ فأنكروا على قومهم شركهم بالله وطلبوا منهم إقامة الحجة على وجود آلهة غير الله ، ثم قرروا النجاة بدينهم وبأنفسهم بالهجرة من القرية لمكان آمن يعبدون الله فيه ، فالقرية فاسدة وأهلها ضالون.

عزم الفتية على الخروج من القرية والتوجه لكهف مهجور ليكون ملاذا لهم ، فروا ومعهم كلبهم من المدينة الواسعة بكل ما فيها من نعم للكهف الضيق ، تركوا وراءهم قصورهم ومنازلهم الواسعة المزركشة ليسكنوا كهفا موحشا ، زهدوا في الأسرّة الوثيرة والحجر الفسيحة واختاروا كهفا ضيقا مظلما.

إن هذا ليس بغريب على من ملأ الإيمان قلبه ، فالمؤمن يرى الصحراء روضة إن أحس أن الله معه ويرى الكهف قصراً إن اختار الله له الكهف ، وهؤلاء ما خرجوا من قريتهم لطلب دنيا أو مال أو سلطان وجاه وإنما خرجوا طمعا في رضي الله ، وأي مكان يمكنهم فيه عبادته ونيل رضاه سيكون خيرا من قريتهم التي خرجوا منها.

استلقى الفتية في الكهف، وجلس كلبهم على باب الكهف يحرسه. وهنا حدثت معجزة إلهية، لقد نام الفتية ثلاثمائة وتسع سنوات ، وخلال هذه المدة كانت الشمس تشرق عن يمين كهفهم وتغرب عن شماله فتصل إليهم أشعتها في أول وآخر النهار ، وكانوا يتقلبون أثناء نومهم حتى لا تهترئ أجسادهم أو يصابوا بقرح الفراش .

بعد مضي السنين الطويلة في نومهم استيقظوا تساءلوا: كم لبثنا؟! فأجاب بعضهم: لبثنا يوما أو بعض يوم ، لكنهم تجاوزوا بسرعة مرحلة الدهشة فمدة النوم غير مهمة ، المهم أنهم استيقظوا وعليهم أن يتدبروا أمورهم.

أخرجوا النقود التي كانت معهم وطلبوا من أحدهم أن يذهب خلسة للمدينة ليشتري طعاما طيبا بهذه النقود ثم يعود إليهم برفق حتى لا يشعر به أحد فربما يعاقبهم جنود الملك أو الظلمة من أهل القرية إن علموا بأمرهم ، فقد يخيرونهم بين العودة للشرك أو الرجم حتى الموت.

خرج رجل مؤمن منهم متوجها للقرية فوجد أنها لم تكن كعهده بها ، لقد تغيرت الأماكن والوجوه تغيَّرت البضائع والنقود ، استغرب كيف يحدث كل هذا في يوم وليلة ، وبالطبع لم يكن عسيرا على أهل القرية أن يميزوا دهشة هذا الرجل ولم يكن صعبا عليهم معرفة أنه غريب من ثيابه التي يلبسها ، وعندما أخرج لهم النقود التي يحملها علم أهل القرية أنها تعود لمئات السنين فبدءوا يسألوه عن خبره حتي عرفت قصتهم .

لقد آمن أهل المدينة التي خرج منها الفتية وهلك الملك الظالم وجاء مكانه رجل صالح ، لقد فرح الناس بهؤلاء الفتية المؤمنين ، لقد كانوا أول من يؤمن من هذه القرية، لقد هاجروا من قريتهم لكيلا يقتنوا في دينهم وها هم قد عادوا فمن حق أهل القرية الفرح وذهبوا لرؤيتهم.

وبعد أن ثبتت المعجزة معجزة إحياء الأموات، وبعدما استيقنت قلوب أهل القرية قدرة الله سبحانه وتعالى على بعث من يموت برؤية مثال واقعي ملموس أمامهم ، وعندما أخذ الله أرواح الفتية اختلف أهل القرية حولهم فمنهم من دعا لإقامة بنيان على كهفهم ، ومنهم من طالب ببناء مسجد وغلبت الفئة الثانية فبنوا عليهم مسجداً (أو معبد لله).

ولكنّ ما حَيّر المُفسِّرين هو كم لَبِثَ أصحابُ الكهفِ في رُقودِهم، 300 أم 309سنوات ؟
يقولُ القرآنُ الكريم: «وَلَبِثوا في كهفِهم ثَلاثَ مِائةٍ سِنينَ وازدادوا تِسعاً.»
الجوابُ هو أن مدّةَ نَومِهم تُساوي 300 سنة شمسية وهي تُعادل 309 سنة قَمرية والآن لِنُحاوِل حسابَ ذلك:
السنة الشمسية = 365 يوماً
السنة القمرية = 354 يوماً

365 يوم × 300 سنة = 109500 يوم

109500 يوم ÷ 354 مقدار السنة القمرية = 309.32 سنة قمرية

ومن الإعجاز العددي للقرآن الكريم في سورة الكهف أنك لو أحصيت عدد الكلمات من بداية قصة أصحاب الكهف إلي كلمة " ولبثوا في كهفهم " وهي الكلمات التي تسبق العدد المذكور بالقرآن لمدة لبثهم في الكهف بالحساب القمري عند قوله تعالي " ثَلاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا " ستجد أن عدد هذه الكلمات = 308 كلمة وأول كلمة في عدد السنين وهي كلمة ثلاث هي الكلمة رقم 309 ، فهل هذه مصادفة أم ترتيب إلهي ؟ .

وقد أدي اكتشاف مخطوطات قمران عام 1946 م إلي كشف قصة أصحاب الكهف الذين جاء ذكرهم في سورة الكهف .

فعندما افتقد الراعي التعمريُّ "محمد الذيب" في رواحِهِ ذاتَ يومٍ من ربيع العام 1946عنزةً وأخذ يبحثُ عنها في الشعابِ الجبليّةِ في منطقة قمران جنوب مدينة أريحا على الشاطئ الغربيِّ الشماليِّ للبحر الميت.. وأثناء البحثِ في سويعاتِ الأصيل رأى فتحةً فقذف عبرَها حجراً فسمعَ صوتَ فخّارٍ يتكسَّر، فتوقّعَ جراراً تحوي ذهباً.. ولكنَّهُ بسببِ عتمةِ الكهفِ المنفتحِ إلى الشرق إذْ كانتِ الشمس تعانقُ أفقَ الغروب وخشيةً من احتمال وجودِ الثعلبين والذئابِ في داخل الكهف، فقد عزمَ على أنْ يغدوَ إليْهِ فيدخلَهُ على أنوار الشروق ، ولكنّهُ ذكرَ الأمرَ لراعيَيْن آخريْن ممّنْ يبيت معهما في تلك البريّةِ ، وما أنْ تبيّنَ الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسود من فجرِ اليوم التالي حتى كان أحدهما واسمه "جمعة خليل" قد تسلّلَ إلى الكهفِ دونَ إشعار "محمد الذيب"؛ يجرُّهُ الطمع في الأملِ بالعُثورِ على كنزٍ عظيمٍ وجمع ثروةٍ عظيمة ، ولكنَّهُ وجدَ مخطوطاتٍ قديمةً في جرارٍ من الفخار، تحوّلتْ بعدَ بضع سنينَ إلى كنزٍ من نصيبِ مطران السريان وتجار الآثار في بيت لحم.

ومنْ بعدِ عام 1946م حدثتِ اكتشافاتٌ على جولاتٍ امتدَّتْ على زخمٍ إلى عام 1956م وكانتْ حصيلتُها: العثورَ على أحدَ عشرَ كهفاً أسينيّاً سُمِّيَتْ بالأرقامِ حسبَ تسلسلِ اكتشافِها.
واستأنف اليهودُ التنقيبات في قمران وما حولها بعد احتلالِهمُ الضفّة الغربيّة عامَ 1967م.

وتشكلُ تلكَ المخطوطاتُ مكتبةً ضخمةً منْ نحو 875 كتاباً وآلافِ الجذاذاتِ، رَقَمَ الأسنيّون معظمَها بالنسخ المسطور على رقاق منْ جلود الماعز المدبوغة بحبر كانوا يصنعونَهُ من حرق العظام.

وقد انتهتِ الرحلةُ بمعظمِ مخطوطاتِ قمران إلى حوزةِ اليهود وجعلوا لها مُتحفاً خاصّاً ذا

قبّةٍ متميّزة على شكل جِرار المخطوطاتِ التي عثرَ عليْها الرعاةُ التعلمرةُ في الكهفِ الأول ، ولم يقمِ اليهودُ بنشر محتويات كثير من المخطوطات.

نشأة الأسينيّين

الأسينيّون ما هم إلاّ شباب يهودي مؤمن وصالح قاموا يُقاومونَ قَوْمَهُمْ بالنُّصح والموعظة إذْ دَنَّسَ هؤلاءِ القومُ التوراةَ وارتَدُّوا عَن شريعتها وعن ملّة التوحيدِ فذبحوا للأوثان .

كان ذلك في فترة الإحتلال اليوناني لسوريا وفلسطين في عهدِ "أنطيوخس إبيفانوس" في القرن الثاني قبلَ الميلادِ (176 ق.م –164 ق.م) إذْ كانتْ تحت احتلالِهم منذُ 333 ق.م.

وكانَ ضمنَ سكانِ فلسطينَ فى هذا الزمن أقلّيّةٌ عبريّةٌ معظمُها متهود لم تنجرف إلى العقائد الوثنية التى فرضها أنطيخوس فى البلاد ؛ وكان فيها بَقِيَّةٌ من الشبابِ مُحافِظٌ على التوراةِ غيرِ المحُرَّفَةِ، فقاوموا التوثينَ، واعتزلوا مجتمعَهم الكفرَ، وتَشكّلتْ مِنْ بينِهم: "طائفةُ الأسينيّينَ"، بقيادةٍ "معلّم الحقّ". وقد جعلتْ هذه الطائفةُ الحفاظ على التوراة وعلى كتبِ الشرعِ الأخرى أوجبَ واجباتِها. ولهذا الهدفِ قامت الجماعة بحفر مجموعةٍ من الكهوف السرّيّةِ في قفر قمران، حيثُ كانت تبعثُ إليْها سرّيّاً في كلِّ ليلةٍ مجموعةٌ من القيةِ يقومونَ الليلَ أثلاثاً وهم يتلون تراتيلَ توحيديّةً من مخطوطِ "الهوداليوت"، أي الهدايات.

وتعرضتْ طائفةُ "الأسينيّينَ" للاضطهادِ العنيفِ على يدِ سلسلةٍ منَ الملوكِ الكهنةِ في عهدِ المكّابيّينَ (165ق.م –63ق.م) الذين توثنوا واتبعوا اليونانَ. وقدْ بلغَ الاضْطهادُ للأسينيّينَ ذُرْوَتَهُ في عهدِ الكسندر جانيوس (103ق.م-76ق.م)، حتى وصلَ به الأمرُ في السنة الثانيةِ من حكمِهِ إلى مهاجمةِ أريحا ومحيطِها بشكلٍ مباغتٍ، في يومِ عيدِ الغُفران، وقَتَلَ منهم المِئاتِ.

لقد كانت المخطوطات مخبّأةً في كهوف قمران من قبل ميلاد المسيح عليه السلام بنحو قرنٍ إلى أن اكتشفها رعاة التعامرة في العام 1946م . ومعنى هذا أنَّ "محمدا" عليه الصلاة والسلام قد عاش في قرةٍ لا علمَ للناس أثناءها بالمخطوطات وما تحتويه وما يرتبط بها.
فماذا جاء فى قصة القرآن ممّا كشفت عنه مخطوطات البحر الميت؟

1 - بين القرآن أنَّ "أصحاب الكهف والرقيم" كانوا شباباً : "إنَّهم قيةٌ". وقد تبيّنَ أنَّ "طائفة الأسينيّينَ" كانت تتكوّنُ من الشباب.

2- الرقيم في اللغة هو المخطوط، وقد كانت طائفة الأسينيّينَ تسمي كتبَها : "الروقموت"، وهي في العبريّةِ جمعُ "الروقماه" وتعني المخطوط.

3- عرفتْ طائفة الأسينيّينَ باسم : "المغائريّين"؛ وذلك لأنّهم كانوا يحتفظون بكتبهم ومخطوطاتهم فى الكهوف.. وما دام الرقيم هو الكتاب أو المخطوط فإنَّ "أصحاب الكهف والرقيم" هم أولئك المغائريّون.

4-اتخذ الأسينيون الكهوفَ تنفيذاً لهذا الأمر : "قوموا في القفرِ سبيلاً لله" . وجاء في القرآن: "إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض".

5-هربَ الأسينيون إلى الكهوف السريةِ في قمران من "قومِهم" الذين توثنوا، في سبيل الحفاظ على عقيدة التوحيد، بعدَ تعرُّضِهم لعمليات ومحاولات الاضطهاد والمذابح والإعادة في ملةِ الكفر .. ويخبرنا القرآن أنَّ الفتية هربوا من "قومِهم" الذين توثنوا في سبيل الحفاظ على عقيدة التوحيد بعد تعرُّضِهم لعمليات ومحاولات الاضطهاد والتقتيل والإعادة في ملة الكفر.

6-كان الأسينيون يحرصون كلّ الحرص على طهر وزكاء الأطعمة ، وقد بيّن القرآن الكريم حرص الفتية البالغ على طهر وزكاء الأطعمة.

7-يوجد في المخطوطاتِ نصٌّ يقول: "إن هناك مجموعةً من الشباب نائمة وستستيقظُ مرةً أخرى لتجد أن يومَ القيامة قريب وأن ما وعد الله به الرسلَ حق".. وفي القرآن الكريم أنَّ الفتية كانوا نائمين وقد استيقظوا وأعثرَ الله عليهم "ليعلموا أنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ وأنَّ الساعة لا ريْبَ فيها".

8-كان للأسينيّينَ مرشدٌ هوَ : "معلم الحقِّ"، وكان بينهم بمثابة نبيٍّ، وهوَ متساوٍ معهم. وفي قصة القرآن الكريم يوجد معَ الفتيةِ مرشدٌ يوجههم ويعلمهم وهو على اتصالٍ بالوحي وهو الذي قال لهم: "فأووا إلى الكهف ينشُر لكم ربُّكم من رحمتِهِ ويهيئْ لكم من أمركم مرفقا".

9-وُجدَ في قمرانَ كهفٌ عرفَ باسم : "الكهف الرابع" كان يخدم طائفة الأسينيّين مأوىً ومكتبةً .. فهو كهفٌ يحوي الروقموت – الرقيم - ويأوي إليه فتيتهم. ومواصفاتُ ومشخَّصاتُ هذا الكهفِ هي مثلُ ما يصفُ القرآنُ الكريم؛ فهو منفتحٌ إلى الشرق، ومنفتحٌ إلى الغرب، وبلُبه شماليٌّ، وهو ذو فجوةٍ.

10- وُجدَ على التلةِ المقابلة للكهف الرابع معبدٌ (مسجد) وبنيانٌ ، وقد بيّنَ القرآنُ اتخاذ الذين عثروا عليهم لمعبدٍ وبنيانٍ لهم بعد وفاتهم .

11- كانَ فتيةُ الأسينيّينَ عندما يدخلون الكهف الرابع يأخذون معاً بتلاوة أدعيةٍ جماعيّةٍ وبصوتٍ مرتفعٍ، وذلك من كتابٍ اسمه : "هوداليوت" – الهدايات -. وقد بيّن القرآن الكريمُ أنَّ فتيةَ الكهفِ قدْ اخذوا بالدعاء الجماعي فورَ دخولهمُ الكهفَ طالبين الهدايات : "إذْ أوى الفتيةُ إلى الكهف فقالوا: ربَّنا آتِنا مِن لدُنكَ رحمةً وهيّئ لنا من أمرنا رشداً".. والرشد هو اسمٌ جامع للهدايات.

الكهوف التي وجد بها مخطوطات قمران

صور بعض مخطوطات قمران

ولنعد لقصة أصحاب الكهف مع قومهم وحاكمهم الوثني في تلك الفترة والعلاقة بين هذا الحاكم والمسيح الدجال الذي سيأتي في آخر الزمان.

كان حاكم البلاد في تلك الفترة هو أنطيوخس إبيفانس الرابع (215 –163 ق.م).

أنطيوخس: اسم يوناني معناه "مقاوم" بينما إبيفانس اسم يوناني أيضا معناه "الظاهر" أو "المتجلى" وهو لقب فخري للآلهة الوثنية، أطلقه أنطيوخس على نفسه إذ كان يعتقد أنه تجسيد للإله "زيوس" إله اليونان الأكبر على الأرض فأدعي بذلك الإلوهية!، غير أن أعداءه أطلقوا عليه أسم "أبيمانوس" أي "المجنون"!.

ويذكر يوسيفوس أنه كتب على تيجان ملكه وخواتم يديه (ثيئوس) أي الله وأحيانا نيكيفوروس "أي الجبار" وكان تاجه يحمل لقب الإلوهية في المنتصف وله قرنان (كعادة الآلهة السورية الكنعانية وأشهرهم بعل قرنايم) ، وهو الوصف الذي أطلقه عليه السامريون حين طلبوا منه أن لا يسلمهم كقربان لليهود وكتبوا له في مقدمة رسالتهم ما نصه الآتي: " للملك أنطيوخوس الله الظاهر من الصيد ونيون .....)

لعب أنطيوخس إبيفانس دوراً خطيراً في تاريخ اليهود خلال القرن الثاني قبل الميلاد ، حيث خصه المؤمنين من اليهود بقدر كبير من الكراهية بسبب تدنيسه لمقدسهم ومحاولته فرض الثقافة الهيلينية، هذا ويعد أنطيوخس إحدى الشخصيات المحورية في سفري المكابيين.

إلى جوار حنق أنطيوخس على اليهودية ومخططاته الاستعمارية الكثيرة فقد كانت له رغبة قوية في جعل المملكة متحدة، وهو ما يتناغم مع رغبة الإسكندر الأكبر. ومن ثم فقد قرّر فرض ثقافة واحدة وعقيدة واحدة، فأصدر مرسوماً ملكياً يُلزم جميع سكان مملكته بمختلف أجناسهم ولغاتهم وثقافاتهم وعقائدهم بإتباع ما يقرره من الالتزام بالنظام الديني الجديد، وبذلك يكون ذلك المرسوم قد نقض الميثاق السابق الذي منحه أبوه - أنطيوخس الثالث الكبير - لليهود في سنة 198ق.م. والذي اعترف فيه بشريعة موسى ناموساً لهم ونظاماً شرعياً، كما فعل ملوك فارس مع اليهود من قبل إبان قترة السبي البابلي.

وقد أمر ببناء المذابح والهياكل الوثنية المخالفة صراحة للشريعة وقام بتدنيس الهيكل اليهودي المقام لله في القدس وأمر باستخدامه في العبادات الوثنية للإلهة الجديدة التي فرضها في البلاد.

وبموجب هذا الميثاق الذي أصدره أنطيوخس إبيفانس أصبح التمسك بالشريعة والعبادة اليهودية مخالفة صريحة لدستور المملكة تستحق القتل، ومن هنا نشأ الاضطهاد السلوقى للمؤمنين من اليهود وظل اليهود يعانون أشد المعاناة.

ضرب أنطيوخس وبمهارة شيطانية أعمدة اليهودية نفسها: الهيكل والسبت والختان والطقوس التي كان منصوصاً عليها في الشريعة اليهودية ، وفرض أكل لحم الخنزير.

وقد نظر السلوقيون إلى الشريعة باعتبارها كتاباً يحرّض على مقاومة الملك وعباداته مما يعوق مسيرة التغيير التي يقودها، وبالتالي فإن امتلاك نسخة من التوراة كان يُعتبر في حد ذاته عملاً من أعمال التمرد وكان هذا الإجراء شائعاً في العالم القديم ضدّ الكتابات التي تُعتبر مضادة للحاكم والحكومة (إرميا 36).

استجاب لهذا الميثاق أو هذه الدعوة كافة البلاد التابعة لمملكة السلوقيين، بل ونسبة أيضا لا بأس بها من اليهود أنفسهم لاسيما داخل فلسطين، وذلك بعد خطابات رسمية موجهة منه إلى جميع المدن اليهودية. ولكن ماذا تحمل هذه الدعوة فى طياتها؟ إنها تعنى أمرين أولهما التخلى عن مظاهر الدين اليهودى وثانيهما إقلمة الشعائر الوثنية.

ففى الشق الأول مُنع الختان، وعوقب بالقتل كل من المختون والذي أجرى الختان بل ومَن سعى في إجرائه (الأم مثلاً)، وقد ذكر سفر المكابين الثاني حادثة تؤيد ذلك (2 مكابين 6: 10) وكان الختان على وجه الخصوص يعنى "الانتماء ليهوه".

وكذلك مُنعت الاحتفالات التي كانت تقام للسبت (اليوم الأسبوعى للشعائر) سواء أكان ذلك في الهيكل بأورشليم أو بالمجامع في مختلف القرى والبلاد، ثم مُنعت الذبيحة اليومية في الهيكل وهو ما يعتبر بحد ذاته كارثة بالنسبة لليهود، إذ أن وقف الذبيحة يعنى تخلى الله عنهم وتخليهم هم في المقابل عن واجباتهم نحوه.

ويُلاحظ أن قرار أنطيوخس لم يُشر إلى ذبائح السلامة والخطية، وإنما المحرقات والذبيحة والسكائب، وهذه التقدمات الثلاث هي التي تمثل الخدمة اليومية المستمرة (سفر العدد 28: 3-8).

وفى المقابل أمر بتقديم الذبائح للإله زيوس في القرى والمدن فماذا كان يعنى ذلك؟.

كان ذلك في الحقيقة بمثابة اضطهاد منظّم من قبل المملكة، وكان ذلك يعنى في الفكر اليهودى: (التعدّي على حقوق الله) بحسب الترجمة اللاتينية، بينما في اليونانية التعدى على "الأوامر" أو "الشعائر" (آية 49)

وفى المقابل أمر الملك بإقامة المذابح على اسم الإله زيوس (زفس) في كل قرية ومدينة، وربما حدّد موقع المذبح في المكان الذي يجتمع فيه اليهود للعبادة في تلك النواحي، رغبة من الملك في إحلال عبادة زيوس محلّ عبادة يهوه، على أن تُقدم على تلك المذابح ذبائحها على اسم الإله الوثني في ذكرى عيد ميلاد الملك والذي كان يوافق الخامس والعشرين من كل شهر.

ولا شك أن هذه العبادة كانت تحمل في طياتها عبادة الملك نفسه والذي نادي بنفسه إلهاً أو بمعنى آخر اعتقد أنه تجسدّ للإله زيوس على الأرض!! وربما من هنا جاء لقب "إيفانس" المرتبط باسمه (ويعنى الظاهر أو المتجلّي) وهكذا فإن الذبائح كانت في الواقع تقدم باسمه وله.

اختار أنطيوخس شهر ديسمبر بالذات للاحتفال بعيده الوثني، إذ أن هذا الشهر حسب التقويم اليوناني الذي يتبعه كانت تقام به احتفالات الدعارة الجماعية وهو الأمر الشائع والمتأصّل في منطقة الهلال الخصيب منذ أقدم العصور، وفي العصور اليونانية عرفت باسم الأعياد الأدونية نسبة للإله أدو نيس وهو إله الشمس.

فمن خلال عيد الساتورناليا "عيد الشمس التي لا تقهر" في 25 ديسمبر ومن خلال الأعياد اليونانية والكنعانية القديمة عرفنا لماذا اختار هذه الأيام بالذات ولماذا ارتبط هذا العيد المذكور هنا بالنجاسة، وذلك لإقامة طقوس الدعارة الجماعية التي كان يحتفل بها مرتين في السنة عند الربيع وفي هذا اليوم بالذات. لأن فيه يبدأ النهار يطول مرة أخرى، ونتيجة لارتباط هذه الآلهة بالشمس والخصب فقد أقاموا لها هذا العيد في هذه الفترة.

وهكذا سميت هذه التعديات "شناعة الخراب" (دانيال 9: 27) راجع أيضا (2مكا 6: 1 –11) والتي هي مذبح بعل شمايم أو زيوس الأوليمبي، وهو ما يؤكده يوسيفوس من أن رجس (وثن) الخراب هو بناء مذبح الأصنام على مذبح المحرقة في الهيكل حيث وصفه قائلاً (المذبح الذي فوق المذبح) ويوحي (2 مكا 6: 2) بأنه مكرس باسم زيوس الأوليمبي.

وجاءت رجسة الخراب في العديد من المراجع التلمودية باسم: تمثال زيوس الأوليمبي (التلمود الأورشليمي –السبت 11: 4) وجاءت في مراجع أخرى: رجسة الخراب كانت وجه ملك أو وجه كلب. والبعض قدم أبحاثا في أن رجسة الخراب كان إله الفينيقيين بعل شمايم، وهكذا جاءت في الترجمة الآرامية لمكابيين الثاني 6: 2 "بعل شامين" وقد وضعوا التمثال في واجهة الهيكل كعادة اليونان في وضع تماثيل آلهتهم في مقدمة هياكلهم.

وكان هذا السلوك وهذا التاريخ هو الطريقة التي خلّد بها أنطيوخس عمله هذا، ويقول يوسيفوس أن السامريين بالفعل كانوا يسمون أنطيوخس "الإله المتجسد" .

وقد حذر النبي دانيال في نبوءاته التي قالها لبني إسرائيل خلال الفترة من 606 – 534 ق.م من رجسة الخراب التي سيقيمها أنطيوخس في الهيكل ويتبع عبادته الوثنية الكثير من اليهود ولكنه لم يذكر اسمه، وهذه النبوءة واردة بالإصحاح 11 من سفره كما حذرهم من رجسة الخراب التي سيقيمها المسيح الدجال في نهاية الزمان ويتبعه معظم اليهود أيضاً وسكان الأرض وذلك بالإصحاح9،7 من سفره :

فمما جاء عن أنطيوخس إبيفانوس :

31.وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعٌ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدِسَ الْحَصِينَ وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ.
32.وَالْمُتَعَدُّونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغْوِيهِمْ بِالتَّمَلُّقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهَهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ.
33.وَالْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ. وَيَعْثُرُونَ بِالسَّيْفِ وَبِاللَّهِيبِ وَبِالسَّبْيِ وَبِالنَّهْبِ أَيَّاماً.
34.فَإِذَا عَثَرُوا يُعَانُونَ عَوْناً قَلِيلاً وَيَتَّصِلُ بِهِمْ كَثِيرُونَ بِالتَّمَلُّقَاتِ.
35.وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ يَعْثُرُونَ امْتِحَاناً لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَلِلتَّبْيِيضِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. لأَنَّهُ بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ.
36.وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَإِرَادَتِهِ وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلهٍ وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلهِ الآلِهَةِ وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ الْغَضَبِ لأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى.
37.وَلاَ يُبَالِي بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلاَ بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ وَبِكُلِّ إِلهٍ لاَ يُبَالِي لأَنَّهُ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ.
38.وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ وَإِلهاً لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ.
39.وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِإِلهٍ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْداً وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ وَيَقْسِمُ الأَرْضَ أُجْرَةً.

(دانيال 11: 31-39)

أما ما يخص المسيح الدجال برؤيا النبي دانيال فنذكر منها النصوص الآتية :

أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا.
24.وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ وَهُوَ مُخَالِفُ الأَوَّلِينَ وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ.
25.وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.
26.فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنُوا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى.
27.وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَجَمِيعُ . (دانيال: 7 / 23-27)

وقد شرحت بكتابي : الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط تفاصيل هذه الرؤيا .

والنص الثاني والذي يخص رجسة الخراب التي سيقيمها الدجال بمعاونة اليهود في القدس في نهاية الزمان :

.20 وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيَّتِي وَخَطِيَّةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِي عَنْ جَبَلِ قُدْسِ إِلهِي
.21 وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدُ بِالصَّلاَةِ إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الاِبْتِدَاءِ مُطَارٌ وَاغِفاً لَمَسَنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ.
.22 وَفَهَّمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ : يَا دانيال إِنِّي خَرَجْتُ الآنَ لأُعَلِّمَكَ الْفَهْمَ.
.23 فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الأَمْرُ وَأَنَا جِئْتُ لأُخْبِرَكَ لأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلاَمَ وَافْهَمِ الرُّؤْيَا.
.24 سَبْعُونَ أُسْبُوعاً قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ.
.25 فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ.
.26 وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرَبٌ قُضِيَ بِهَا.
.27 وَيُثَبِّتُ عَهْداً مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ (دانيال : 11 / 20-27)

ومع كل ذلك فقد وقف بعض المؤمنين من اليهود في هذا الزمن موقفاً بطولياً تجاه هذا الاضطهاد في مواجهة عروض الشر، ودافعوا عن الشريعة والناموس والتقليد، وآخرين ساروا وراء العبادات الوثنية التي دعاهم إليها دجال عصرهم أنطيوخس إبيفانس خوفاً من بطشه أو طواعية وطمعاً في عطاياه ومنحه لمن يكفر بالله ويؤمن به وبآلهته الوثنية .

وقد نتج عن ذلك ظهور "عبادة السراديب أو الكهوف " حيث انتشرت أماكن العبادة تحت الأرض وفي الكهوف والمغائر، وكان اليهود يمارسون احتفالات السبت وكذلك الختان وبقية الصلوات والأعياد ومراعاة الطعام الطقسي وغيرها في مثل هذه الأماكن بعيداً عن رقابة السلوقيين .

وكان علي رأس هؤلاء المؤمنين الموحدين المدافعين عن عقيدتهم والثائرين لنصرة دين وشريعة رب العالمين الفتية الذين خرجوا من هذه البلدة الظالم أهلها إلي الكهوف والجبال بعد أن رفض قومهم إتباعهم .

ولن تختلف العبادات الوثنية التي سادت في زمن أنطيوخس إبيفانس عن العبادات الوثنية التي ستسود في أيام المسيح الدجال ، فالعبادتان ترتبطان بعبادة إبليس والمحرض لأنطيوخس علي هذه العبادات هو إبليس وهو لم يكن أكثر من أحد عبدت الشيطان وأتباعه والأوثان التي عبدها هي نفس الأوثان التي أشرك بها الذين من قبله .

ومن الملاحظ أن رموز العبادة الماسونية وعبدت الشيطان الآن هي نفس الرموز التي كانت تشرك بالله بها الأمم السابقة وكلها رموز تشير لعبدة إبليس والمسيح الدجال ، فأهم الرموز الماسونية هي النجمة الخماسية التي تعبر أو تصور صورة الشيطان ، وهي عبارة عن وجه رجل يشبه وجهه وجه الكلب أو الثعلب أو العنزة له قرنان وأذنان طويلان ، وهي نفس الصورة التي كان يعبر بها الفراعنة عن ست .

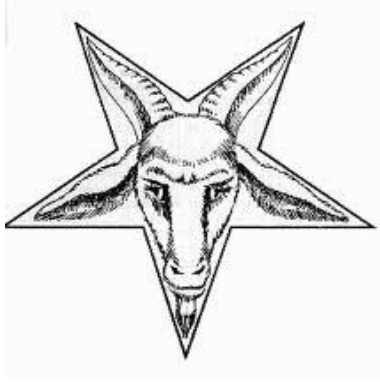

ويأتي بعد ذلك رمز الإله بافوميت ويعتبرونها صورة الشيطان وهي الصورة أو التمثال الذي سيأمر الدجال أهل الأرض بالسجود له وفي الغالب هذا التمثال هو الذي سيقام به رجسة الخراب في القدس في زمن الدجال ، وهو عبارة عن تمثال بوجه رجل هو نفس الوجه السابق شرحه وعلي جبهته النجمة الخماسية ، وله جسم امرأة وجناحان علي ظهره ويرقد علي قبة صخرية يلتف حولها ثعبان ويده اليمني مرتفعة لأعلي وتشير لهلال مضيء ويده اليسرى ممتدة لأسفل وتشير لهلال مظلم ، وفي هذا أشارة عند الماسون وعبدت الشيطان لتغييره للمواقيت والأعياد الدينية لكل أهل الأرض عند ظهوره وهو ما يتفق مع ماقاله النبي دانيال عن تغييره للمواقيت والسُنة الإلهية(الشريعة الإلهية) .

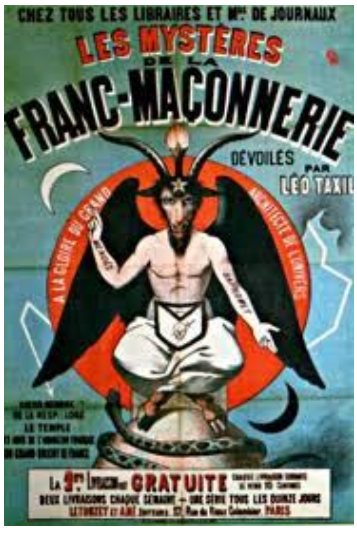

صورة الإله بافوميت

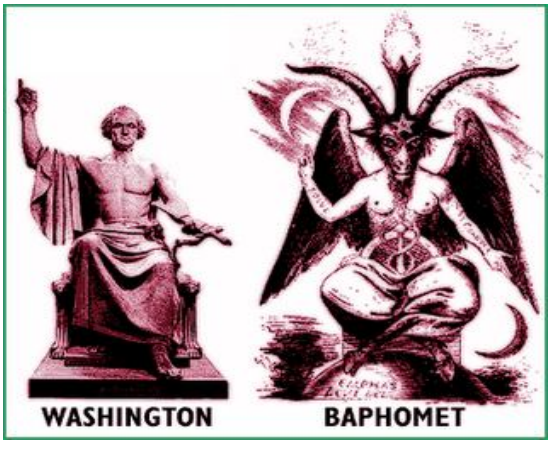

صورة تمثال جورج واشنطن الماسوني وهو يجلس في وضعية مشابهة لوضعية الإله بافوميت

صورة بافوميت علي أوراق التاروت وصورة أخري له في أحد المحافل الماسونية

لكن كيف سيكون سبيل النجاة للمؤمنين الموحدين في زمن المسيح الدجال ؟

كما كان للمؤمنين أصحاب الكهف مرشد أو معلم سيكون للمؤمنين في زمن الدجال مرشد أو معلم أيضا يقودهم لطريق النجاة هو المهدي المنتظر (الحمل أو الخروف بسفر الرؤيا) الذي سيرفض هو وأتباعه المؤمنين وضع سمة أو علامة الدجال 666 علي أيديهم أو جباههم ويرفضون المعاملات التجارية والمالية التي لا تتعامل إلا بهذه السمة أو العلامة، وسيكون هو وأتباعه المؤمنين الناجين وحدهم من أهل الأرض من فتن وشر الدجال وإبليس والغضب والعذاب الذي سينزله الله علي أتباعهم وكل من يقبل سمتهم أو علامتهم كما جاء بسفر الرؤيا الإنجيلي في النصوص التالية :

1.ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا حَمَلٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوباً عَلَى جِبَاهِهِمْ.
2.وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ .وَسَمِعْتُ صَوْتاً كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ،
3.وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفاً الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ
4-هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلَّهِ وَلِلْحَمَلِ.
5.وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ
6.ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكاً آخَرَ طَائِراً فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ،
7.قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْداً، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ. وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ.
8.ثُمَّ تَبِعَهُ مَلاَكٌ آخَرُ قَائِلاً: «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا .
9.ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ .
10.فَهُوَ أَيْضاً سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ الْمَصْبُوبِ صِرْفاً فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْحَمَلِ.
11.وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ .وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَاراً وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ. (رؤيا 14 / 1-11) .

وفي موضع آخر من سفر الرؤيا نقرأ عن مصير المؤمنين القديسين الموحدين أتباع الحمل أو الخروف (المسيا المنتظر – المهدي المنتظر) ومصير المشركين الوثنين أتباع إبليس والدجال في هذا الزمن الآتي :

1.ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ.
2.وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ،
3.وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ وَتَرْنِيمَةَ الْحَمَلِ قَائِلِينَ» :عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ

أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ القِدِّيسِينَ.
4.مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ، لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ. (رؤيا 15 / 1-4)

1.وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: «امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ.
2.فَمَضَى الأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ فَحَدَثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ.
3.ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَماً كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ.
4.ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ جَامَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ دَماً.
5.وَسَمِعْتُ مَلاَكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هَكَذَا.
6.لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَماً لِيَشْرَبُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ«!
7.وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: «نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ.
8.ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ،
9.فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقاً عَظِيماً، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هَذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْداً.
10.ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً .وَكَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ
11.وَجَدَّفُوا عَلَى إِلهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

(رؤيا 16 / 1-11)

8.وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيّاً بَهِيّاً، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ .
9.وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْحَمَلِ». وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ.
10.فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.
11.ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِيناً وَصَادِقاً، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ.
12.وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ.
13.وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ.
14.وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزّاً أَبْيَضَ وَنَقِيّاً.
15.وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
16.وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ» :مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ.
17.وَرَأَيْتُ مَلاَكاً وَاحِداً وَاقِفاً فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الإِلهِ الْعَظِيمِ .
18.لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ حُرّاً وَعَبْداً صَغِيراً وَكَبِيراً.
19.وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْباً مَعَ الْجَالِسِ عَلَى

الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ.
20فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ.
21وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ.

(رؤيا 19 / 8-21)

أن ما يجب فعله من المؤمنين وتحديداً من الدول الإسلامية في هذا الزمان هو أن تضرب كهفا حول نفسها ، فتنعزل عن النظام العالمى الجديد بقيادة المسيح الدجال ، وتنشئ لها نظاما ماليا وتجاريا واقتصاديا منعزلا عن هذا النظام العالمى الشيطانى ، وترفض أن يتعامل أي من مواطنيها بسمة أو علامة المسيح الدجال من الآن ، فالسيطرة على البشر لن تتم إلا من خلال هذه الشريحة التي ستحل محل النقود في المعاملات المالية والصحية والاجتماعية في النظام الجديد ، وعند خروجه يجب قطع كل أنواع الاتصالات الإلكترونية مع العالم الخارجي الذي سيندمج اندماج كامل في منظومته الإلكترونية سواء عن طريق الإنترنت أو أجهزة الستالايت أو التليفونات المحمولة وغيرها من وسائل الاتصال ، فكل هذه الوسائل يمكن أن يسرب من خلالها فيروسات وموجات شيطانية تستطيع اختراق البشر والسيطرة عليهم كما سنعرف عند شرح مشروع ناسا للشعاع الأزرق ومشروع هارب ، وإذا رفض قادة دولنا الإسلامية هذه الخطوات الاحترازية التى يجب الشروع فى تنفيذها من الآن فعلينا بمقاومتهم وعزلهم لأنهم لن يكونوا سوي أدوات منفذة لمشاريع النظام العالمي الجديد والمسيح الدجال ، وكلنا يعلم أن أغلب هؤلاء القادة ليسوا إلا دمي وعملاء للصهيونية العالمية والقوي العظمي التي تحمي أنظمتهم الاستبدادية.

وأخيراً نعيد تحذيرنا للمؤمنين الموحدين من زرع علامة وسمة المسيح الدجال وإبليس 666 علي أيديهم أو جباههم فبعد زرعها لن ينفع الندم ، وإذا استعصت علينا الأمور فليعزل المؤمنون أنفسهم عن هذه المجتمعات والبلاد الظالم أهلها ويتركوهم ليلاقوا مصيرهم المشئوم وليفروا بدينهم إلي الكهوف والجبال كما فعل أصحاب الكهف حتى يأتيهم الفرج والنجاة بنزول عيسى بن مريم إليهم من السماء للقضاء على إبليس والدجال ونصرة الموحدين من كل الأديان بقيادة المهدي المنتظر وتمكينهم من حكم الأرض ، فهذه كانت وصية عيسي(ابن الإنسان في الإنجيل) لكل المؤمنين في هذا الزمان كما جاء بإنجيل متي ، حيث حذر عيسي المؤمنين من المسحاء الكذبة الذين سيظهرون في نهاية الزمان وعلي رأسهم المسيح الدجال الذي سيقيم في القدس رجسة الخراب في نهاية الزمان كما نباهم بذلك النبي دانيال ، وذكر لهم علامات خروجه وعلامات عودته من السماء للقضاء علي الدجال والقوي العظمي المتحالفة معه وأمر المؤمنين عندما يشتد التنكيل والقتل بهم من الدجال وأتباعه بالفرار إلي الجبال والكهوف :

1ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ.
2فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!»
3وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى

يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟«
4.فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انْظُرُوا لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ.
5.فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.
6.وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انْظُرُوا لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا. وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ.
7.لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ.
8.وَلكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ.
9.حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي.
10.وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.
11.وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.
12.وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ.
13.وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ.
14.وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.
15.فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ-
16.فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ.
17.وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئاً.
18.وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.
19.وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ!
20.وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ.
21.لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ.
22.وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ.
23.حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ :هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ فَلاَ تُصَدِّقُوا.
24.لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً.
25.هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ.
26.فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلاَ تَخْرُجُوا! هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ فَلاَ تُصَدِّقُوا!
27.لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ هَكَذَا يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ.
28.لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ.
29.وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ.
30.وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ.
31.فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا.
32.فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ :مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.
33.هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ.

(إنجيل متى الإصحاح 24 / 1-33)

وجاء عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أحاديث كثيرة مشابهة لما قاله عيسي عليه السلام نذكر منها ما رواه أحمد في مسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مُهَجَّاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ فَمَنْ أَدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ وَمَنْ أَدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ قَالَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ، ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس.

والغالب أن هؤلاء الشياطين سيكونون مرئيين بحيث يفتن الناس بهم و يهابونهم و هم من جنود إبليس يأتمرون بأمره. ما يعني أن هناك تحالفا عسكريا بين إبليس و الدجال.

سر وجود قصة رفض إبليس

السجود لآدم بمنتصف سورة الكهف

أهم قصة في سورة الكهف هي قصة إبليس لذا تأتي قصته في منتصف سورة الكهف لتتوسط السورة وتتوسط في نفس الوقت قصص السورة المكونة من أربع قصص فهي تأتي بعد قصة أصحاب الكهف وقصة صاحب الجنتين وقبل قصة موسي والخضر وقصة ذو القرنين ليتضح أن إبليس هو محرك كل الفتن المشار إليها في القصص الواردة بالسورة وهي فتنة الدين وفتنة السلطة والمال والأولاد وفتنة العلم وفتن نهاية الزمان.

لقد رفض إبليس الدخول تحت طاعة آدم (السجود له) عندما أمره الله بذلك فالسجود هنا لا يقصد به كب الوجه علي الأرض كما يحدث منا لله في الصلاة ولكن يقصد به الطاعة والائتمار بأمر آدم ، أي يصبح آدم رئيس لإبليس بعد أن كان إبليس طاووس الملائكة كما جاء ببعض الآثار الإسلامية والروايات اليهودية ، فاستكبر إبليس وأغتر بالمكانة التي كان يتمتع بها ورفض أن يأتى مخلوق جديد ويحظى بمكانة أعلى منه ويتنازل عن سلطانه وجاهه له حتى ولو كان هناك أمر إلهي بذلك ، فحقد على هذا المخلوق الجديد وذريته وتمرد علي الخالق وتحداه وطلب منه أن ينظره ليثبت له أنه أفضل من هذا المخلوق الجديد وأنه قادر أن يسيطر عليه وعلي ذريته ويجعلهم يعبدونه من دون الله ويشركون مع الله آلهة أخري.

إن التمسك بالسلطة والجاه وحب السيطرة علي الآخرين كان الدافع الأساسي وراء تمرد إبليس علي الله وحقده علي آدم وذريته ورفضه الدخول تحت طاعته ، فإبليس كان يريد أن يخلد في التمتع بالسلطة والجاه على سائر مخلوقات الله إلى يوم القيامة ولا يسمح بانتقال هذه السلطة إلي مخلوق سواه ، وهذا هو حال كل من يسير وراء تعاليم إبليس في الدنيا من أصحاب المال والسلطة والجاه ، فجميعهم يسعى لإخضاع كل البشر لسلطانهم ولا يسمحون بتداول هذه السلطة مع الآخرين ويتخلصون من كل من يجدوا أنه يمكن أن يصبح منافساً لهم في هذه السلطة.

وإبليس هو مؤسس عقائد التثليث والشرك بالله وعبدة الأوثان وبدلاً من أن يتخذه الناس عدو لهم هو وذريته وأتباعه والمعاونين له والمتحالفين معه من البشر وعلي رأسهم المسيح الدجال اتخذوهم أولياء وقدة وزعماء وآباء روحيين فاعتنقوا أفكارهم ومذاهبهم وعقائدهم الوثنية وعبدوهم من دون الله بأسماء آلهة متعددة ما أنزل الله بها من سلطان فضلوا وأضلوا غيرهم ، وستكون عاقبته وعاقبتهم الهلاك والتدمير ثم يردوا إلى ربهم في الآخرة فيعذبهم عذاب نكراً ، ويوم القيامة سيتبرأ منهم إبليس وذريته وأعوانه ويتركونهم بمفردهم يلاقوا مصيرهم المشئوم في الآخرة.

وترتبط هذه الآيات الخاصة بذكر إبليس في سورة الكهف بالآيات التالية التي تزيدها وضوحاً :

قال تعالي :

1. وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (50) مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (51) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً (52) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً (53) . (الكهف / 50-53) .

2. وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (79) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (80) قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً (81) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً (82) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً (83) . (الإسراء / 79-83) .

3. إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً (116) إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً (117) لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً (118) وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً (119) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً (120) أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً (121) وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً (122) (النساء / 115-122) .

4. وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (8) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (9) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (10) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11) وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (12) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ

(13) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (14) وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (15) مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (17) مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ (18) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (19) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللّهِ بِعَزِيزٍ (20) وَبَرَزُوا لِلّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ (21) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (22) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ (23) . (إبراهيم / 7-23) .

5. لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72) لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (74) مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (76) . (المائدة / 72-76) .

6. وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31) يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33). (التوبة/30-33)

أسرار الأقدار الإلهية في قصة موسي والخضر

قال تعالى: وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا (الكهف/60)

كان لموسى -عليه السلام- هدف من رحلته إلي مجمع البحرين التي اعتزمها، فأنه كان يقصد من ورائها مقابلة شخص سيغير مجري حياته ويتعلم منه الكثير كما أخبره الله بذلك، فهو يعلن عن تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة، ومهما يكن الزمن الذي يستغرقه في الوصول إليه، فيعبر عن هذا التصميم قائلا (أو أمضي حقبا).

نرى أن القرآن الكريم لم يحدد لنا المكان الذي وقعت فيه هذه الحوادث، ولا يحدد لنا التاريخ، كما أنه لم يصرح بالأسماء. ولم يبين ماهية العبد الصالح الذي ألتقى به موسى، هل هو نبي أو رسول؟ أم عالم؟ أم ولي؟

واختلف المفسرون في تحديد المكان الذي التقي فيه بهذا العبد الصالح، فقيل إنه بحر فارس والروم، وقيل بل بحر الأردن أو القلزم، وقيل عند طنجة، وقيل في أفريقيا، وقيل هو بحر الأندلس.. ولا يقوم الدليل على صحة مكان من هذه الأمكنة، ولو كان تحديد المكان مطلوبا لحدده الله تعالى.. وإنما أبهم السياق القرآني المكان، كما أبهم تحديد الزمان، كما ضبب أسماء الأشخاص وركز علي الحكم العليا المستقاة من القصة.

إن القصة تتعلق بعِلم ليس هو علمنا القائم على الأسباب.. وليس هو علم الأنبياء القائم على الوحي.. إنما نحن أمام علم من طبيعة غامضة أشد الغموض.. علم القدر الأعلى، وذلك علم أسدلت عليه الأستار الكثيفة.. مكان اللقاء مجهول كما رأينا.. وزمان اللقاء غير معروف هو الآخر.. لا نعرف متى تم لقاء موسى بهذا العبد.

وهكذا تمضي القصة بغير أن تحدد لك سطورها مكان وقوع الأحداث، ولا زمانه، يخفي السياق القرآني أيضا اسم أهم أبطالها.. يشير إليه الحق تبارك وتعالى بقوله: (عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) هو عبد أخفى السياق القرآني اسمه.. هذا العبد هو الذي يبحث عنه موسى ليتعلم منه.

لقد خص الله تعالى نبيه الكريم موسى -عليه السلام- بأمور كثيرة فهو كليم الله عز وجل، وأحد أولي العزم من الرسل، وصاحب معجزة العصا واليد، وصاحب الضربات العشر التي ضرب الله بها فرعون وقومه، والنبي الذي أنزلت عليه التوراة دون واسطة لأن الله كلمه الله تكليما.. هذا النبي العظيم يتحول في القصة إلى طالب علم متواضع يحتمل أستاذه ليتعلم.. ومن يكون معلمه غير هذا العبد الذي يتجاوز السياق القرآني اسمه، وإن حدثتنا السنة المطهرة أنه هو الخضر عليه السلام كما حدثتنا أن الفتى هو يوشع بن نون، ويسير موسى مع العبد الذي يتلقى علمه من الله بغير أسباب التلقي التي نعرفها.

ومع منزلة موسى العظيمة إلا أن الخضر يرفض صحبة موسى. يفهمه أنه لن يستطيع معه صبرا.. ثم يوافق على صحبته بشرط.. ألا يسأله موسى عن شيء حتى يحدثه الخضر عن حكمته.

والخضر هو الصمت المبهم ذاته، إنه لا يتحدث، وتصرفاته تثير دهشة موسى العميقة.. أن هناك تصرفات يأتيها الخضر وترتفع أمام عيني موسى حتى لتصل إلى مرتبة الجرائم والكوارث.. وهناك تصرفات تبدو لموسى بلا معنى.. وتثير تصرفات الخضر دهشة موسى ومعارضته.. ورغم علم موسى ومرتبته فإنه يجد نفسه في حيرة عميقة من تصرفات هذا العبد الذي آتاه الله من لدنه علما.

وقد اختلف العلماء في الخضر: فيهم من يعتبره وليا من أولياء الله، وفيهم من يعتبره نبيا.. وقد نسجت الأساطير نفسها حول حياته ووجوده، فقيل إنه لا يزال حيا إلى يوم القيامة، وهي قضية لم ترد بها نصوص أو آثار يوثق فيها ولننظر في قصته كما أوردها القرآن الكريم.

تقول الروايات التي يدرجها المفسرون في كتبهم أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل يدعوهم إلى الله ويحدثهم عن الحق، ويبدو أن حديثه جاء جامعا مانعا رائعا.. وبعد أن انتهى من خطبه سأله أحد المستمعين من بني إسرائيل: هل على وجه الأرض أحد اعلم منك يا نبي الله؟

قال موسى مندفعا: لا..وساق الله تعالى عتابه لموسى حين لم يَرُدَّ العلم إليه، فبعث إليه جبريل يسأله: يا موسى ما يدريك أين يضع الله علمه؟

أدرك موسى أنه تسرع. وعاد جبريل، عليه السلام، يقول له: إن لله عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك.

تاقت نفس موسى الكريمة إلى زيادة العلم، وانعقدت نيته على الرحيل لمصاحبة هذا العبد العالم.. سأل كيف السبيل إليه.. فأمر أن يرحل، وأن يحمل معه حوتا في مكتل، أي سمكة في سلة.. وفي هذا المكان الذي يضيع فيه الحوت منهما ويتسرب في البحر سيجد العبد الصالح الأعلم منه.. انطلق موسى -طالب العلم- ومعه فتاه.. وقد حمل الفتى حوتا في سلة.. انطلقا بحثا عن العبد الصالح العالم.. وليست لديهم أي علامة على المكان الذي يوجد فيه إلا معجزة ارتداد الحياة للسمكة القابعة في السلة وقفزها في البحر.

ويظهر عزم موسى عليه السلام على العثور على هذا العبد العالم ولو اضطره الأمر إلى أن يسير أحقابا وأحقابا. قيل أن الحقب عام، وقيل ثمانون عاما. على أية حال فهو تعبير عن التصميم لا عن المدة على وجه التحديد.

وصل موسى وفتاه إلى صخرة جوار البحر..رقد موسى واستسلم للنعاس وبقي الفتى ساهرا.. وألقت الرياح إحدى الأمواج على الشاطئ فأصابت الحوت وجذبته الأمواج معها إلى البحر.. (فاتخذ سبيله في البحر سربا).. وكان تسرب الحوت إلى البحر علامة أعلم الله بها موسى لتحديد مكان لقائه بالرجل الحكيم الذي جاء موسى يتعلم منه.

نهض موسى من نومه فلم يلاحظ أن الحوت تسرب إلى البحر.. ونسي فتاه الذي يصحبه أن يحدثه عما وقع للحوت.. وسار موسى مع فتاه بقية يومهما وليلتهما وقد نسيا حوتهما.. ثم تذكر موسى غداءه وحل عليه التعب.. (قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا).. ولمع في ذهن الفتى ما وقع.

عند ذلك تذكر الفتى كيف تسرب الحوت إلى البحر هناك.. وأخبر موسى بما وقع، واعتذر إليه بأن الشيطان أنساه أن يذكر له ما وقع، رغم غرابة ما وقع، فقد اتخذ الحوت (سبيله في البحر عجبا).. كان أمرا عجيبا ما رآه يوشع بن نون، لقد رأى الحوت يشق الماء فيترك علامة وكأنه طير يتلوى على الرمال.

سعد موسى من مروق الحوت إلى البحر و(قال ذلك ما كنا نبغ).. هذا ما كنا نريده.. إن تسرب الحوت يحدد المكان الذي سنلتقي فيه بالرجل العالم.. ويرتد موسى وفتاه يقصان أثرهما عائدين.. وأخيرا وصل موسى إلى المكان الذي تسرب منه الحوت.. وصلا إلى الصخرة التي ناما عندها، وتسرب عندها الحوت من السلة إلى البحر.. وهناك وجدا رجلا.

يقول البخاري إن موسى وفتاه وجدا الخضر مسجى بثوبه.. وقد جعل طرفه تحت رجليه وطرف تحت رأسه.

فسلم عليه موسى، فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضك سلام.؟ من أنت؟

قال موسى: أنا موسى. قال الخضر: موسى بني إسرائيل.. عليك السلام يا نبي إسرائيل.

قال موسى: وما أدراك بي.؟ قال الخضر: الذي أدراك بي ودلك علي.. ماذا تريد يا موسى.؟

قال موسى ملاطفا مبالغا في التوقير: (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا).

قال الخضر: أما يكفيك أن التوراة بيديك.. وإن الوحى يأتيك..؟ يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبرا).

يقول المفسرون إن الخضر قال لموسى: إن علمي أنت تجهله.. ولن تطيق عليه صبرا، لأن الظواهر التي ستحكم بها على علمي لن تشفي قلبك ولن تعطيك تفسيرا، وربما رأيت في تصرفاتي ما لا تفهم له سببا أو تدري له علة.. وإذن لن تصبر على علمي يا موسى.

احتمل موسى كلمات الصد القاسية من الخضر وعاد يرجوه أن يسمح له بمصاحبته والتعلم منه.. وقال له موسى فيما قال إنه سيجده إن شاء الله صابرا ولا يعصي له أمرا.

تأمل كيف يتواضع كليم الله ويؤكد للعبد المدثر بالخفاء أنه لن يعصي له أمرا.

قال الخضر لموسى -عليهما السلام- إن هناك شرطا يشترطه لقبول أن يصاحبه موسى ويتعلم منه هو ألا يسأله عن شيء حتى يحدثه هو عنه.. فوافق موسى على الشرط وانطلقا..

انطلق موسى مع الخضر يسيران على ساحل البحر.. مرت سفينة، فطلب الخضر وموسى من أصحابها أن يحملوهما، وعرف أصحاب السفينة الخضر فحملوه وحملوا موسى بدون أجر إكراما للخضر، وفوجئ موسى حين رست السفينة وغادرها أصحابها وركابها أن الخضر يتخلف فيها، لم يكد أصحابها يبتعدون حتى بدأ الخضر يخرق السفينة.. اقتلع لوحا من ألواحها وألقاه في البحر فحملته الأمواج بعيدا.

فلستنكر موسى فعلة الخضر. لقد حملنا أصحاب السفينة بغير أجر.. أكرمونا.. وها هو ذا يخرق سفينتهم ويفسدها.. كان التصرف من وجهة نظر موسى معيبا.. وغلبت طبيعة موسى المندفعة عليه، كما حركته غيرته على الحق، فاندفع يحدث أستاذه ومعلمه وقد نسي شرطه الذي اشترطه عليه: (قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا).

وهنا يلفت العبد الرباني نظر موسى إلى عبث محاولة التعلم منه لأنه لن يستطيع الصبر عليه (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا)، ويعتذر موسى بالنسيان ويرجوه ألا يؤاخذه وألا يرهقه (قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا).

سارا معا فمرا على حديقة يلعب فيها الصبيان.. حتى إذا تعبوا من اللعب انتحى كل واحد منهم ناحية واستسلم للنعاس.. فوجئ موسى بأن العبد الرباني يأخذ غلاماً منهم ويقوم بقتله .. ويثور موسى سائلا عن الجريمة التي ارتكبها هذا الصبي ليقتله هكذا.. يعاود العبد الرباني تذكيره بأنه أفهمه أنه لن يستطيع الصبر عليه (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا).. ويعتذر موسى له للمرة الثانية ويعده أنه لن ينسى ولن يعاود الأسئلة وإذا سأله مرة أخرى سيكون من حقه أن يفارقه (قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا).

ومضى موسى مع الخضر.. فدخلا قرية أهلها يغلب عليهم الشح والبخل .. لا يعرف موسى لماذا ذهبا إلى القرية ولا يعرف لماذا يبيتان فيها، نفذ ما معهما من الطعام، فاستطعما أهل القرية فأبوا أن يضيفوهما.. وجاء عليهما المساء وأوى الاثنان إلى خلاء فيه جدار يريد أن ينقض.. جدار يتهاوى ويكاد يهم بالسقوط.. وفوجئ موسى بأن الرجل العابد ينهض ليقضي الليل كله في إصلاح الجدار وبنائه من جديد.. ويندهش موسى من تصرف رفيقه ومعلمه، إن القرية بخيلة لا يستحق من فيها هذا العمل المجاني (قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا).. انتهى الأمر بهذه العبارة.. قال عبد الله لموسى: (هذا فراق بيني وبينك).

لقد حذر العبد الرباني موسى من مغبة السؤال. وجاء دور التفسير الآن..

أن كل تصرفات العبد الربائي التي أثارت موسى وحيرته لم يكن حين فعلها تصدر عن أمره.. كان ينفذ إرادة إلهية عليا.. وكانت لهذه الإرادة العليا حكمتها الخافية، وكانت التصرفات تشي بالقسوة الظاهرة تخفي في جوهرها وحقيقتها رحمة ربانية حانية.. وهكذا تخفي الكوارث أحيانا في الدنيا جوهر الرحمة، وترتدي النعم ثياب المصائب ، وهكذا يتناقض ظاهر الأمر وباطنه، ولا يعلم موسى رغم علمه الهائل غير قطرة من علم العبد الربائي، ولا يعلم العبد الرباني من علم الله إلا بمقدار ما يأخذ العصفور الذي يبلل منقاره في البحر من ماء البحر..

كشف العبد الرباني لموسى شيئين في الوقت نفسه.. كشف له أن علمه -أي علم موسى- محدود.. كما كشف له أن كثيرا من المصائب التي تقع على الأرض تخفي في ردائها الأسود الكئيب رحمة عظمى في بعض الأحيان وفق المقادير الإلهية.

إن أصحاب السفينة سيعتبرون خرق سفينتهم مصيبة جاءتهم، بينما هي نعمة تتخفى في زى المصيبة.. نعمة لن يكشف النقاب عن وجهها إلا بعد أن تنشب الحرب ويصدر الملك كل السفن الموجودة غصبا، ثم يترك هذه السفينة التالفة المعيبة.. وبذلك يبقى مصدر رزق أصحاب السفينة الصالحين عندهم كما هو فلا يموتون جوعا.

أيضا سيعتبر والد الطفل المقتول وأمه أن كارثة قد دهمتهما لقتل وحيدهما الصغير البريء علي يد رجل مجهول .. غير أن موته يمثل بالنسبة لهما رحمة عظمى، فإن الله سيعطيهما بدلا منه غلاما يرعاهما في شيخوختهما ولا يرهقهما طغيانا وكفرا كالغلام المقتول.

وهكذا تختفي النعمة في ثياب المحنة وترتدي الرحمة قناع الكارثة، ويختلف ظاهر الأشياء عن باطنها حتى ليحتج نبي الله موسى إلى تصرف يجري أمامه ثم يستلقته عبد من عباد الله إلى حكمة التصرف ومغزاه ورحمة الله الكلية التي تخفي نفسها وراء أقنعة عديدة.

أما الجدار الذي أتعب نفسه بإقامته من غير أن يطلب أجرا من أهل القرية عليه، كان يخبئ تحته كنزا لغلامين يتيمين ضعيفين في المدينة ولو ترك الجدار ينقض وهما في هذا السن الصغير لظهر من تحته الكنز ولن يستطع الصغيران أن يدافعا عنه عندما يحاول أهل هذه القرية البخلاء الطماعين الاستيلاء عليه والنيل منه .. ولما كان أبوهما صالحا فقد نفعهما الله بصلاحه في طفولتهما وضعفهما فأرسل لهما الخضر ليبني لهما هذا الجدار ويحفظ لهما الكنز إلي وقت رشدهما الذي يكونا فيه قادرين علي استخراج هذا الكنز وحمايته بأنفسهما .

ثم ينفض الرجل يده من الأمر. فهي رحمة الله التي اقتضت هذا التصرف. وهو أمر الله لا أمره. فقد أطلعه على الغيب في هذه المسألة وفيما قبلها، ووجهه إلى التصرف فيها وفق ما أطلعه عليه من غيبه.

واختفى هذا العبد الصالح.. ومضى إلى المجهول كما خرج من المجهول.. إلا أن موسى تعلم من صحبته عدة دروس مهمة:

تعلم ألا يغتر أو يفتن بعلمه في الشريعة فهناك علم الباطن والحقيقة. وتعلم ألا يُحزن قلبه لمصائب البشر فربما تكون يد الرحمة الخالقة تخفي في سرها الرحمة واللطف والإنقاذ والإيناس وراء أقنعة الحزن والآلام والموت ، وتعلم أن الله لا يترك الصالحين والمؤمنين وأبنائهم دون رعاية وحفظ وحماية لهما أثناء حياتهم وبعد مماتهم وأنه دائماً يبدلهما ما هو شر لهم بخير ونعمة عظيمة بعد أحداث كانوا يظنون بعلمهم الظاهر أنها شر لهم ، وتعلم أن الأقدار الإلهية دائماً تحمل الكثير من المفاجآت والأمور التي لا تخطر علي قلب بشر ، وتعلم أن تحصيل العلم يحتاج إلي الصبر والطاعة للمتعلم وعدم التسرع في الحكم علي الأشياء حتى يتضح له الكثير من ألغازها وأمورها الباطنة والحكمة منها .

هذه هي الدروس التي تعلمها موسى كليم الله عز وجل ورسوله من هذا العبد الصالح ،وهي نفس الدروس التي أراد الله أن يعلمها لنا من سرد هذه القصة في سورة الكهف ، وكما علمنا من قصة أصحاب الكهف أنه لم يتخلي عن حمايته ونجاة هؤلاء الفتية المؤمنين من حاكمهم الطاغية الوثني وأتباعه من قريتهم ، فقد علمنا هنا أيضاً أنه لا يتخلي عن المؤمنين ، وكذلك لن يتخلي الله عن المؤمنين في زمن الدجال وسينجيهم من فتنه وطغيانه وشره هو وإبليس وسيجعل النصر حليفهم ويمكن لهم في الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين مصداقاً لقوله تعالي:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (القصص:5)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. (التوبة:33)

هل الخضر كان تجسيداً للقدر الإلهي في صورة بشر ؟

والآن من يكون صاحب هذا العلم إذن..؟ أهو ولي أم نبي أم ملاك ..؟

يرى كثير من الصوفية أن هذا العبد الرباني ولي من أولياء الله تعالى أطلعه الله على جزء من علمه اللدني بغير أسباب انتقال العلم المعروفة.. ويرى بعض العلماء أن هذا العبد الصالح كان نبيا.. ويحتج أصحاب هذا الرأي بأن سياق القصة يدل على نبوته من قوله لموسي في نهاية القصة وما فعلته عن أمري أي كل ما فعلته كان بوحي إلهي وقوله تعالي وعلمناه من لدنا علماً .

وأرى أن اسم الخضر الذي ورد في الروايات الإسلامية قد يحل بعض ألغاز شخصية الخضر هذه فحرف الخاء يتبادل مع الكاف والكاف يتبادل مع القاف ، وحرف الضاد يتبادل مع الدال ، وعلى ذلك يمكن نطق اسمه الكدر أو القدر ، وينطق اسمه في الإنجليزية alkedr (الكدر – القدر) . فهل هي لفظة آخري لكلمة القدر في لغة أخرى ونقلت إلي العربية بهذه اللفظة بعد دخول حروف التبادل اللغوي إليها ؟ .

هل الخضر هو الملاك القدر أو رجل الأقدار الإلهية أرسله الله لموسي ليعلمه شيئاً من حكم وخبايا وأسرار المشيئة والقدر الإلهي ، ومن ثم فإن موسي كان علي موعد مع الأقدار أو القدر الإلهي ؟ ،وبالتالي فما قيل عن اغترار وفتنة موسي في علمه مجرد قصص خرافية مثل الكثير من القصص والإسرائيليات التي تمتلئ بها كتب التفسير والروايات ؟

هذا ما أرجحه والله أعلم .

قصة ذو القرنين ويأجوج ومأجوج

وعلاقتها بالمهدي المنتظر والمسيح الدجال

في كتابنا " يأجوج ومأجوج قادمون" الصادر عام 1997م قدمنا الكثير من الأدلة التي تنفي أن يكون الإسكندر الأكبر أو كورش الفارسي ذي القرنين ، وأثبتنا من خلال هذا الكتاب أن ذي القرنين كان نبياً أو رجلاً صالحاً يتلقي وحي أو إلهام مباشر من الله بوسيلة ما وأنه كان ملكاً من ملوك اليمن ، وقدمنا مجموعة من الخرائط القديمة التى تحدد موقع سد ذي القرنين وتثبت أن التتار والمغول قوم من أحفاد يأجوج ومأجوج الذين كانوا يسكنون مناطق شمال وشمال شرق آسيا والقطبين ، وسيكون لهم خرجتان كما جاء بالقرآن خرجة من وراء السد بعد هدمه وهذه وقعت في حملات التتار والمغول وخرجة وهم من كل حدب ينسلون وهذه ستقع في آخر زمن المسيح الدجال وستتشكل جنودهم في نهاية الزمان من جنود مهجنين بالهندسة الوراثية ، ولا مجال هنا للحديث عن ما جاء في هذا الكتاب فيمكن مراجعته علي الروابط التالية :

http://hishamkamal.maktoobblog.com

http://www.4shared.com/folder/xeyysVvZ/_online.html

http://arabsh.com/1fsam5n824wg.html

وفي مجال بحثنا هذا سنوضح العلاقة بين ذي القرنين والمهدي المنتظر والعلاقة بين يأجوج ومأجوج الذين سيخرجون في نهاية الزمان والمسيح الدجال وإبليس باعتبارهما محركى كل الجيوش التى ستحارب المؤمنين وتغير على أهل الأرض فى هذه الفترة ، وسنقدم هنا ما استجد لدينا من معلومات لم نقلها في الكتاب السابق الذكر بالإضافة لعرض بعض الآراء المخالفة لما قلناه في هذا الكتاب فهي آراء جديرة بالاحترام ولا يجوز لنا إغفالها وهي بأسماء حركية لبعض الأشخاص في مواقع المنتديات دون ذكر أسمائهم الحقيقية لذا سنعرضها دون ذكر أسماء أصحابها لأنها مجهولة .

قال تعالي :

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ

وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (99) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) .
ورد ذكر " يأجوج ومأجوج "في القرآن الكريم مرتين مرة في سورة الكهف مرتبطة بقصة ذي القرنين الذي استنجد به القوم الضعفاء من شر وفساد يأجوج ومأجوج في الأرض وذلك في قوله تعالى: { حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولاً . قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا .. الآيات } (الكهف: 93 وما بعدها).

وهذه الآيات تبين لنا كيف كان "يأجوج" و"مأجوج" في قديم الزمان أهل فساد وشر وقوة لا يصدّهم شيء عن ظلم من حولهم لقوتهم وجبروتهم ، حتى قدم الملك الصالح ذو القرنين فاشتكى له أهل تلك البلاد ما يلقون من شرهم وطلبوا منه أن يبني بينهم وبين "يأجوج ومأجوج" سدّاً يحميهم منهم، فأجابهم إلى طلبهم، وأقام سداً منيعاً من قطع الحديد بين جبلين عظيمين، وأذاب النحاس عليه حتى أصبح أشدّ تماسكاً، فحصرهم بذلك خلف السد واندفع شرهم عن البلاد والعباد.

وقد تضمنت الآيات السابقة إشارة جلية إلى أن بقاء "يأجوج ومأجوج" محصورين خلف السد إنما سيكون إلى وقت معلوم {فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء} ، وهذا الوقت هو ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه من أن خروجهم يكون في آخر الزمان قرب قيام الساعة.
كما ورد ذكر "يأجوج" و"مأجوج" أيضاً في موضع آخر من القرآن يبين كثرتهم وسرعة خروجهم وتفاجأ العالم بهم وذلك في قوله تعالى:

حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97) (سورة الأنبياء).

ويخبرنا القرآن أن ذي القرنين كان رجل صالح آمن بالله وبالبعث وبالحساب فمكّن الله له في الأرض وقوّى ملكه ويسر له فتوحاته .

كان ذو القرنين يعلم أن الله جعله خليفته في الأرض ويعلمُ أنه مسئول عن إنهاء الفساد فيها وإعلاء كلمة الله في جميع أنحاء الكرة الأرضية فقرر رحلته الكُبرى حول الأرض متجهاً نحو القطبين وأخذ معه جميع أساب السفر بحراً وبراً وجيشه الجرار.

ابتدأ رحلته نحو القطب الشمالي حتى وصل إلي ابعد نقطة للغروب الشمسي في القطب الشمالي في العين الحمئة عند البوابة الشمالية بغروب القطب الشمالي عند منتهى الغروب للشمس شمالاً بأطراف الأرض ، ووجد عندها قوماً فأموه الله أن يتصرف معهم وفق ما يراه في شأنهم ((وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)) .

فما كان من الرجل الصالح إلا أن وضّح منهجه في الحكم ، فأعلن أنه سيعاقب المعتدين الظالمين في الدنيا، ثم حسابهم على الله يوم القيامة. أما من آمن فسيكرمه ويحسن إليه .

بعد أن انتهى ذو القرنين من أمر أهل الغرب توجه بجيشه للشرق فوصل لأول منطقة تطلع عليها الشمس عند البوابة الجنوبية بشرق القطب الجنوبي . وكانت أرضا مكشوفة

لا أشجار فيها ولا مرتفعات تحجب الشمس عن أهلها ، فحكم ذو القرنين في المشرق بنفس حكمه في المغرب، ثم انطلق .

وصل ذو القرنين في رحلته لقوم يعيشون بين جبلين أو سدّين بينهما فجوة ، وكانوا يتحدثون بلغتهم التي صعب عليه فهمها ، وعندما وجدوه ملكا قويا عادلاً نصيراً للمظلومين والضعفاء طلبوا منه أن يساعدهم في صد غارات يأجوج ومأجوج عليهم بأن يبني لهم سدا لهذه الفجوة مقابل خراج من المال يدفعونه له .

فوافق الملك الصالح على بناء السد، لكنه زهد في مالهم، واكتفى بطلب مساعدتهم في العمل على بناء السد وردم الفجوة الموجودة بين الجبلين والتي يغير منها قوم يأجوج ومأجوج عليهم .

استخدم ذو القرنين وسيلة هندسية مميزة لبناء السّد ، فقام أولا بجمع قطع الحديد ووضعها في الفتحة حتى تساوى الركام مع قمتي الجبلين. ثم أوقد النار على الحديد، وسكب عليه نحاسا مذابا ليلتحم وتشتد صلابته، فسدّت الفجوة، وانقطع الطريق على يأجوج ومأجوج، فلم يتمكنوا من هدم السّد ولا تسوّره. وأمن القوم الضعفاء من شرّهم .

بعد أن انتهى ذو القرنين من هذا العمل الجبار، نظر للسّد، وحمد الله على نعمته، وردّ الفضل والتوفيق في هذا العمل لله سبحانه وتعالى، فلم تأخذه العزة، ولم يسكن الغرور قلبه .

ثم أعلمهم ذو القرنيين أن هذا السد سيأتي يوم في المستقبل ويدك فيه دكاً تصديقاً للوعد الحق من الله وسيكون ذلك قبل قيام الساعة وظهور أشراطها بزمن ، وهو ما حدث في خرجتهم الأولي في حملات التتار والمغول علي العالم .

((قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (99) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) .

لكن التتار والمغول ليسوا جميع أقوام يأجوج ومأجوج الذين فصل ذو القرنين بينهم وبين العالم من خلال السد أو الردم الذي شيده ، فهناك أقوام أخري من يأجوج ومأجوج في مناطق القطبين وفي التجويفات الأرضية الموجودة بداخلهما ، هؤلاء الأقوام مازالوا محجوبون عن أنظار العالم ولا يعلم أماكنهم سوي المراكز السرية التي تحكم العالم وتخفى أخبارهم عن الناس ، هؤلاء سيخرجون فى نهاية فترة المسيح الدجال وسيكونون من القوي المتحالفة معه ومع إبليس هم وشياطين الجن والإنس وسيكون خروجهم ورؤية الناس لهم مفاجئة للعالم كله تجعل الجميع يتساءل كيف كانوا غافلين عن هؤلاء القوم كما جاء بالقرآن في قوله تعالي :

حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97) (سورة الأنبياء)

وستكون جيوشهم في هذه الفترة من جنود مهجنين بالهندسة الوراثية علي ما شرحت بكتاب " يأجوج ومأجوج قادمون " وستتحرك كل هذه الجيوش بأوامر إبليس والمسيح الدجال حيث ستكون متحالفة معهما .

فهذه المعارك الكبري التي ستدور في هذه الفترة تحت قيادة المهدي المنتظر كما جاء بالأحاديث النبوية والمعروفة في الإسلام بالملاحم الكبري وفي التوراة والإنجيل بمعركة هرمجدون ، ستكون معارك فاصلة في التاريخ البشري بين معسكري الخير والشر علي الكرة الأرضية ، فمعسكر الخير سيكون بقيادة المهدي والمسيح عيسي بن مريم والموحدين من كل الأديان وأجناس الأرض سواء من الإنس أو الجن أو أقوام يأجوج ومأجوج ، ومعسكر الشر سيضم تحالف القوي العظمي الوثنية والمشركين والكفرة من الإنس والجن وأقوام يأجوج ومأجوج تحت قيادة إبليس والمسيح الدجال .

فهذه المعارك ستكون معارك التصفية والانتقام الإلهي في اليوم الموعود من كل الفسقة والظلمة والمشركين والمثلثين الذين كفروا بالله واتخذوا إبليس والدجال والشياطين أولياء من دونه ، وسيحرك جيوش الموحدين ويديرها الخالق بنفسه فيوحي أو يلهم المهدي وعيسي بن مريم بكل الخطوات العسكرية الواجب عليهم اتخاذها ويمدهم بآلاف من الملائكة وجنود السماء من القوي الطبيعية التي ستعمل علي تعطيل وتدمير الكثير من قوي وتكنولوجيات معسكر الكفر فتكون الغلبة والنصر في النهاية للمؤمنين الموحدين فيمكن لهم في الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين .

والأفلام التي يعرضونها لنا علي الفضائيات الآن مثل فيلم مملكة الخواتم الذي يصور أحداث هذه المعارك التي ستدور في نهاية الزمان بين قوي الخير والشر من الأنس والجن والمهجنين ورائياً وسكان العالم السفلي ، هي تصوير خيالي أقرب للواقع لهذه المعارك وكلها مستقاة من نصوص الكتب المقدسة ونبوءات الأنبياء والمخطوطات والوثائق والكتب المخفية عنا والموجودة في قبضة أجهزة الصهيونية العالمية التي تحكم العالم من خلف الستار وتعمل تحت قيادة إبليس والمسيح الدجال .

وأعتقد أن العلاقة بين ذي القرنين والمهدي أصبحت واضحة الآن ، فذو القرنين رجل صالح مكن الله له في الأرض فكان سبباً في نشر العدل والسلام وتحقيق الأمان للمؤمنين والضعفاء في الأرض ، ومنع غارات واعتداءات الظلمة والفسقة والجبابرة والكفرة من أهل الأرض علي المستضعفين فيها كما فعل مع يأجوج ومأجوج ، والمهدي سيمكن الله له في الأرض ويجعله نصيراً للموحدين وعوناً للضعفاء والمسلكين وعزيزاً قوياً حاسماً جباراً مع الكفرة والمتجبرين في الأرض ، وكما كان ذو القرنين سبباً في حجب شر يأجوج ومأجوج عن أهل الأرض في أول الزمان فسيكون المهدي سبباً في حجب شرهم في نهاية الزمان وسيتم القضاء النهائي عليهم في عصره بقدرة ومعجزة إلهية .

ولعل الأحاديث التى كانت تقرن بين ذو القرنين وبين المهدي المنتظر هى خير دليل على هذه المقارنة بينهما .

أخرج ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان: ذو القرنين وسليمان، والكافران: نمرود وبخت نصر، وسيملكها خمس من أهل بيتي.

وقال ابن جرير الطبري في التفسير: ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم.

وفي مجموع الفتاوى لابن تيمية: قال مجاهد: ملك الأرض مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود، وسيملكها خامس من هذه الأمة.

وقال السيوطي في " الحاوي " : " وأخرج ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ملك الأرض أربعة مؤمنان و كافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران نمروذ وبخت نصر وسيملكها خامس من أهل بيتي. "

والخامس الذي سيملك الأرض في هذه الروايات هو المهدي المنتظر الذي جاء بأحاديث أخري أن الله سيمكن له في الأرض كما مكن لذو القرنين وينزل عيسي فيصلي خلفه .

وبمناسبة ذكر فيلم مملكة الخواتم يحضرني مشهد في الفيلم قد يعطينا تفسير أوقع وأدق للعين الحمئة التي شاهد ذو القرنين الشمس تغرب عندها ، ففي الفيلم كانت مملكة الشياطين والقوم غريبي الشكل والأطوار في منطقة عند جبل بركاني مشيد بجانبه برج ضخم عالى على قمته ما يشبه قطب مغناطيسى تتشكل بين قطبيه نار فى صورة عين تشبه عين حورس والعين الواحدة الموسومة على الدولار والتى قيل أنها تمثل عين الدجال :

وقد اتخذ منتج ومخرج الفيلم هذه الصورة شعاراً للفيلم وهو أمر مقصود بالطبع ، فهل وصل ذو القرنين إلى منطقة في أقصي غرب الكرة الأرضية بأمريكا الشمالية عند قوم كانوا يتعبدون للشيطان أو عند أمم من جنس يأجوج ومأجوج كانوا يعبدون إبليس وصنعوا له هذا البرج الذي كان علي قمته ما يشبه قرني الشيطان ، وقد شيدوه بحسابات فلكية وجغرافية في موقع غروب الشمس مثلما كان يصنع الفراعنة في معابدهم ومسلاتهم ، وبالتالي فقرني الشيطان المذكورين بالأحاديث النبوية أن الشمس تشرق وتغرب بين قرني شيطان ليسوا سوي قطب مغناطيسي ضخم يمثل هيكل أو صنم لعبادة إبليس عند الأقوام الموجودين بأطراف الأرض (مكان الشروق والغروب) وهذه الأبراج هى ما كانت تعرف فى حضارات أمريكا الشمالية القديمة وجنوب آسيا ببوابات الشمس ؟ .

هذا ما أرجحه والله أعلم، خاصة وأننا سنجد معظم المراكز الحضارية في الكرة الأرضية الآن والمسيطر عليها من الماسون والصهيونية العالمية تقوم بتشيد أبراج تأخذ شكل حدوة الحصان أو القطبين المغناطيسيين فى قمتها، وهناك معلومات تؤكد أن هذه الأبراج تمثل مراكز مشيدة بدقة فى أماكن محددة من الكرة الأرضية لتجميع الطاقة اللازمة للدجال عند خروجه لإدخال أكبر عدد ممكن من الشياطين وسكان العالم السفلي للكرة الأرضية عبر مسلرات للطاقة ستساهم هذه الأبراج في خلقها، ويمكن مراجعة المزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع بسلسلة القادمون علي موقع اليوتيوب.

وفيما يلي الأحاديث الدالة علي طلوع الشمس بين قرني شيطان :

قال ابن شهاب: إنما سمى ذو القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها فسمي ذا القرنين.

وعن عمرو بن عبسة أنَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((صلِّ الصبح، ثم أقْصِرْ عن الصلاة حتى تطلُع الشمس حتى ترتفع؛ فإنها تطلع بين قرْني شيطان، وحينئذٍ يسجد لها الكفَّار))، ثم قال - عليه الصلاة والسلام -: ((حتى تصلِّي العصر، ثم أقصِرْ عن الصلاة حتى تغربَ الشمس؛ فإنَّها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذٍ يسجد لها الكفار))؛ رواه مسلم 832 .
وحديث ابن عمرَ - رضي الله عنهما - أنَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((لا تَحَرَّوا بصلاتكم طلوعَ الشمس ولا غُروبها؛ فإنَّها تطلع بقرني شيطان))؛ رواه مسلم 828 .

وهذه عينة لبعض الأبراج المشيدة في مدن متفرقة من العالم وتنتهي قمتها بقرني الشيطان أو شكل حدوة الحصان (القطب المغناطيسي) :

والآن تعالوا لنتعرف علي الآراء التي قيلت في أصول قوم يأجوج ومأجوج ومكان تواجدهم .

الفصل الثالث

آراء مختلفة في أصول يأجوج وأماكن تواجدهم

آراء مختلفة في أصول يأجوج وأماكن تواجدهم

أولاً: يأجوج ومأجوج ليسوا بشراً وهم ممن سكنوا الأرض قبلنا

هناك آراء ترى أن يأجوج ومأجوج ليسوا بشراً ويستدلون علي ذلك بالأحاديث الآتية :

الحديث الأول : من صحيح البخاري 10 –باب: قصة يأجوج ومأجوج. الحديث رقم 3170.

حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش: حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد). قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: (أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود).

يشير رسولنا الكريم لأربع نسب في هذا الحديث هي كالتالي :

1-نسبة أهل الجنة لأهل النار من مجمل نسل آدم (جميع البشر) 1 من 1000

2-نسبة أهل النار واحد بشر مقابل 1000 من يأجوج و مأجوج

3-المسلمين يشكلون في الجنة الربع أو الثلث أو النصف

4-نسبة المسلمين لمجمل البشر من نسل آدم (جميع البشر) كالشعرة في بدن ثور و هذا يقر بواحد لعدة ملايين

أولاً : بخصوص النسبة الأولى والثانية نجد أنه طالما مقابل كل واحد من البشر يدخل الجنة يقابله 999 من البشر يدخلون النار ، و طالما مقابل كل واحد من أهل النار من البشر يكون هناك 1000 من يأجوج و مأجوج ، عندئذ يكون لكل واحد من أهل الجنة (من البشر) يقابل 1000 ضرب 999 أي 999 ألف من يأجوج و مأجوج ، فلو كان يأجوج و مأجوج بشرا فكيف تتوافق هذه النسبة مع كون أهل الجنة هم واحد من الألف !!!!! و لكن أن يكونوا خلقة أخرى من غير البشر فهذا لا يتعارض مع النسبتين.

ثانياً : ولو فرضنا أن يأجوج و مأجوج مشمولين في النسبة الأولى أي ضمن ال 999 , فهذا يعني أن من 999 و الذين هم بعث النار واحد ممن نعرف من البشر و 998 (للتقريب بدل الألف) , هم من يأجوج و مأجوج (لأن يأجوج و مأجوج هم ممن لا نعرف حيث أنهم معزولين عن البشر خلف سد ذو القرنين حتى اقتراب الوعد الحق) .

أي أن من مجمل الناس حولنا بجميع الأديان والملل واحد منهم للجنة وواحد منهم للنار بقية الألف (بعث النار) هم يأجوج ومأجوج. و بذلك يكون نصف ما نعرف من البشر هم للجنة و نصفهم للنار (و هذا غير منطقي) .

ثالثا : أن يكون يأجوج ومأجوج مشمولين في النسبة الأولى وأن المقصود أن واحد من كل 1000 من أولاد آدم هو للجنة و الباقي 999 للتقريب (1000) هم المذكورين في النسبة الثانية و هذا يعني أن يأجوج ومأجوج يعيشوا بيننا و هم ليسوا معزولين خلف سد (وهذا يستحيل وغير منطقي)

إذن بمقارنة النسبة الأولى للنسبة الثانية نجد في ذلك ترجيح لأن يكون يأجوج ومأجوج ليسوا بشرا حيث أنه لو كان يأجوج ومأجوج خلقة أخرى وليسوا بشرا فعندئذ هم ليسوا مشمولين في النسبة الأولى (نسبة أهل الجنة لأهل النار) بل هم قط منسوبين لأهل النار وهذا لا يتعارض مع النسبة الأولى التي تخص فقط البشر (جميع نسل آدم) و التي هي فقط نسبة بعث النار و أما النسبة الثانية و الثالثة والرابعة فأخبرنا بها رسولنا الحبيب كتفصيل بعد فزع القوم ولتساؤلهم بأنه وأينا هذا الواحد.

بالرجوع لحديث الرسول صلي الله عليه وسلم فسنجده يخبر الحضور وكما ورد في صحيح البخاري . قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: (أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا.

وبكل تأكيد ليس في دخول النار بشارة والأرجح بأن البشارة تعود لنسبة المسلمين في الجنة بأنهم الربع أو الثلث أو النصف ، و لكن هل كل من قال أنه مسلم هو حقا كذلك : قال تعالى :

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{14} إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ{15} قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{16} يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{17} إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ{18} الحجرات

بخصوص الأمر الثاني : بأن يكون واحد من المسلمين (مع استبعاد المقصود بهذا أصلا لأن لا جزاء للمسلم الحق إلا دخول الجنة)في النار مقابل 1000 من يأجوج و مأجوج فنجد أن هذا الأمر لا يتوافق مع النسبة الثالثة و النسبة الرابعة . حيث يقول رسولنا الحبيب و في نفس الحديث عن المسلمين

ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود.

يفيد الحديث بكثرة نسبة المسلمين في الجنة ، بالرغم من قلتهم نسبة لبقي البشر فهم (الربع أو الثلث أو النصف في الجنة) وهم أيضا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض وهذا يفيد بأن نسبتهم قليلة جدا لو نسبت لمجمل ذرية آدم و تصل لواحد لعدة ملايين أو بلايين

لو كان يأجوج و مأجوج بشرا فلماذا نسب أهل النار لهم تحديدا دون غيرهم ، مع التساؤل ما هو جرم يأجوج و مأجوج أهم كفار أم مشركون أم منافقون أم هم كل هؤلاء (ما هي ملتهم وما دينهم) إن كان يأجوج و مأجوج بشرا في معزل عن البشر فلابد أنه أتاهم رسول و أنبياء منهم و بلسانهم .

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } إبراهيم4

جميع رسل الله وأنبيائه هم من خيرة البشر وهذا يكسر الاعتقاد بأن جميع يأجوج ومأجوج هم بشرا مفسدون لو كان منهم أنبياء وأما لو فرضنا جدلا أنه لم يأتيهم أي نبي فهذا يعني أنهم ليسوا بشرا (فما كان الله ليترك قوم من البشر هكذا بدون نذير ولا بشير) و لو فرضنا جدلا أن هذا حدث (مع استبعاد حدوثه) وأن يأجوج ومأجوج بشرا لكان أحق دعوتهم للدين الإسلامي لتقلم عليهم الحجة فلا يقولوا لم يأتنا رسول وأنهم في معزل عن البشر وأنهم لم يسمعوا عن الأديان . (أليس الرسل بعثوا للناس لكي لا يقولوا هذا)

قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى } طه134

أليس الإسلام هو الدين الخاتم للعالمين من إنس وجن ، والجن على علم بما أنزل على موسى والنبيين وعلى سيدنا محمد كما ورد ذكر ذلك في سورة الجن ،والجن من المسلمين ومن غير ذلك .

وبناء علي ما سبق يري أصحاب هذا الرأي أن يأجوج ومأجوج ليسوا بشراً وأنهم ممن سكنوا الأرض قبلنا .

ثانياً : رأي آخر استدل علي أن قوم يأجوج ومأجوج ليسوا بشراً بعد اكتشاف مدينة تحت الأرض بنيت بالطريقة نفسها التي شيد بها الهرم الأكبر وذلك في منطقة الغراند كانيون في أريزونا الأمريكية، وكانت تلك المدينة من الكبر بحيث تتسع لحوالي 50000 شخص، وعثر على أجساد محنطة ذات شكل وأصل شرقي أو مصري على الأرجح وذلك استنادا إلى أقوال رئيس البعثة التي قامت بالتفتيش البروفيسور موردان....

وتم العثور في تلك المدينة على أعمال فنية بما في ذلك آلات نحاسية أشد صلابة من الفولاذ.

وقد عملت مؤسسة ((سميثونيان)) بواشنطن العاصمة على إخفاء هذا الاكتشاف عن العامة، وما كان لأحد أن يعلم بها لولا أن جريدة محلية قد نشرت مقالين عن هذا الاكتشاف في أبريل عام 1909م...

وتروى أسطورة هندية أن نفقا قديما معقدا موجود تحت ((لوس أنجلوس)) الأمريكية، وقد عاش في النفق منذ 5000 سنة عرق من السحليات ، وفي عام 1933 م أدعى ج وارن شفيلت (GWaruen chufalt) وهو مهندس مناجم أنه وجد هذا النفق الذي ذكرته الأساطير الهندية ويقال أيضا إن الماسونيين يمارسون حتى اليوم بعض طقوسهم وشعائرهم في هذا النفق، وقد أخفت السلطات الأمريكية أمر هذا النفق كما حاولت إخفاء اكتشاف المدينة التي عثر عليها كينسيد .

ثالثاً : هناك فريق يري أن يأجوج ومأجوج هجين بين سكان الكواكب الأخرى الذين قدموا إلي الأرض منذ آلاف السنين واستوطنوا فيها وبين الجنس البشري ، ويستدل أصحاب هذا الرأي مما قيل من تفسيرات للألواح الطينية الصلصالية التي هي المخزون الثقافي للحضارة السومرية التي عاشت قبل الميلاد والطوفان على أراضي بلاد مابين النهرين والتي تسمى الآن أرض العراق.....

فقد ترجم هذه الألواح الكثير من المتخصصين، وأشهر هذه الترجمات لهذه الألواح ترجمة العالم والكاتب "زكريا سيتشين" المتخصص في قراءة اللغة المسمارية السومرية والآرامية والعربية ولغات الشرق الأوسط والأدنى، وأجرى أبحاثا وترجم الألواح السومرية.....

وقد وصفت تلك الألواح حسب ترجمته أن أشخاصا قادمين من كواكب أخرى قد حطوا على الأرض من أجل إنقاذ كوكبهم الذي حدث في مجاله الجوي ثقب مثل ما يسمى الآن "ثقب الأوزون!!!...."

ويقول زكريا: (أن الألواح السومرية ذكرت أن الأنوناكي قدموا إلى الأرض منذ حوالي 450 ألف سنة للبحث عن الذهب في ما يعرف اليوم بأفريقيا، وكان أهم مركز للمناجم ما يعرف اليوم" بزمبابوي" وهي منطقة سماها السومريون ABZU!!...أو المخزون العميق .

وقد أظهرت الدراسات التي أجرتها الشركة الأنجلو أمريكية وجود أدلة كثيرة حول حصول تنقيب عن الذهب في أفريقيا منذ 60 ألف سنة على الأقل أو حتى 100 ألف سنة

ويذكر زكريا أن الألواح السومرية تقول إن الأنوناكيين حملوا الذهب الذي عثروا عليه إلى كوكبهم الأم من قاعدة بالشرق الأوسط وذلك لسد الثقب الجوي لديهم عن طريق تبخير الذهب!!....

وقال زكريا: " إن الألواح أشارت إلى أعمال تنقيب قام بها ما يسمى بالطبقات العاملة من الأنوناكي، ثم حدث عصيان من قبل هؤلاء العمال قررت الطبقة الحاكمة الملكية المختارة من الأنوناكي بتخليق عرق جديد من الرقيق للقيام بالعمل....

وتصف الألواح كيف تم مزج جينات الأنوناكي بجينات الإنسان الأصلي المحلي الذي كان يسكن الأرض وقتها في أنبوب تجارب كما يحدث الآن من إجراء تجارب الاستنساخ وغيرها من محاولات العلماء التلاعب بالجينات الوراثية وأطفال الأنابيب .

وتذكر الألواح السومرية أن الأنوناكى استطاع إيجاد مخلوق مهجن من الجنس البشري والأنوناكي أي إنسان متطور استخدم بدلا من الطبقة العاملة من الأنوناكي...

ثم حدث التمرد من هذا المخلوق المهجن على الأونـاكيين، وأدت الحروب بينهما إلى دمار الأرض .

وهذه الأقوال حتي الآن لا دليل عليها ولا نعلم مدي صحة هذه الألواح التي تم العثور عليها وهل هي ألواح حقيقية تعود للحضارة السومرية أم ألواح مزيفة من اختراع الصهيونية العالمية لتأصيل فكرة وجود زوار من كواكب أخري قدموا للأرض وشيدوا بها حضارة عظيمة في الماضي منها الأهرامات ، ومثل هذه الإدعاءات تخدم المشاريع الصهيونية للمسيح الدجال كما سنعرف من الفصل القادم وكما هو مخطط له في مشروع ناسا للشعاع الأزرق .

رابعاً : هناك رأي ذهب أصحابه إلي القول بأن يأجوج ومأجوج هم اليهود الأشكناز مستندين في ذلك علي الآتي :

إن عددا من العلماء قرر أن ليأجوج ومأجوج نسل عرقي خارج السد، متعللين في ذاك بما أورده ابن حجر العسقلاني من رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال : يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة ، بني ذو القرنين السد على إحدى وعشرين (وكانت منهم قبيلة غائبة في الغزو وهم الأتراك(أي المغول فبقوا دون السد)، وأخرج ابن مردويه من طريق السدي قال : الترك(أي المغول) سرية من سرايا يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فبني السد فبقوا خارجا .

وقد حدد بعض المؤرخين القدامى والمحدثين بعض الشعوب كسلاله ليأجوج ومأجوج، من هذه الشعوب المغول والتتار الذين كانوا في البداية مجموعه من القبائل المتناحرة التي استطاع (جنكيز خان) أن يوحدها في اتجاه مشترك وتحت سلطان واحد.

ومن هذه الشعوب اليهود الإشكناز ،وفى كتاب المؤرخ آرثر كوستلر المعنون " القبيلة الثالثة عشرة " المنشور في لندن عام 1976 الذي نقل عن أبراهام بولياك رئيس قسم تاريخ اليهود في القرون الوسطي بجامعة تل أبيب قوله : (ولهذا فإن بعض المتعلمين من اليهود الخزر يسمون أنفسهم اشكنازى عندما يهاجرون من بولندا)،هؤلاء الاشكنازى هم قوام الحركة الصهيونية من بين اليهود وهم الحكمون ورجال دولة الصهاينة.

ويتابع المؤرخ أرثر كوستلر تحليله فقال : "ينقسم يهود عصرنا إلى قسمين السفرديم والاشكنازي .. وفي سنة 1960 قدر عدد السفرديم بخمسمائة ألف . وبلغ عدد الأشكنازي في الفترة نفسها حوالي 11 مليوناً" .

وورد في سفر التكوين وفي سفر أحبار الأيام الأولى أن أشكناز هو أحد أبناء جومر بن يفث. وورد أيضاً أنه أخ توجرما وابن أخ ماجوج. كما ورد في سفر أرميا الإصحاح 51-27 أن النبي يدعو شعبه وحلفاءهم بأن يهبوا ويدمروا بابل "نادوا عليها ممالك أراراط ومنى وأشكناز".

وقد فسر هذه العبارة الزعيم الروحي لليهود الشرقيين في القرن العاشر "سادية جاوون" حيث قال أنها نبوءة تخص عصره: فبابل رمزت إلى الخلافة العباسية. وأن الأشكناز الذين فرض عليهم مهاجمتها، كانوا إما الخزر أنفسهم أو قبيلة حليفة. وبناء على ذلك

يقول المؤرخ بولياك: "إن بعض المثقفين من اليهود الخزر الذين سمعوا حجج جاوون البارعة أطلقوا على أنفسهم أسم الأشكناز حين هاجروا إلى بولندا".

وأصبح اسم "الأشكناز" هو الاسم البديل عن "الخزر" وعلى حد قول "كوستلر" فإن لفظ يهودي هو مرادف فعلا لليهودي الأشكنازي".

وفي كتاب أجناس أوروبا للكاتب (أربلي) قال فيه : أن تسعة أعشار يهود العالم لا ينتمون إلى اليهود الأولين بأية صلة .

يقول بنيامين فريدمان:

"إن ما تفضحه أصول 327 مرجعاً ودراسة من حقائق عن الخزر التي تضمها مكتبة نيويورك العامة، وغيرها من المراجع والدراسات مختصر في "الموسوعة اليهودية" طبعة 1903 تشير إلى أن الخزر: شعب خليط تركي، فنلندي، مغولي (شبيه بالغول) غامض الأصول بالنسبة لوجوده التاريخي في قلب آسيا، شق طريقه بحروب دموية في حوالي القرن الأول قبل الميلاد نحو أوروبا الشرقية، حيث أقام مملكة الخزر ... "وامتزجت حياته وتاريخه بالبداية الأولى لتاريخ يهود روسيا ... أكرهته القبائل البدوية في السهول من جهة، ودفعه توقه إلى السلب والانتقام من جهة أخرى.. على توطيد أسس مملكة الخزر في معظم أجزاء روسيا الجنوبية، وقبل قيام الفرنجيين (سنة 855م) بتأسيس المملكة الروسية .. في هذا الوقت (855م) كانت مملكة الخزر في أوج قوتها تخوض غمار حروب دائمة ... وعند نهاية القرن الثامن .. تحول ملك الخزر ونبلاؤه وعدد كبير من شعبه الوثنيين إلى الديانة اليهودية ... وكان عدد السكان اليهود ضخماً في جميع أنحاء مقاطعة الخزر خلال الفترة الواقعة بين القرن السابع والقرن العاشر... وبدا عند القرن التاسع أن جميع الخزر أصبحوا يهوداً وأنهم اعتنقوا اليهودية قبل وقت قصير فقط" [1] .

ويقول المسعودي: "وقد كان تهود ملك الخزر في خلافة الرشيد، وقد أنضاف إليه خلق من اليهود وردوا إليه من سائر أمصار المسلمين ومن بلاد الروم، وذلك أن ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة (هجرية) وهو أرمنوس نقل من في ملكه من اليهود إلى دين النصرانية وأكرههم" [2] .

لقد أكد المؤرخون المعاصرون وعلى اختلاف جنسياتهم –مع استقلالهم عن بعضهم – "أن الغالبية العظمى من اليهود المعاصرين ليسوا من أصل فلسطيني وإنما هم من أصل قوقازي، وأن التيار الرئيسي للهجرات اليهودية لم ينبثق من حوض البحر المتوسط عبر فرنسا وألمانيا توجهاً نحو الشرق ثم عائداً أدراجه ثانية، ولكنه تحرك في اتجاه ثابت دائم نحو الغرب بدئاً من القوقاز عابراً أوكرانيا إلى بولندا ومنها إلى أوروبا ، وإذا كان عسيراً أن نحدد نسبة الخزر العددية إلى العناصر السامية وغيرها فإن الدلائل المتراكمة تجعل المرء ميالاً إلى الأخذ بالإحصاء الموثوق الذي قدمه المؤرخون البولنديون، والدال على أن "الغالبية العظمى في العصور السابقة كان أصلها من بلاد الخزر "ومن ثم إلى

---

(1) بنيامين فريدمان : يهود اليوم ليسوا يهوداً ص 19

(2) المسعودي: مروج الذهب الجزء الأول ص 212

قبول أن الخزر قد أسهموا في البنية التحتية السلالية لليهود إسهاماً جوهرياً بالضرورة وله السيادة والغلبة وفق أقوى الحالات" [3] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله: أتركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء . رواه الطبراني .

قال الحاكم وبنو قنطوراء هم الترك .
وقد جاءت أحاديث صحيحة تقول بأن اليهود سيقاتلوننا في آخر الزمان ولكن الله سوف يسلطنا عليهم في النهاية. وأحاديث أخرى تقول لن تقوم الساعة حتى يقاتلنا الترك .

والواقع الذي نعيشه يقول ويؤكد أن اليهود الترك أو الترك اليهود هم الذين يقاتلوننا الآن في نفس المكان وهي أرض فلسطين .
وبنو قطوراء هؤلاء هم صهاينة هذا العصر .

وبعض منظماتهم المتطرفة في إسرائيل لا تزال تحمل هذا الاسم الغريب (قنطوراء) مثل منظمة كارثا نطوراء وتعني شعار الحائط ليذكرنا بحائط (ردم) ذو القرنين .
وقطوراء هي بنت أحد ملوك الترك وقد أهداها إلى إبراهيم عليه السلام وقالوا أن إبراهيم تزوجها .ولكن الصحيح أن الذي تزوجها هو اسحق ابنه لان زوجة إسحاق (رفقة) كانت عقيم .

وذكر الرحالة العربي ابن فضلان ما يلي : وكل الخزر وكذلك ملكهم يهود ويخضع له البلغار وكل جيرانهم وهم يعاملونه بإذعان شبيه بالعادة ويظن البعض أن يأجوج ومأجوج هم الخزر.

وكذلك كتاب (جورجيون والأرمن) ذكروا عندما تعرضت أوطانهم لغزو الخزر بأنهم جيوش يأجوج ومأجوج: وقال عنهم (بأنهم رجال متوحشون ذو وجوه بشعة وسفلكوا دماء.

والحافظ ابن كثير يقول : يأجوج ومأجوج هم الترك والترك هم اليهود .

ووصف الرسول صلي الله عليه وسلم لهؤلاء الصهاينة الأعداء يتفق مع وصفه لقوم يأجوج ومأجوج : فروى الإمام أحمد : خطب الرسول صلي الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال : إنكم تقولون لا عدو لكم وأنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة.... الخ

وكما جاء في حديث زينب بنت جحش عندما قام الرسول صلي الله عليه وسلم من نومه فزعا محمر الوجه وهو يقول : لا اله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج ...

(3) أرثر كوستلر: القبيلة الثالثة عشرة ص 226

وروى البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم في الترك نفس الأوصاف فقال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة.... الخ الحديث .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر . أخرجه النسائي 2977/3177 . وأخرجه مسلم .

وعن أبي هريرة رواية قال ابن السرح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ذلف الأنف كأن وجوههم المجان المطرقة . أخرجه البخاري ومسلم ، صحيح الجامع 7413

وفي حديث آخر : يجيء قوم صغر العيون عراض الوجوه، كأن وجوههم الجحف ، فيلحقون أهل الإسلام بمنابت الشيح، كأني أنظر إليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد ، فقيل يا رسول الله من هم فقال: الترك ، قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وروي في أوصاف شيعة المسيح الدجال نفس الصفات ، فعن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالوا حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة [1] .
وروى (نعيم بن حماد) في كتاب (الفتن) عن أبي سلمة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليهبطن الدجال خوز وكرمان، وفي ثماني ألفا كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون الطيالسة وينتعلون الشعر .

وروى الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم في مستدركه حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم أن الدجال يخرج من أرض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة (والمجان المطرقة هي التروس التي يطرق بعضها على بعض والمقصود أن وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة) .

خامساً : يري آخرون أن يأجوج ومأجوج هم الأقوام الذين سكنوا الأرض قبلنا وهم الهن والبن أو النسناس والجن كما جاء بالروايات الإسلامية ، واستدلوا علي ذلك بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي جاء فيه:
إن أبي جعفر رضي الله عنه قال : سئل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام وذرّيته ؟ فقال: نعم قد كان في السّماوات والأرض خلق من خلق الله يقدّسون الله ويسبّحونه ويعظّمونه باللّيل والنّهار لا يفترون ، وأنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الأراضين خلقها قبل السماوات ثم خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله ، فأسكنهم فيما بين أطباق

---

(1) الروض 1184 ، تخريج المختارة 33 – 37 ، الصحيحة 1591 .

السّماوات يقدّسونه في اللّيل والنّهار واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرائيل . ثم خلق عزّ وجّل في الأرض الجنّ روحانيين لهم أجنحة ، فخلقهم دون خلق الملائكة ، وخفضهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك ، فأسكنهم فيما بين أطباق الأراضين السّبع وفوقهنّ يقدّسون الله اللّيل والنّهار لا يفترون . ثم خلق خلقاً دونهم ، لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة ، يأكلون ويشربون نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس ، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدّسون الله اللّيل والنّهار لا يفترون . قال : وكان الجن تطير في السّماء فتلقى الملائكة في السّماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلّمون منهم الخير .

ثمّ إنّ طائفة من الجن والنّسناس الّذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض مع الجن تمرّدوا وعتوا عن أمر الله ، فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحقّ ، وعلا بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى ، حتّى سفكوا الدماء فيما بينهم ، وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبيّة الله تعالى قال : وأقلمت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى وطاعته ، وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس اللتّين عتوا عن أمر الله .

قال : فحط الله أجنحة الطائفة من الجنّ الّذين عتوا عن أمر الله وتمرّدوا ، فكانوا لا يقدرون على الطّيران إلى السّماء وإلى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذّنوب والمعاصي وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجنّ تطير إلى السّماء اللّيل والنّهار على ما كانت عليه ، وكان إبليس ـ واسمه الحارث يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة .

ثم خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسّناس يدبّون كما يدبّ الهوام في الأرض يشربون ويأكلون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض كلّهم ذكران ليس فيهم إناث ، ولم يجعل الله فيهم شهوة النّساء ، ولا حبّ الأولاد ولا الحرص ولا طول الأمل ولا لذّة عيش ، لا يلبسهم اللّيل ولا يغشاهم النّهار ، وليسوا ببهائم ولا هوام ولباسهم ورق الشجر ، وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار .

ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين ، فجعل فرقة خلف مطلع الشّمس من وراء البحر ، فكوّن لهم مدينة أنشأها لهم تسمّى جابرسا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في أثنى عشر ألف فرسخ ، وكوّن عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السّماء ، ثمّ أسكنهم فيها .

وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر ، وذول لهم مدينة أنشاها تسمّى جابلقا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ ، وكوّن لهم سوراً من حديد يقطع إلى السماء فأسكن الفرقة الأخرى فيها ، لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا ، ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا ، ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجنّ والنّسناس .

وكانت الشّمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجنّ والنّسناس ، فيتنفعون بحرّها ويستضيئون بنورها ، ثمّ تغرب في عين حمئة ، فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت ، لأنّها تطلع من دون جابرسا ، وتغرب من دون جابلقا .

فقيل يا أمير المؤمنين : فكيف يبصرون ويحيوُن ؟ وكيف يأكلون ويشربون ؟ وليس تطلع الشّمس عليهم ؟ فقال: لأنّهم يستضيئون بنور الله ، فهم في أشدّ ضوء من نور الشّمس ، ولا يرون أن الله تعالى خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب ، ولا يعرفون شيئاً غيره .

فقيل يا أمير المؤمنين : فأين إبليس عنهم ؟ قال : لا يعرفون إبليس ولا سمعوا بذكره ، لا يعرفون إلاّ الله وحده لا شريك له ، لم يكتسب أحد منهم قطّ خطيئة ولم يقترف إثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون ، يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون ، اللّيل والنهار عندهم سواء . قال : إنّ الله أحبّ أن يخلق خلقاً ، وذلك بعد ما مضى من الجن والنّسناس

سبعة آلاف سنة ، فلمّا كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكوّنه من السماوات والأراضين كشف عن أطباق السّماوات . ثم قال للملائكة : انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ والنّسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي ؟ فاطلعت الملائكة ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدّماء والفساد في الأرض بغير الحقّ ، فأعظموا ذلك وغضبوا لله ، وأسفوا على أهل الأرض ، ولم يملكوا غضبهم وقالوا : ربّنا أنت العزيز الجبّار الظّاهر العظيم الشّأن وهؤلاء كلّهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك ، كلّهم ينقلبون في قبضتك ، ويعيشون برزقك ويتمتّعون بعافيتك ، وهم يعصونك بمثل هذه الذّنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك . قال : فلمّا سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال : إنّي جاعل في الأرض خليفة فيكون حجّتي على خلقي في الأرض ، فقالت الملائكة : سبحانك ربّنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك ؟ فقال الله تعالى : يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون أنّي أخلق خلقاً بيدي أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ، ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم ويهدونهم إلى طاعتي ، ويسلكون بهم طريق سبيلي ، أجعلهم حجّة لي عذراً ونذراً وأنفي الشّياطين من أرضي وأطهّرها منهم ، فأسكنهم في الهواء من أقطار الأرض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ، ولا يرون شخصهم ، ولا يجالسونهم ، ولا يخالطونهم ، ولا يؤاكلونهم ، ولا يشاربونهم ، وأنفرّ مردة الجنّ العصاة عن نسل بريّتي وخلقي وخيرتي ، فلا يجاورون خلقي وأجعل بين خلقي وبين الجانّ حجاباً فلا يرى خلقي شخص الجنّ ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجّمون تهجّمهم ، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظّمته واصطفيته لغيبي أسكنهم مسلكن العصاة وأوردهم موردهم ولا أبالي . فقالت الملائكة : لا علم لنا ألاّ ما علّمتنا انّك أنت العليم الحكيم ، فقال للملائكة : إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين .

قال : وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم ، وما كان الله ليغيّر ما بقوم إلاّ بعد الحجّة عذرا عذراً أو نذراً ، فأمر تبارك ملكاً من الملائكة ، فاغترف غرفة بيمينه ، فصلصلها في كفّه فجمدت ، فقال الله عزّ وجلّ : منك أخلق .

ويقول المحتجون بهذه الرواية إن هذا الحديث الوارد عن عليٍّ ليصف كل خلائق الله بملكوت أرضة .. من الذين سكنوا فيها قبلنا .. حيث ذكر أمير المؤمنين بهذا الحديث أن الله جعل بهذه الأرض أربعة أجناس وهم الملائكة والجن والنسناس وأهل مدينتي جابلقا وجابرسا الذين لا يرون النجوم والكواكب وعندهم ضوء يلتمسه الله لهم من غير ضوء الشمس ولا القمر وهذا دلاله على شمس جوف الأرض حيث قال أمير المؤمنين عنهم : لا يرون أن الله تعالى خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب ، أي أنهم مغيبون عن النجوم والكواكب وإنهم يعيشون بعالم جوف الأرض ..

وهذا دليل علي أن الأرض مجوفة كتجويف الكرة .. وبجوفها سبع أراضين .. ولأهل السبع الأراضين نور ليس من نور الشمس ولا من نور القمر لكنه من نور نجومٍ مُنيرة صغيرة تُنير عوالم جوف الأرض كلها من الأراضين السبع التي بجوف أرضنا التي يسكنها جميع الخلائق من النسناس وأهل جابلقا وجابرسا والجن وغيرهم .

كما قال أمير المؤمنين أنهم فيما بين أطباق الأراضين السّبع وفوقهنّ فطبقات الأراضين السبع موجودة بجوف أرضنا حيث أن الأرض مجوفة وبها سبع أراضين بجوفها .

والآن نريد أن نعرف خلق الله العاقل الذي يسكن بالأراضين السبع المغيبة بجوف الأرض عنا ..

فلقد عرفنا أربعة أجناس من الخلق وهم المذكورون بهذا الحديث حيث أنهم خلقان روحانيان أي من روح لا أجسد لهم كأجسادنا وهم الملائكة والجن وخلقان لهم أجساد

وأبدان وأرواح مثلنا وهم النسناس وأهل مدينتي جابلقا وجابرسا وقد ساكنهما فيها الأنس من أمم يأجوج ومأجوج ومنسك وتاويل وتاريس الذين يرجعون بنسبهم إلى بني ادم من نسل يافث ابن نوح علية السلام حيث ذكرهم الله بالقران الكريم أنهم بجوف الأرض تحت الردم، فتاريس ومنسك وتاويل و يأجوج ومأجوج كلهم بجوف الأرض كما قال رسول الله صلى الله علية واله وسلم): أن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معايشهم ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك (فهؤلاء الأمم الثلاث يعيشون ويسكنون بجوف أرضنا فيما بين السبع الأراضين مع يأجوج ومأجوج والجن وأهل جابلقا وجابرسا والنسناس ..

أما عن النسناس فلا نعلم ما هي خلقة النسناس أهم خلقة واحدة ؟ .. أم أنهم مثل البشر طوائف أجناس ؟.. فمن البشر جنس الأحباش السود وجنس الصينيون وأبناء عمهم من الذين حولهم وجنس العرب وفارس وجنس الروم وغيرهم .. فكلهم من بني آدم لكنهم مختلفون بالشكل واللون .. ونحن لا نعلم أن كان النسناس على شكل جنس واحد أم أنهم أجناس مختلفة بالشكل واللون ؟، كذالك أهل جابلقا وجابرسا ألا أننا نظن أنهم مختلفون ومتنوعون كمثل اختلاف أشكال بني آدم ..

ما جاء في كتب السلف عن أمم النسناس :

إن ذكر أمم النسناس قد ورد في الكثير من الكتب وقد روى كثير من علامة العرب عن النسناس إن لهم بقايا بالهند واليمن وعمان في زمنهم السالف ، فمن العلماء الذين ذكروا النسناس إمام المؤرخين الطبري .ونسابة العرب الأقدم ابن دغفل . وإمام أهل المغازي والسير ابن إسحاق . والنسابة ابن إسحاق . ومقدم البلدانيين ابن الفقيه الهمداني . وعلامة المؤرخين المسعودي . والحموي في تاريخ البلدان . وابن الأثير في تاريخه . والأزهري في التهذيب . والجوهري في الصحاح . والرويثي كما في تاج العروس . والغزالي كما في تاج العروس . وابن الأثير في نهاية اللغة . وابن منظور في لسان العرب . والفيروز آبادي في القاموس . والسيوطي كما في تاج العروس .والزبيدي في تاج العروس .

وروى الزبيدي في تاج العروس قال : ليس لهم عقول (أي النسناس) يعيشون في الآجام على شاطئ بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم ، وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويقولون الشعر ويتسمون بأسماء العرب .

وجاء في نهاية اللغة والقاموس والتاج في لغة النسناس أنه قال لكل منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر، ويرعون كما ترعى البهائم وقد سأل المتوكل العباسي في بدء خلافته حنين بن إسحاق أن يتأتى له في حمل أشخاص من النسناس والعربد، فقبض عليهم جميعاً ولم يسلم منهم إلا اثنان من النسناس .وهذا يعني أن بقايا النسناس عاشت حتى زمن قريب بزمن المتوكل العباسي .

فهذه الروايات عن أقوام النسناس وردت بالأسانيد الحسان ، نقلها الطبري شيخ المؤرخين في تاريخه والذي يعتمد عليه الكثير من جهابذة العلم وأساطين المعرفة ، حتى أصبحت من الحقائق الثابتة المسلم بصحتها .

ويستطرد أصحاب هذا الرأي قائلين : مما سبق يتضح أن الأرض مجوفة وان الذي يسكنون طباق الأراضين السبع التي بجوف أرضنا هم : طوائف أمم يأجوج ومأجوج وتاويل وتاريس ومنسك وأهل مدينتي جابلقا وجابرسا والنسناس والجن .. فهؤلا كلهم من ادعى الغرب أنهم كائنات فضائية فأمريكا عتمت عليهم وألزمت هذا الاسم عليهم بأفلامها أفلام هوليوود وغيرها ونشرت بين الناس بطرقها التضليلية أنهم كائنات فضائية أتوا من

كواكب أخرى وهذا من الكذب والتدليس والتضليل على الناس فأن كانت كائنات أتت من الفضاء كما يزعمون فلأجدر بهم أن يسكنوا سطح الأرض لا جوفه ، لكن هؤلاء من جنس النسناس ومن جنس البشر من يأجوج ومأجوج فمنهم الطويل ومنهم القصير الذي لا يتجاوز طوله الشبرين ، ومن قارب منهم في شكله شكل البشر فهو من بني آدم من يأجوج ومأجوج ومن اختلف شكله عن البشر فهم من النسناس .
فهذه الكائنات الفضائية ما هم إلا يأجوج ومأجوج ، فمنهم الأقزام ومنهم العمالقة كما في الأحاديث المروية عن رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ، فقد ورد في حديث حسان بن عطية أنه قال : يأجوج ومأجوج أمتان في كل امة مائة ألف امة لا تشبه امة أخرى ولا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مئة عين من ولده(أي أن يأجوج مائة ألف امة كل امة لا تشبه الأمة الثانية) وان مأجوج مئة ألف امة كل امة لا تشبه الثانية ، أي مثل العرب لا يشبهون الهنود والهنود لا يشبهون الأفارقة وهكذا إلا أنهم موجودون ويعيشون بعوالم جوف أرضنا.

ويستدل أصحاب هذا الرأي على وجود تجويف بالكرة الأرضية مكون من 6 طبقات تمثل الأراضين السبع بجانب أرضنا من الآيات والأحاديث التالية :

في الذكر الحكيم بالفرقان العظيم تأكيد حقيقة السماوات السبع والأراضين السبع ، فقال سبحانه :
اللّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

فلقد تكلم علماء الغرب بما يوافق قول الله سبحانه وتعالي ، فبداخل أرضنا ست أراضين بها حياة يعز المرء عن وصفها ومع ذلك لم يدركا البعض ، وذلك أن الإنسان في عصر العلم والتقنية الذي نعيشه لم يستطع بأجهزة الحفر العملاقة التي أخترعها أن يصل إلي أكثر من واحد علي خمسمائة من نصف قطر الأرض ، فقد وصلت أعمق بئر حفرها الإنسان بروسيا إلي عمق لم يتعدى الستة عشر كيلو إلا قليلا ، وإذا قورن ذلك بنصف قطر الأرض المقدر بأكثر من6370 كيلو مترا لاتضحت ضآلة الجزء المحفور في قشرة الأرض وأنهم لم يحيطوا بعلم الأرض ، كما يدعون أنها كلها نار تلظى. فيكيف يدعون أنها كلها نار وأعمق حفرة حفروها على سطح الأرض لم تتجاوز إلا نسبة ضئيلة من نصف قطر الأرض فما بالكم بقطر الأرض كله ، فمما بلغناه بعلمنا وأحاط به فهمنا من ربنا سبحانه أن الأرض مجوفة بجوفها ست أراضين .
فالله جل جلاله بين لرسوله محمدً عليه الصلاة والسلام بالأحاديث النبوية الشريفة والآيات القرآنية المعجزة العظيمة أن بلاد يأجوج ومأجوج من تحت سطح أرضنا التي نعيش عليها وأن الأرض جوفاء مجوفة وهي سبع أراضين طباقا ، فان بعض الأحاديث الشريفة والآيات القرآنية العظيمة توحي أن الأرض جوفاء مجوفة بتحتها سماوات وأراضين نعم بل إن تحت الأرض شجر وماء ونور وهواء وعوالم غير معروفة ، فيعلم المتفكر والمتبحر من خلال الأحاديث الربانية الشريفة أن أرضنا هذه عالم من سبع عوالم لم يسبق لنا أن رأيناها أو عرفناها من قبل وهي الست الأراضين التي تقع بجوف الكرة الأرضية .
فتجويف أرضنا كتجويف كرة القدم إلا أن بجوفها ست كور أرضية غير أرضنا بين كل أرض عن أرض فضاء وسماء فتمثل أرضنا الكرة الكبرى وبداخلها كرة وبداخل تلك الكرة كرة أخرى إلى سبع كور طباقا بين كل كرة عن كرة سماء وفضاء وجعل الله بجوف أرضنا نورً أنشئه سبحانه بقدرته فأنة إذا أراد شيءً فإنما يقول له كن فيكون .

فهذا الضوء ليس من ضوء الشمس ولا من ضوء القمر بل أنه نور من نجوم صغيرة مضيئة تنير جوف الكرة الأرضية لهم بأمر الله سبحانه .
وتستطيعون أن تدركوا علم هذه النجوم من خلال مشاهدتكم لظاهرة الشفق القطبي ، فهذا الشفق ذا الألوان ما هوا إلى غاز منير منبعث من جوف الأرض خارج من فتحات الأقطاب التي تقع بالقطب الشمالي والقطب الجنوبي .
فلأرضنا أربع فتحات بينات واضحات يستطيع الراكب بالأقمار الاصطناعية رأيتهن من الفضاء وهن فتحة القطب الشمالي وفتحة القطب الجنوبي وفتحة مثلث برمودا ببحر الظلمات بالقرب من سواحل أمريكا وفتحة التنين بالمحيط الهادي باليابان .

ففتحة القطب الشمالي هي أكبر الفتحات وأعظمها حيث يبلغ قطرها أكثر من ألف كيلو فإلى جاذبيتها تشير البوصلة المغناطيسية دائما ومنها يخرج السحاب ذا الألوان وهو الشفق المنبعث من نجوم جوف الأرض المضيئة ، فبجوف أرضنا نجوم صغيرة منيرة تنير جوفها كله كما قلنا لكم حيث يعيشُ يأجوج ومأجوج على شعاع نورهن وتنبت النباتات بشعاع ضوءهن وتتبخر مياه محيطاتها بدفء جوهن فيمطر الله الأمطار على بلاد ما طلعن وأشرقن عليها هذه النجوم بقدرته ومشيئته وحسن تدبيره سبحانه .
فللأرض سبع حوائط وهن سبع كور أرضية كل كره داخل كره وبين كل كره عن كره فضاء وسماء ونور وهواء وكل كرة تمثل حائط وتسما الكرة الأرضية التي نعيش عليها الدنيا فحائط أرضنا لهُ جاذبيتان جاذبية خارجية ظاهرة تجذبنا أليه نحن معشر الأمم المعروفة فعلى قشرة الحائط الخارجي قرارنا ومعاشنا ونباتنا وبلادنا ومرعى دوابنا وأما الجاذبية الثانية فهي جاذبية قشرة حائط الأرض الدنيا الداخلية التي تجذب الأمم السفلية من أمم يأجوج ومأجوج وغيرهم الذين يعيشون في العالم السفلي أو الداخلي فهم بالنسبة لنا أسفلنا ونحن بالنسبة لهم أسفلهم وهذا بسبب قوة الجاذبية الأرضية حيث أن مركز جاذبية الأرض وقوتها ليس بنواة الأرض البركانية كما قال الانجليز وكنيوا بل الجاذبية منبعثة من مركز حوائطها الجاذبة لجميع الخلائق فمركز جاذبية الأرض في حائطها فعلى الحائط قرار كل الأمم والناس أجمعين فحوائط الأرض هي مكمن ومنبع الجاذبية حيث أن أرضنا التي نعيش عليها مجوفة كتجوف كرة القدم والحائط يمثل نايلن كرة القدم فالنايلن هذا له جاذبيتان جاذبيه من الخارج وجاذبية من سطح جوف النايلن كذالك كل الست الأراضين لكل حائط منهن جاذبيتان فمن الناس من سيقول كما قالوا بعض الجهلاء القدامى الذين اعترضوا على كروية الأرض حيث قالوا بأن الناس والأحياء
والبحار الموجودة في القسم الأدنى من الأرض سوف يسقطون إلى أسفل في عمق الفضاء الخارجي، والعكس بالعكس .

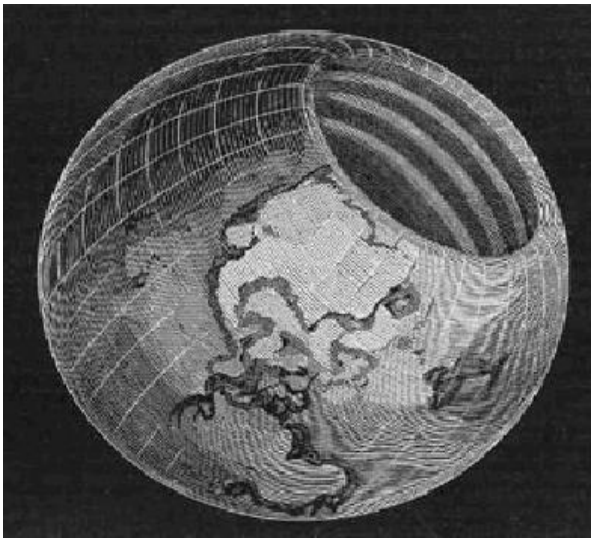

صورة توضح تجويفات الأرض

صورة توضيحية لطبقات الأراضين والسماوات السبع

ومن آيات الله العظيمة المصرحة بتجوف الأرض وان لها سبع أراضين بجوفها قولة سبحانه :

اللّهُ الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنّ يَتَنَزّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنّ لِتَعْلَمُوا أَنّ اللّهَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنّ اللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلّ شَيْءٍ عِلْمًا .

فتفسير هذه الآية العظيمة أن الله جل جلالة الذي خلق سبع سماوات طباقا متطابقات سماء تحت سماء كما قال الله تعالى :

الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً مّا تَرَى فِي خَلْقِ الرّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُور .

فهن طباقا سماء فوق سماء ويفصل بين كل سماءً وسماء أرض وفي قول الله عز وجل (وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنّ يَتَنَزّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنّ) أي من الأرض سبع أرضين بجوف أرضنا متطابقات وهن الفاصلات بين السماوات لكل أرض منهن سماء تحوطها فارض داخل أرض طباقا إلى سبع طبقات يفصل بين كل أرض عن أرض سماء وفضاء محيطٌ بها ما بين كل حائطٌ من الأرض عن الحائط الأخر سماء وفضاء وفي قول الله عز وجل) يَتَنَزّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنّ (أي يتنزل أوامر الله ونواهيه من وحية سبحانه إلى رسله وأنبيائه الذين يعيشون بينهن حيث قال الحسن علية السلام) بين كل سماءين أرض وأمر. والأمر هنا الوحي ،أي بين سمائنا الدنيا والسماء التي بجوف أرضنا حائط من الأرض بها أمر وبين السماء التي أسفل سمائنا التي بجوف الأرض والتي تليها من تحتها كوره من الأرض بها وحي وأمر وبين هذه السماء وسماءً أخرى من تحتها كوره من الأرض بها أمر ووحي إلى السماء والأرض السابعة وهكذا الست الداخلية يسكنها أمم يأجوج ومأجوج .

كما قال رسول الله صلى الله علية واله وسلم : أن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معايشهم ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك .

وقد ذكر بتفسير القرطبي أن الماوردي قال: أنها سبع أرضين بعضها فوق بعض تختص دعوة أهل الإسلام بأهل الأرض العليا، ولا تلزم من في غيرها من الأراضين وإن كان فيها من يعقل من خلق مميز.

وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم الضوء منها قولان: أحدهما - أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها. وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة.
والقول الثاني - أنهم لا يشاهدون السماء، وأن الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدونه.
ففي قول الماوردي عن استمدادهم للضوء على قولان فجميع قوله حق حيث أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها من فتحة القطب الشمالي وفتحة القطب الجنوبي من نور شمسنا الخارجية حيث أن بعض الضياء والنور يدخل إلى جوف الأرض عن فتحات القطب الشمالي والجنوبي حين تشرق الشمس عليها وفي قوله أن الله خلق لهم ضياء يستمدون فهذا أيضا حق حيث خلق الله لهم نجوم صغيرة يستمدون منها الضياء وتنير غياهب تخوم أرضهم وديارهم ويخرج منها غاز منير ينير جو فضاء جوف الأرض ويخرج من الفتحات التي بالقطب الشمالي والقطب الجنوبي وهو الشفق القطبي.

لقد أخطأ من قال باطن الأرض كلها نار تلظى وحمم منصهرة فلا يعقله عقلنا ولا ذكره ديننا ولا ننكر إن في القشرة الأرضية بها نيران وبراكين ولا ينكر هذا ألا جاهل ولكننا ننكر إن يكون كل جوف الأرض نيران تتوقد.

فإن كان جوف الأرض كما يزعمون نار وحمم بركانية لتبخرت المحيطات واحترقت القارات وهلكت النباتات ونفقت الحيوانات وانقلبت الأرض من كوكب غنياً بالحيات والكائنات إلى شمس مضيئة حارقة لأصبحت الأرض.
والصور التالية تصور جوف الرض حسب تفسيرات علماء العصر الحديث :

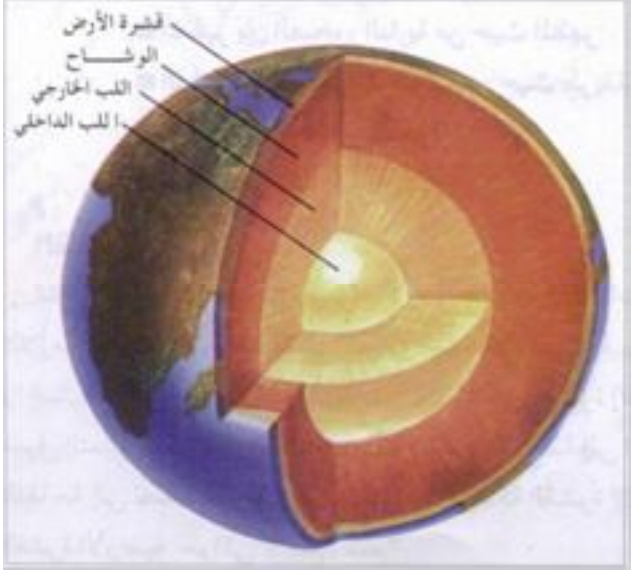

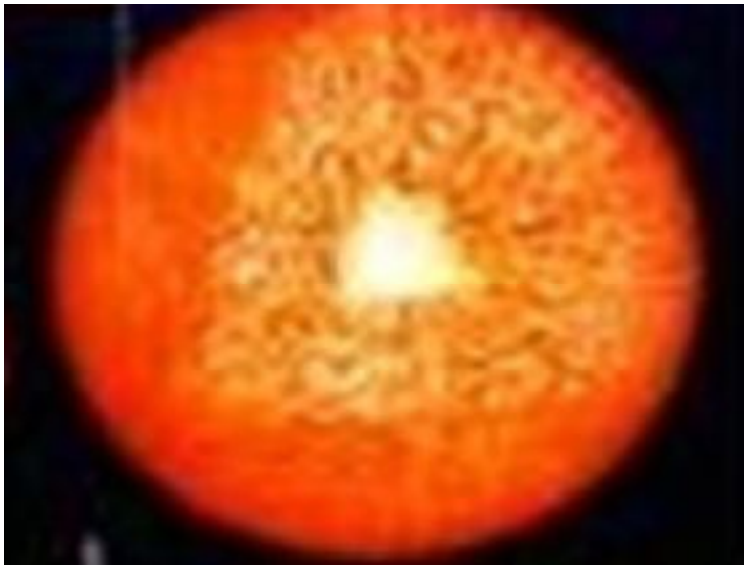

وهنـاك علمـاء غربيون وافق قولهم قـول الله ورسوله في شـان الأراضين السبع وتجوف الأرض .

فالعـالم الانجليـزي البريطـاني المـشهور ادموند هـالي الـذي ولـد عـام 1656 م وعاصـر عـصر نيـوتن والـذي اكتـشف مـذنب هـالي ، توصـل مـن خـلال دراسـته علـي المجـال المغناطيسي الأرضـي إلـى إن هناك ثـلاث طبقات تحت أرضنا لكل طبقة مجالها الجوي الخـاص بهـا وذكـر هـالي أن هذه الطبقـات الأرضـية معمورة بـالخلائق وبالكائنـات وان مصدر الـضوء فيها ربمـا يكون من نجوم صـغيرة مضيئة تنير غلافها الجوي ، المتلألـئ وفسر أنـوار الـشفق القطبـي الـشمالي والجنـوبي بأنها أنـوار صـادرة مـن الغـلاف الجـوي للأراضي السفلى.

وقترح ادموند هالي أن يكون الشفق أو الـوهج القطبي نتيجـة لخروج غـاز لامـع من جوف الأرض إلـى الغـلاف الجـويّ علـى طـول خطـوط المجـال المغناطيـسي لـلأرض ولقد قدم الدكتور هالي نظريتـه إلـى الجمعيـة الملكيـة عـام 1672 وجذب بهـا الكثير مـن الانتبـاه ولكن لـم تأخذ نظريتـه بجديـة ، وقـال أيضا إن جميـع الكواكب لهـا نفـس الخلقـة فجميـع الكواكـب مجوفة من الداخل ولها نجم مضيء .

وقد أكد الكثير مـن الجيولـوجيين والعسكريين الأوربيين أن الأرض مجوفـة فمـنهم العـالم العسكري الأمريكـي جـاردينير الـذي قـال : أن الأرض مجوفـة ولهـا فتحتـان واحدة بالقطـب الشمالي والأخرى بالقطـب الجنـوبي وان هنـاك بجـوف أرضنا عـالم وغابـات ونباتـات من عوالم حيوانية وإحيائية وحتى بشرية ، ودلل على ذالك بأدلة مقنعة منها :

هجرة الطيور قبل فصل الشتاء إلـى الـشمال؟ باتجـاه القطـب الشمالي هربـا من البرد وقـال: لماذا تهاجر الطيور قبل الشتاء إلـى القطـب الـشمالي هربـا من البرد ،هل تهرب من البرد إلى البرد ؟ ونفي ذلك وعلل هذا بأنها تهاجر إلـى العالم الداخلي عبر الفجوة التـي بالقطـب الشمالي طلبا للدفء والمراعي الخصبة.

وفسر لمـاذا تكون التيـارات البحريـة القادمـة من القطـب الـشمالي تيـارات دافئـة حـارة وليست بـاردة مـع أنهـا قادمـة من القطـب الـشمالي المتجمد ؟ ،فـأرجع دفـئ التيـار لقدومـه من بحـار جوف أرضنا الدافئ عبر الفجوة التي بالقطب الشمالي .

وبالنسبة لوجود حشرات ونباتات استوائية مثل النحل والذباب والفراش ونبته الفاصوليا عائمات على الماء ومن المستحيل عيش هذه الحشرات والنباتات في القطب الشمالي المتجمد ، فقد علل ذلك بخروجها من الفجوة التي بالقطب الشمال .

وقال: أن السفن أذا اقتربت من خطوط العرض التي بالقطب الشمالي يشعرون بدفء الجو وهذا من الهواء الخارج من الفجوة التي بالقطب الشمالي..

وأرجع سبب وجود حيوانات استوائية في القطب الشمالي متجمدة مثل الأسود والضباع والملموث والطعام الذي في بطونها يشير أنها ميتة منذ وقت قريب وليس منذ ألاف السنين إلي أن هذه الحيوانات خرجت عن طريق الفجوة بعد غرقها في البحر وخروجها إلى الأعلى إلى عالمنا الخارجي .

وحول أسباب وجود كميات كبيرة جدا من غبار الطلع لنباتات استوائية منتشرة فوق ثلوج القطب الجنوبي رغم عدم وجود غابات أو نباتات استوائية هناك ، قال: أن سبب هذا يرجع لخروج هذه النباتات عن طرق الرياح من الفجوة التي بالقطب الجنوبي وانتشارها فوق الثلوج .
ووفقاً لجاردنير Gardner فإنَّ داخل الأرض مضاء بشمس صغيرة قطرها حوالي 600 ميل . ومن سوء حظ جاردنير فإنّه نشر كتابه في عام 1920 ، حيث العلمانية المتشددة .

وقد ألف الكثير من علماء الغرب العديد من الكتب التي تدعم نظريه أن الأرض مجوفة نذكر منهم :
الكاتب الأكثر شهرة وهو جولس فيرن Jules Verne ، الذي كتب عن رحلة إلى مركز الأرض وذلك في العام 1864 ، وأيضاً الكاتب إدغار رايس بوروس Edgar Rice Burroughs الذي كتب مجموعة من الرّوايات حول الأرض الجوفاء ، وهناك العالم الأمريكيّ جون كليفس سيمس John Cleved Symmes ومنهم فيرن Verne .

وقد آمن العالم سيمث Symmes بما جاء به هالي Halley بأنّ الأرض تتكوّن من خمس كرات متّحدة المركز متطابقة ولكنّه أضاف معلومة جديدة تقول أنّ هناك فوهة هائلة الحجم -يقصد بها فتحات الأقطاب وسماها باسمه - " حفرة سيمس " ، وتوجد في كلا القطبين ، وأنّ المحيط ينسكب ويمرّ من هاتين الفتحتين ، وأنّ جوف الأرض هو منطقة مأهولة بالسّكان .

و في الحقيقة فإنّ صوراً صوتية التقطت من الفضاء أظهرت وجود حفرة ضخمة في أحد القطبين ، كانت تلك الصّور تتكوّن من صور أخرى صغيرة . وبيساطة فإنّ صورة الحفرة هي منطقة لم يتمّ تصويرها . وقد أصرّ أتباع تلك الفكرة قائلين أنّ تلك الصّور كانت قد تسرّبت من الرّقابة بطريقة ما ، وأنّها الصّور الحقيقية التي تؤكّد مزاعمهم .

في عام 1906 نشر الكاتب ويليام ريد William Reed كتاباً دعي بـ " شبح القطبين " وقد كتب فيه : " أنا قادر على إثبات نظريّتي القائلة بأنّ الأرض ليست جوفاء فحسب ، بل هي أيضاً تحتوي على مكان مناسب لعيش المرء في داخلها مع قليل من العناء وتكلفة في الوقت والجهد والمال تصل إلى 1/4 ما يكلفه نفق في مدينة نيويورك ، وإنّ عدد النّاس الذين يمكن أن يقيموا في ذلك العالم الجديد - هذا طبعاً إن لم يكن هناك أناس أصلاً -قد يصل إلى الملايين. "

وإنّ اقتراح الكاتب ريد Reed المثير للدّهشة قد قوبل بقليل من الاهتمام من قبل النّاس المرتابين من تلك الفكرة . ومن جهة أخرى فالسّيد مارشال . بي . غاردنر Marshall B. Gardner الذي كتب حول نظرية سيمس Symmes بعد عدّة سنوات أحدث وقعاً كبيراً . وقد أشار إلى سخافة تلك الفكرة القائلة أنّ الأرض تتكون من خمس كرات متّحدة المركز ، بيد أنّه أظهر حماساً كبيراً لفكرة وجود فتحات في القطبين.

وفيما يلي الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية لفتحة القطب الشمالي :

لاحظوا فتحة منفذ القطب الشمالي بشمال الكرة الأرضية

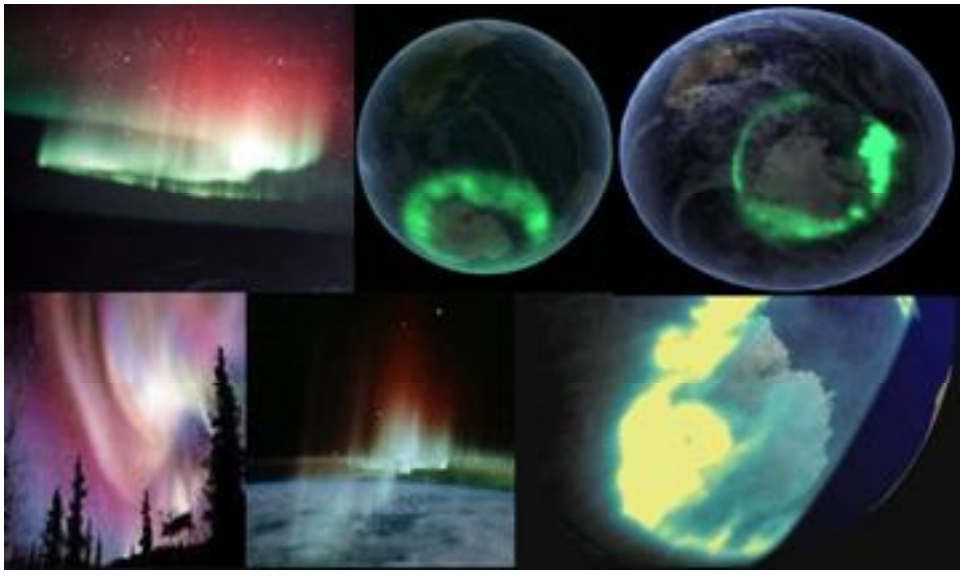

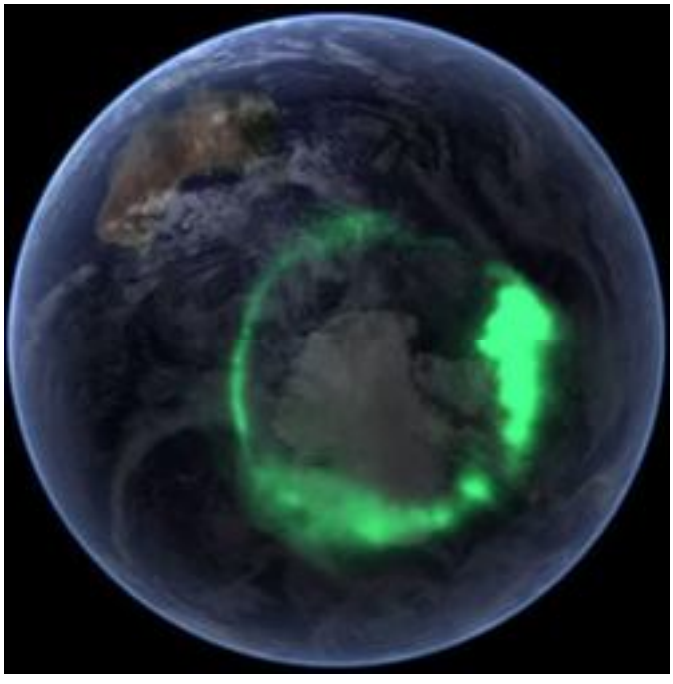

صور من الأقمار الصناعية لانبعاث واضح لذور شمس جوف الأرض

صور لفتحة القطب الشمالي التي يخرج منها الغاز المنير

في السبعينات من القرن الماضي أثبت العالمان السوفييتيان "ميخائيل فاسين" و "ألكسندر شكيرباكوف" أن القمر الذي يدور حول الأرض هو أيضاً مجوّف !. ولم يصدقا أن هذا التجويف هو طبيعي ، بل يبدو واضحاً انه صناعي !. و قد دعم هذه النظرية العديد من العلماء الآخرين. فالنظرية التقليدية التي تقول بأن الكرة الأرضية التقطت القمر بالصدفة وجذبته إليها ، هي نظرية واهية و ضعيفة الحجة.!

وجميع الشعوب القديمة تحدثت عن ممالك مزدهرة في باطن الأرض ، أشهرها مملكة "شامبالا " و مدينة "أغارثا" .

وهناك مذكرات الأدميرال ريتشارد بيرد الذي كان في رحلة استكشافية فوق القطب الشمالي في العام 1949 م ، عندما تعرَّض لعملية اختطاف من قبل حضارة متطوِّرة جداً و اقتيد إلى باطن الأرض لمقابلة رئيسهم الذي أرسل معه رسالة إلى قيادة بلاده بخصوص القنابل الذرية التي استخدمت في الحرب .! لكن بعد عودته إلى موطنه ، منعوه من الإفصاح عن ما شاهده و اختبره خلال مهمته .! بقيت مذكرات الأدميرال بيرد سرية طوال هذه المدة إلى أن ظهرت مؤخراً على شبكة الإنترنت ليقرأها الجميع .!

سادساً : رحلة الأدميرال ريتشارد بيرد للقطبين ولقاؤه بسكان التجويف القطبي

بعد الحرب العالمية الثانية اكتشف الحلفاء أن ألفي عالم وبروفيسور ألماني وإيطالي قد اختفوا تماماً بالإضافة إلى مليون من السكان. وكان هناك دلائل قوية تشير إلى أنهم توجهوا للمناطق القطبية.

حيث توافرت معلومات للحلفاء أن هناك تجمعات للجيش الألماني النازي تهرب دائما إلي اتجاه القطب الجنوبي ، وكان بعض العلماء الألمان الذين وصلوا إلي الولايات المتحدة يفصحون عن مشروعات تكنولوجية في غاية الخطورة بالتعاون مع مخلوقات فضائية لديهم قاعدة فضاء في القطب الجنوبي .

وتأكد للولايات المتحدة على مدي ثلاث سنوات منذ نهاية الحرب والوصول إلى برلين معلومات عن هروب عدد كبير من الغواصات الألمانية في اتجاه القطب الجنوبي ، مع تأكيدات للعلماء الألمان الذين وصلوا إلي الولايات المتحدة لتلك القصة عن مدينة الفضاء والمخلوقات الفضائية .

قاد العميد ريتشارد بيرد 4000 جندي من أمريكا وبريطانيا واستراليا وعدد من القطع الحربية البحرية لكشف سر قاعدة الفضاء الموجودة في القطب الجنوبي في عملية أطلق عليها عملية الهاي جامب .

وكشف العميد ببرد عن حادثة روس ويل التي حدثت قبل إيفاد هذه العملية للتحقق من مدينة الفضاء علي القطب الجنوبي وتم التعتيم عليها بواسطة الجيش إلي أن أخذوا الأوامر ببدء هذه العملية .

وأفصح العميد بيرد عن كم المعلومات التي أخذها الحلفاء من العلماء الألمان وبعض الضباط السابقين عن مشروعات ألمانيا العالية التكنولوجية قبل نهاية الحرب ومدي التقدم التكنولوجي المذهل الذي وصل إليه الألمان .

هنا نجد أن تقرير عملية الهاي جامب لم تكشف معلوماته للعلمة من الناس إلا فيما يخص الوصول إلي القاعدة القطبية المزعومة ووجد أنها مدينة فضائية مصممة بتكنولوجيا علية جداً وأنها فعلا مقامة من مئات السنين ، أي كانت علي القطب تحت سطح الجليد مباشرة وهي مدينة كاملة ومن المذهل أنها قادرة علي الطيران الفضائي بكامل ما فيها إلي أكوان بعيدة .

ونجد أن الألمان كانوا على حضارة متقدمة منذ سنة 1800 ، وقد أثبتت العديد من التقارير أن الألمان كانوا يبحثون عن كل ما هو خارق فى العالم لمعلومات توصلوا إليها من وثائق وكتب قديمة لحضارات مضت حول العالم وفعلا كتب لهم العديد من النجاحات المذهلة والاكتشافات العلمية الخارقة ، ومنها أنهم وجدوا طبق طائر سليم في الصحراء الجليدية الواقعة بين تركيا وإيران وكان الطبق سليما وبه العديد من الكتب العلمية بلغات قديمة تم فكها وترجمتها ، كما توصلوا بالعديد من التحريات لحكايات وروايات قديمة في تركيا وإيران وبافريا المدينة الأورية الصغيرة إلي وجود ما يسمي بمدينة الفضاء علي القطب الجنوبي التي كان أصلها سفينة فضاء ضخمة مهولة الحجم عابرة للكون وأنها موجودة منذ أزمنة قديمة مضت ، وفعلا ذهب الألمان إلي هذه المدينة وتم حصولهم علي قدرات تكنولوجية عالية نتيجة تعاونهم مع مخلوقات الفضاء في هذه المدينة وحصلوا

علي ذلك سنة 1838 عندما وضعوا نفوذهم في جنوب أفريقيا وسيطروا علي الأماكن المحيطة بها حتي نتيجة لتعاونهم مع هذه المدينة الفضائية السرية التي لا يعرف عنها احد سوي قلة قليلة جدا من الناس في العالم.

فقد تجمع لدي الحلفاء معلومات تفيد أن هتلر زعيم ألمانيا النازية كان علي علم وتعاون مع ما يطلق عليهم الكائنات الفضائية التي تسكن القطبين وعلي علم أن القطبين بهما أمم كثيرة يسكنون جوف أرضنا وقد وثق جاء ببعض الوثائق التاريخية أنه قد نزل أقوام من أصحاب الأطباق الطائرة في قاعدة هالومان (haloman) العسكرية الجوية الألمانية وتحالفوا مع هتلر وألمانيا وعلموا ألمانيا النازية تقنيه الأطباق الطائرة وعلموا علماء نازيين كيفية صنع هذه الأطباق منهم العالم شويغر فقد أخبروهم بكيفية صنعها لدعمهم ضد بريطانيا وحلفائها ، ولقد صور هذا الحلف والتلاقي بين ألمانيا وبعضاً من هذه الكائنات ووثق بالصور وها هي صورهم الموثقة وأن كان هناك بعض العلماء ينكرونها ويقولون أنها صور مفبركة ومزيفة ، ونحن لا نستبعد مثل هذا التعاون بين أصحاب الأطباق الطائرة والقوي العظمي التي تظهر علي كوكبنا كل حقبة زمنية ما ، فأصحاب الأطباق الطائرة هم أعوان المسيح الدجال وحلفاءه سواء كانوا هم قوم يأجوج ومأجوج أو كانوا أعوانه من الشياطين أو قوم ممن سكن الأرض قبلنا ، فالأطباق الطائرة هي السلاح الجوي للمسيح الدجال كما شرحت بكتاب أقترب خروج المسيح الدجال.

فهذه صورة هتلر وهو يصافح رجل منهم :

وهذه صورة ضابط من ضباط هتلر مع أحدهم

وقد قال إرنست في كتابة المسمى(called ufos)عن هتلر : لقد كان هتلر يؤمن أن في جوف الأرض عالما مليئا بالحياة وهناك بشر عمالقة جدا في جوف الأرض وكان يقول هتلر أن جنسه الألماني الذي يرجع للأصول الآرية كانوا عمالقة طوال جدا في قديم الزمان ومع مرور الوقت والزمن ومصاهرتهم للناس قصدوا طولهم ويقول هتلر : الآن يمكن أن يتزاوجوا مع العمالقة الذين في العالم الداخلي ويكتسبو ويسترجعوا طول أجدادهم الآريين العمالقة .

الأطباق الطائرة الألمانية

في الحرب العالمية الثانية ، تحدّث طيارو الحلفاء عن ظاهرة غريبة تتمثّل "بمقاتلات اليوفو وعندما كانوا يحاولون قصف الأراضي الألمانيّة كانت هذه الأجسام المتوهّجة تطير نحو الطّائرات القاذفة بسرعات لا تصدّق لم تشاهدها أو تتخيلها من قبل .
هذه المركبات لديها القدرة أن تعطيل الرادارات لذلك كان الطّيارون الأمريكيّون يجبرون على إلغاء مهمّتهم وبعد أن يصبحوا خارج المنطقة ، كانت هذه الكرات الملوّنة تعود أدراجها . إنّ كلّ هذه الأحداث موثّقة و كانت حقائق مألوفة في تلك الفترة وهناك صوراً موجودة اليوم تؤكّد ذلك.

لا بدّ أنّ هذه الطّائرات هي جزء من مشاريع حكوميّة ألمانية سريّة ، وهناك الكثير من الأدلّة التي تشير إلى هذا و يعود تاريخها إلى ماقبل الحرب العالمية الثّانية .
هناك تقرير صحفي لمارشال يارو Marshall Yarrow المراسل الخاصّ لوكالة رويتر في باريس ، نشر هذا المقال في صحيفة South Walse Argus في الثالث عشر من أيلول عام 1944. وجاء فيه : لقد أنتج الألمان سلاحاً " سرّياً " ومن الواضح أنّها سلاح دفاع جويّ وتشبه الكرات الزّجاجية التي تزيّن أشجار عيد الميلاد .
لقد كانت ترى محلّقة في السماء فوق ألمانيا ، أحياناً بشكل مفرد وأحياناً على شكل عنقود فضّي ملوّن ، و يبدو أحياناً بشكل شفاف .
نشر مقال آخر يتعلّق بطائرة الألمان السرّيّة في صحيفة الـ (Associated Press) في نيويورك من قبل وكالة الهيرالد تريبيون Herald Tribune في الثاني من كانون الثاني عام 1945 ، وورد فيه : " الآن يبدو أنّ النّازيّين قد أطلقوا شيئاً جديداً في سماء ألمانيا ليلاً ، إنّها مركبات كرويّة غامضة سحريّة ، تنطلق لملاحقة الطّائرات المهاجمة التي تقوم بتنفيذ المهمّات فوق ألمانيا " .

لقد صادف الطّيارون هذا السلاح المخيف لأكثر من شهر في طيرانهم الليليّ،ومن الواضح أنّ أحداً لم يعرف ماذا يكون هذا السلاح الجوي ؟
فجأة تظهر كرات من النّار ، وترافق الطّائرات لعدّة أميال ، ويبدو أنّه يتمّ التّحكّم بها بواسطة الأمواج اللاسلكية من الأرض حسب ما كشفته التقارير الاستخباراتية .

في الساعات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية الشديدة الاهتياج ، بدأ الحلفاء بمداهمة المختبرات السرّية وراحوا ينهبون كلّ ما يتعلّق بهذه التّكنولوجيا الجديدة .
قلم الجيش السوفييتي -وبسرعة هائلة -بالإغارة على مختبرات أبحاث الأسلحة الألمانية الأكثر تطوراً ! وساعدت الغنائم التكنولوجية التي حصل عليها السوفيت من تلك الغارات بتحويل البلد الذي لا يزال مزارعوه يستعملون المحاريث التي تجرها الأحصنة إلى بلد نووي فائق القوّة.

لكن أمريكا كانت أوّل المستفيدين من هذه التقنيّة الخارقة ألتي بدأت بوادرها تظهر بوضوح بعد نهاية الحرب في عام 1945 .
وبعد ذلك بعامين أيّ في عام 1947 صرّح الطّيّار كينيث أرنولد Kenneth Arnold أنه رأى صحوناً تتحرّك مثل أطباق تتقافز على سطح الماء وهكذا بدأ عصر "الصّحون الطّائرة" هذا الاسم الذي نألفه اليوم ....
وقد كان فيكتور شوبيرجر أحد العلماء الألمان المسئولين عن بناء الصّحون الطّائرة النّازية ، وساعدته دراسات نيكولا تيسلا (Tesla) في ابتكار تصاميم جديدة ومختلفة .
وبعد أن تسلّم السوفيت ما خلّفه الأمريكيون في شقّة شوبيرجر في ليونشتاين ، قاموا بتفجير الشّقّة ، وبعد هذا كان هناك إشاعة مفادها أنّ شوبيرجر واصل العمل في مشروع سريّ لحكومة الولايات المتحدة في تكساس .

وجد في أرشيف فكتور شوبيرجر نسخة من رسالة كان قد أرسلها لصديقه قال فيها انه عمل أثناء الحرب العالمية الثانية في معتقل ماتهوسن النازي . وكان مسئولاً عن علماء وتقنيين ومخترعين ، وقد ساهموا في بناء الصحون الطائرة النازية . وقدم في رسالته معلومات عن إدارته لتجربة الصحون الطائرة بالاشتراك مع الجيش الألماني ، وقد أجرى اختبار الطيران في 19 شباط 1945 بالقرب من براغ Praque ، وحقق أعلى ارتفاع 15000 متر في 3 دقائق وبسرعة أفقية 2200 كم\ساعة .

بعد نهاية الحرب جاء فكتور شوبرجر إلى أمريكا بمساعدة من شخص تشيكي الجنسية من أجل تطوير هذه الاختبارات.

هذا ما ذكره شوبرجر في الرسالة . سكن فيكتور شوبرجر و أبنه في الولايات المتحدة لفترة قصيرة بعد الحرب ، حيث عمل في مشروع سرّي يهدف إلى بناء أجهزة مضادة للجاذبية في ولاية تكساس .
وهناك تقارير عديدة تحدثت عن رؤية أشخاص ذات المظهر الآري يخرجون من الصحون الطائرة الهابطة من السماء . أشخاص ذوي شعر أشقر يتحدثون الألمانية .
والمثير في الأمر هو أن المشاهدات التي يصرح عنها الشهود تصف صحون طائرة مشابهة تماماً لتلك التي صممها الألمان النازيين .

لقد ظهر مؤخراً تقريراً للبروفيسور ريناتو فيسكو Dr.Renato Vesco ، و الذي يدعي أنّ هذه المركبات الطائرة موجودة فعلاً . وهي تدعى أصلاً " Feurball " ، وقد أنشأت لأوّل مرّة في مؤسسة الطيران الألمانية في " Weinner Neustat " وتبعاً "لفيسكو" ، فالطائرة كانت عبارة عن آلة مسطحة ، دائريّة الشكل تستمد طاقتها من محرّك نفّاث خاص و الذي كان يستخدمه الألمان خلال نهاية الحرب .

يدعي فيسكو أيضاً أن المزايا الرئيسيّة للـ Feurball قد طبقت لاحقاً في طائرة أكبر تدعى Kugelblitz أو .Ballightning fighter هذه الطائرة التي أشيع عنها أنّها تمثّل نوع ثوري من الطائرات التي تطير أسرع من الضوء ، في وقت ما من شباط عام 1945 وبطول عام 1975 صرّحت الـ "Luftfhardt International " أنّ العالم الألماني رودلف شرايفر Rudolph Schriever قد توفي ووجد بين أوراقه ملاحظات غير كاملة لصحن طائر كبير ، وهي مجموعة من مسودات لصنع جهاز مضاد للجاذبية ، ووجد عدّة قصاصات من الصحف عنه وعن طبقه الطائر المزعوم .

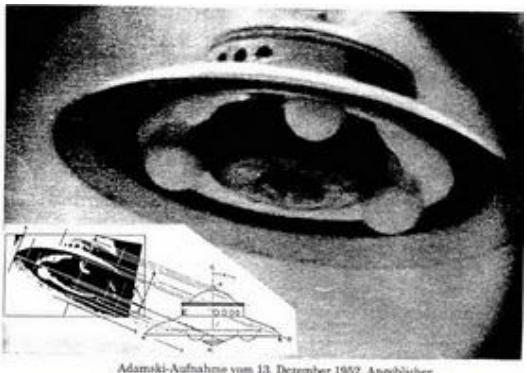

Adamski-Aufnahme vom 13. Dezember 1952. Angeblicher -Venusier- flog zufälligerweise in reichsdeutschem Haunebu-II.

VRIL-ODIN, April 1945 mit unten erkennbaren Donar-Strahlengeschützen.

صور للأطباق الطائرة

وهذه تصاميم باللغة الألمانية لثلاث نماذج من الصحون الطائرة وأسماءها بالانجليزي:

HAUNEBU I
HAUNEBU II
HAUNEBU III

Geheime Kommandosache

Flugkreisel-Erprobung, Stand / Anzahl Erprobungeflüge:

HAUNEBU I	(vorhanden 2 Stück)	52	E-IV
HAUNEBU II	(vorhanden 7 Stück)	106	E-IV
HAUNEBU III	(vorhanden 1 Stück)	19	E-IV
(VRIL I)	(vorhanden 17 Stück)	84	(Schumann)

Empfehlung:
Beschleunigen von Abschlußerprobung
und Produktion „Haunebu II"
+ „VRIL I"

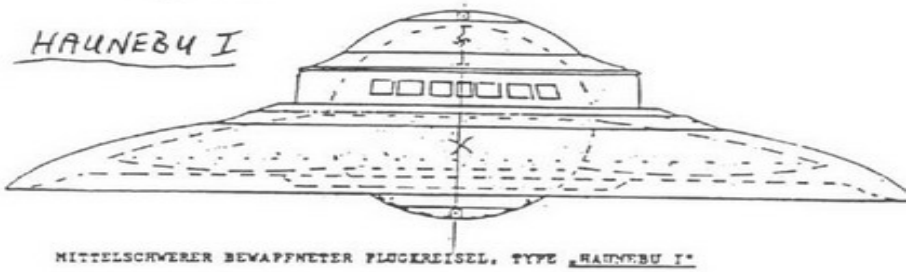

MITTELSCHWERER BEWAFFNETER FLUGKREISEL, TYPE „HAUNEBU I"

Durchmesser: 25 Meter
Antrieb: Thule-Tachyonator 7b
Steuerung: Mag-Feld-Impulser 4
Geschwindigkeit: 4800 Kilom.p.Std. (rechn. bis 17000)
Reichweite in Flugzeit: 18 Stunden
Bewaffnung: 2 x 8cm KSK in Drehtürmen und 4 x Mk 108, starr nach vorn
Außenpanzerung: Doppel-Victalan
Besatzung: 8 Mann
Weltallfähigkeit: 60 %
Stillschwebefähigkeit: 8 Minuten
Allgemeine Flugfähigkeit: Tag wie Nacht
Grundsätzliche Einsatztauglichkeit: 60 %
Frontverfügbarkeit: Nicht vor Jahresende 44

Bemerkung: Die SS-E-IV hält Konzentration auf bereits im Versuch stehende „Haunebu II" für sinnvoller als an beiden Typen parallel weiterzuarbeiten. „Haunebu II" verspricht entscheidende Verbesserungen in nahezu allen Punkten. Höhere Herstellungskosten scheinen gerechtfertigt - besonders mit Blick auf Führer-Sonderbefehl, Flugkreisel betreffend.

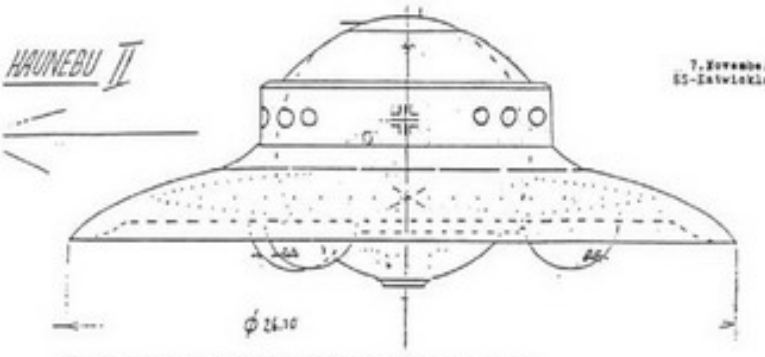

MITTELSCHWERER BEWAFFNETER FLUGKREISEL, TYPE „HAUNEBU II"

Durchmesser: 26,1 Meter
Antrieb: „Thule"-Tachyonator 7o (gepanzert: ϕ 22.-Scheibe: 23,1 Meter)
Steuerung: Mag-Feld-Impulser 4a
Geschwindigkeit: 6000 Kilometer p.Stunde (rechnerisch bis ca. 21000 möglich)
Reichweite (in Flugdauer): ca. 55 Stunden
Bewaffnung: 4 6 cm KSK in drei Drehtürmen, unten, eine 11 cm KSK in einem Drehturm, oben
Außenpanzerung: Drelecnott-„Vitalen"
Besatzung: 9 Mann (erg. Transportverm.[bis zu 20 Mann)
Vollautomatigkeit: 100 %
Stillschwebefähigkeit: 19 Minuten
Allgemeines Flugvermögen: Tag und Nacht, Wetterunabhängig
Grundeinsatzbereitschaft (ET): 85 %

Verfügbarkeit „Haunebu II" (bei weiter gutem Erprobungsverlauf wie VT) ab Oktober. Dann Serienauslieferung ab Jahreswende 1943/44, jedoch noch ohne verbesserte Kraftstrahlkanone „Donar-Kar IIIV", deren Fronteinsatz nicht vor Frühsommer 1944 angenommen werden kann.

Von Führer verlangte hundertprozentige Einsatzreife rundum kann allerdings nicht vor Ende nächsten Jahres erwartet werden. Einsatz ab etwa Serie 5.

Bemerkung zuständige SS-Entwicklungsstelle IV: Die neue deutsche Technik und damit vor allem Flugkreisel und KSK wird wegen der noch zeitraubenden Herstel-

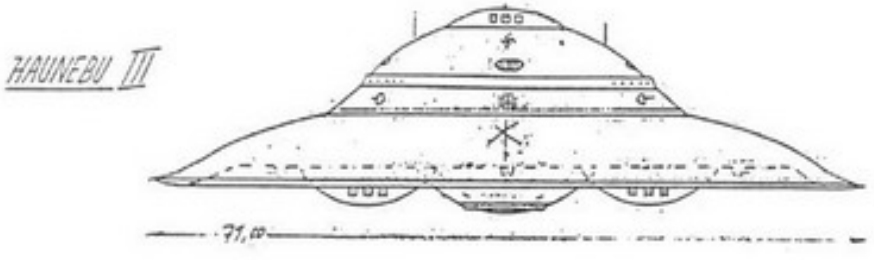

SCHWERER BEWAFFNETER FLUGKREISEL „HAUNEBU III"

Durchmesser: 71 Meter
Antrieb: Thule-Tachionator 7o plus Schumann-Levitatoren (gepanzert)
Steuerung: Mag-Feld-Impulser 4a
Geschwindigkeit: ca. 7000 Kilom.p.Stunde (rechnerisch bis zu 40000)
Reichweite (in Flugdauer): ca. 8 Wochen (bei D-L-Flug 40% mehr)
Bewaffnung: 4 x 11cm KSK in Drehtürmen (3 unten, 1 oben), 10 x 8cm KSK in Drehringen plus 6 x MK 108, 8 x 5cm KSK ferngesteuert
Außenpanzerung: Drelecnott-Vitalen
Besatzung: 32 Mann (erg. Transportverm. max. 70 Personen)
Vollautomatigkeit: 100 %
Stillschwebefähigkeit: 25 Minuten
Allgemeines Flugvermögen: Wetterunabhängig Tag und Nacht
Grundeinsatzbereitschaft: Etwa 1945.

Bemerkung: SS-E-IV hält das Einsatzreifwerden für notwendig, daß in „Haunebu III" ein großartiges Werk deutscher Technik im entstehen ist, wegen der allgemeinen Materiallage aber alle Kräfte auf den schnellen verfügbare Haunebu II gerichtet werden sollten.
Gemeinsam mit dem leichten Flugkreisel „Vril" der Schumann-Gruppe könnte „Haunebu II" die von Führer aufgestellten Forderungen sicherlich erfüllen.

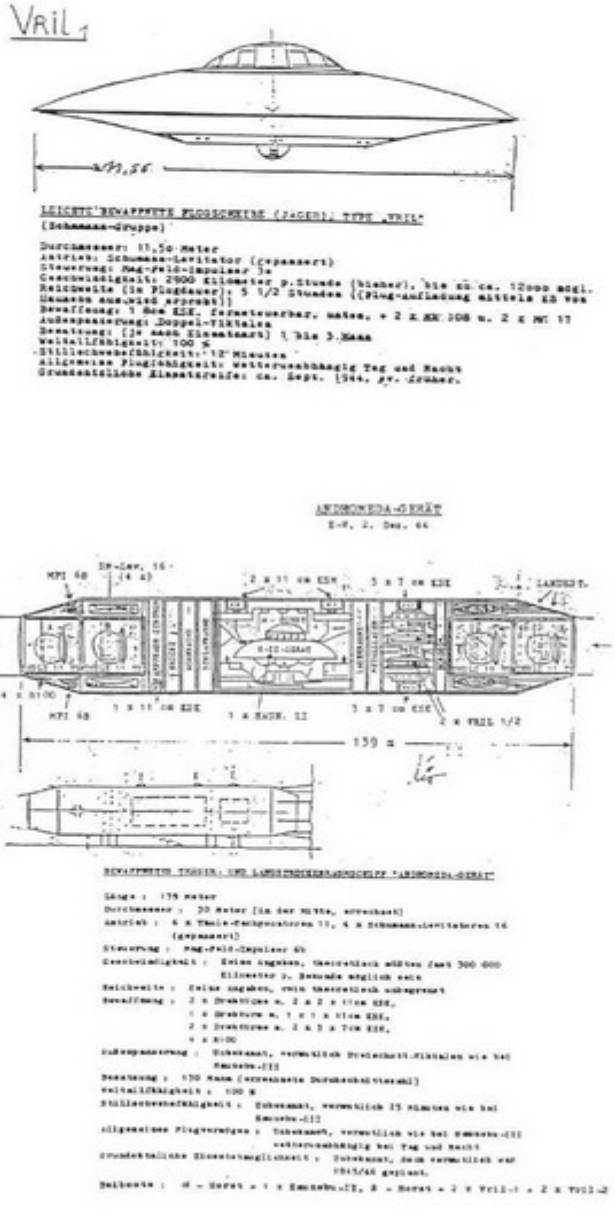

ولنعد الآن لرحلة ريتشارد بيرد ، فالأميرال ريتشارد بيرد Richard E. Byrd هو أحد كبار مستكشفي القطب الجنوبي وضابط في البحرية الأمريكية ومهندس طيران ، شغل بيرد في بداياته وظيفة في الأسطول الأمريكي ، وتخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية ، لكن منعته سلسلة من الإصابات من أن يخدم كضابط في الأسطول حيث كان مطالباً بفترات مناوبة طويلة.

وفي عام 1919 تقاعد بيرد Byrd من الأسطول ، لكن نشوب الحرب العالمية الثانية أجبره على العودة إلى الخدمة الفعلية.

وكان" بيرد" الذي كان مهتماً بالطيران وتكنولوجيا الطائرات الحديثة طياراً في قاعدة بينسلكولا. وقد نظم وقاد فريق الأسطول الذي تمكن من عبور المحيط الأطلسي بالطائرات عام 1919.

في عام 1925 اشترك "بيرد" في بعثة دونالد ماك ميلان Donald MacMillan إلى جرينلاند ، وبعد ذلك قام بتنظيم وتمويل بعثته الخاصة ليطير فوق القطب الشمالي .

وفى 9 أيار 1926 قاد "بيرد" كملاح مع زميله فلويد بنيت (Floyd Bennett) بأول رحلة بالطائرة فوق القطب الشمالي لمدة 15 ساعة ونصف.

انطلقت هذه الرحلة الشهيرة من سبيتسبيرجين في النرويج واتجهت إلى القطب الشمالي ثم عادت من حيث انطلقت ، ولأجل هذا الإنجاز حصل "بيرد" على ميدالية الشرف ، وقام الكونغرس الأمريكي بترقيته إلى رتبة رائد .

في عام 1927 قاد "بيرد (Byrd) "فريقاً حلّق فوق المحيط الأطلسي، بيد أن معظم إنجازاته الهامة كانت متعلقة بالقطب الجنوبي، حيث شارك في خمس بعثات هامة إلى القارة القطبية الجنوبية حتى أنه زاد التمويل عن بعثتيه الأوليتين.

طار ريتشارد بيرد فوق القطب الجنوبي في 29 تشرين الثاني 1929 حيث قام برفقة ثلاثة آخرين برحلة جوية استغرقت 19 ساعة فوق القطب الجنوبي، وأثناء البعثة التي امتدت من عام 1928 حتى عام 1930 كانت القاعدة المسماة أمريكا الصغرى قد بنيت فوق صخور روس الجليدية.

وأثناء الحملة العلمية التي دامت سنتين –من عام 1933 حتى عام 1935 –بين رسم الخرائط ومحاولة الاستيلاء على هذه الأرض قضى بيرد خمسة أشهر منعزلاً في محطة الأرصاد الجوية التي تعرف باسم قاعدة بولنج المتقدمة Bolling Advance " "Base، وقد تم إنقاذه بعد إصابته بالتسمم بغاز أحادي أكسيد الكربون.

وأثناء " الحملة الأمريكية لإنقاذ القطب الجنوبى" التى نظمتها حكومة الولايات المتحدة فى السنوات من 1939 وحتى 1941، اكتشف بيرد جزيرة ثورستن ، والحملة التالية إلى القطب الجنوبي كانت هي الحملة الأمريكية في السنوات من 1946-1947 وأطلق عليها اسم عملية "القفزة العالية" وكانت حملة على مستوى عالي من الأهمية ، بحيث تم وضع الخرائط لمساحة تقارب 537000 ميلاً مربعاً بواسطة الطائرات .

في شهر كانون الثاني من عام 1956 قاد الأدميرال بيرد بعثة أخرى إلى القطب الجنوبي، وفي تلك الحملة ذهب هو ومجموعته في رحلة امتدت 2300 ميلاً إلى مركز الكرة الأرضية ، واستناداً إلى الأدميرال بيرد فإن القطبين الشمالي والجنوبي هما فتحتان من الفتحات الكثيرة التي تؤدي إلى داخل الأرض.

وكتب بيرد عن رؤيته للشمس داخل الأرض، على غرار المكتشفين الآخرين للمناطق القطبية. واحتفظ الأميرال بيرد أيضاً بمذكراته لكي يسجل فيها كل ما يصادفه في الرحلات التي قام بها.

وفي مذكراته وصف دخوله إلى القسم الداخلي المجوف من الأرض، و قد قام مع مرافقيه برحلة لمسافة 17 ميلاً فوق البحيرات والجبال والأنهار والمزارع الخضراء، ووصف أشكالاً غريبة من الحياة. كما ذكر في كتابه أن درجة الحرارة العظمى بلغت 74 درجة فهرنهايت وهي درجة حرارة مرتفعة غير مألوفة .

في هذه المنطقة شاهد المدن والآليات الطائرة التي لم يكن قد شاهدها على الأرض من قبل، كما أنه التقى أيضاً بسكان الأرض الداخلية الذين يعيشون في أرض أطلق عليها اسم "Agartha".

تم إخباره أنه قد سمح له بدخول هذه الأرض بسبب أخلاقه الرفيعة وشخصيته المرموقة . وعندما انتهت زيارته لمنطقة "Agartha" تم إرشاده هو وجماعته للعودة إلى سطح الأرض.

توفى الأميرال بيرد المعروف أيضاً بـ " حاكم القطب الجنوبى"، والذي ارتبط اسمه بشكل وثيق بالبعثات العلمية إلى القطب المتجمد الجنوبي في عام 1957 .

لم تكن تجاربه المذهلة موصوفة فقط في مذكراته وإنما في العديد من الوثائق والكتب، حيث ألف ثلاثة كتب عن أول حملتين إلى القطب المتجمد الجنوبي وهي: 1- عناية السماء. 2- أمريكا الصغرى. 3- الوحيد.

علاوة على ذلك هناك الكثير من المعلومات القيمة التى تركها الأدميرال بيرد للبشرية ، ويوجد فى جامعة ولاية أوهايو العديد من المذكرات والسجلات والرسائل والأفلام والتسجيلات الصوتية المتنوعة والصور الفوتوغرافية التي تتمحور حوله .

وقد تم وضع هذه المجموعة القيمة في 500 صندوق ، هذه المجموعات هي من أهم الأعمال التي تتحدث عن البعثة القطبية التي قدمها مكتشف وحيد.

وفيما يلي نذكر بعض مقاطع من مذكرات الأدميرال بيرد ، حيث ذكر فيها تفاصيل مغامرته الاستثنائية في منطقة القطب الشمالي :

سجل الطيران : قاعدة القطب الشمالي 19 شباط، 1947

الساعة :6:00 كافة التحضيرات مجهزة لرحلتنا شمالاً، ونحن مزودون بكامل خزانات الوقود.

الساعة6:20: يبدو مزيج الوقود على جانب المحرك الأيمن وفراً جداً، وقد انتهت التعديلات، والمحركات تعمل بسهولة.

الساعة7 اختبار الاتصال اللاسلكي مع قاعدة المعسكر، كل شيء جيد واللاسلكي يعمل بشكل جيد.

الساعة8 اختبار اللاسلكي مع قاعدة المعسكر. كانت الحالة طبيعية.

الساعة8 اضطراب آخر، زيادة الارتفاع إلى 2900قدم، أحوال الطيران جيدة مرة أخرى.

الساعة9 مساحة لا متناهية من الجليد و الثلج في الأسفل ، يلاحظ بعض الاصفرار على الثلج ، متبعثر هنا و هناك على شكل أثلام .

الساعة 9 ظهر أمامنا وعلى مسافة بعيدة ، مناطق تبدو بأنها جبال.

الساعة 9 امتد وقت الطيران 29 دقيقة من الرؤية الأولى للمناطق الجبلية، هذا ليس وهماً. كان هناك جبال تحتوي على سلسلة صغيرة لم أشاهد مثلها من قبل.

الساعة10:00: نحن نعبر فوق سلسلة الجبال الصغيرة متقدمين باتجاه الشمال، بأفضل ما كنا نود، وخلف السلسلة الجبلية بدا لنا واد صغير ينساب في الجزء الأوسط، وليس من المفترض وجود واد أخضر في الأسفل. هناك شيء غريب وغير طبيعي في هذه المنطقة، يجب أن نكون فوق الجليد والثلج! وعند الجانب الأيسر كان هناك غابات كثيفة تنمو على منحدرات جبلية.

الساعة10:05: قمت بتغيير الارتفاع إلى 1400 قدم، ثم انعطفت بحدة يساراً، لأخذ نظرة أفضل للوادي الموجود تحتنا. هذا الوادي الأخضر الذي يحتوي على الطحالب ونوع من الأعشاب، ولأن الضوء يبدو مختلفاً هنا لم أعد أستطيع رؤية الشمس لذلك قمنا بانعطاف أكبر نحو اليسار، حددنا من خلاله نقطة كانت تبدو كحيوان كبير من نوع ما بدا كأنه فيل!!!! وشكله كان يبدو كالماموث، هذا شيء لا يصدق، أجل، إنه هناك! زدنا الارتفاع إلى ألف قدم، وأخذت منظاراً للتعرف على الحيوان بشكل أفضل. مؤكد أنه حيوان يشبه الماموث تماماً. وأقوم بإبلاغ القاعدة عن هذا.

الساعة10 تلال خضراء متدرجة والآن يظهر على مقياس درجة الحرارة الخارجي 74 درجة فهرنهايت، ونستمر بالتقدم نحو وجهتنا.

الساعة11 الأراضي الموجودة تحتنا منبسطة وعادية (إن جاز لي استخدام هذه الكلمة) وفي المقدمة يبدو شيء كأنه مدينة ، هذا مستحيل ، يبدو أن الطائرة خفيفة وتطفو بشكل غريب، كما ترفض أجهزة التحكم أن تستجيب. يا إلهي، إنني أرى بجانب الأجنحة نوعاً غريباً من الطائرات والتي كانت تقترب بسرعة، وقد كان لها شكل القرص ولها خاصية إشعاعية معينة، إنها نوع من الـ "سواستيكا" !!! هذا مذهل، أين نحن !!ماذا حدث؟؟!! قمت بمحاولة تشغيل أجهزة التحكم ثانية إنها لا تستجيب. وقد أمسك بنا مقبض غير مرئي من نوع ما!!

الساعة11 هناك أصوات تصدر من جهازنا اللاسلكي ويأتي صوت إنكليزي خافت كان بلكنة إنكليزية ألمانية.

والرسالة هي: أهلاً وسهلاً يا أميرال بيننا، سوف تهبط أرضاً في غضون سبع دقائق، استرخ يا أدميرال، فأنت في يدٍ أمينة ، لقد لاحظت أن محركات طائرتنا توقفت عن

الدوران، والآن طائرتنا تحت تأثير سيطرة غريبة تحركها بنفسها، كما أن أجهزة التحكم أصبحت عديمة النفع.

الساعة11 وصلتنا رسالة لاسلكية أخرى، نبدأ عملية الهبوط الآن، وقد بدأت الطائرة تهتز بخفة لعدة دقائق، وتبدأ بالانحدار كما لو أن رافعة غير مرئية تمسك بها.

الساعة11 إنني أقوم بتسجيل آخر الملاحظات في سجل الطيران، عدة رجال قاماتهم طويلة وشعرهم أشقر يقتربون من مركبتنا مشياً على الأقدام، وعلى مسافة منا بدت هناك مدينة تومض بشكل خفيف نابضة بخطوط قوس قزح. ما كنت أعرف ماذا سيحدث الآن، ولكنني لم أرى إشارات لأسلحة يحملها هؤلاء الناس، ثم أسمع صوتاً يناديني بالاسم ويأمرني بفتح باب البضائع، فأستجيب للأمر.... نهاية السجل.

اعتباراً من هذه النقطة سأكتب كافة الأحداث بالاعتماد على ذاكرتي. هذا الأمر لا يصدّق ... إنه يفوق الخيال .. يمكن اعتبار كل هذا عبارة عن جنون .. لولا أنها تحدث حقاً!

أخرجنا أنا ورجل اللاسلكي من المركبة حيث استقبلنا بأقصى الترحيب ثم اصطحبنا إلى منصة صغيرة شبيهة بعربة نقل دون عجلات تحركت بنا بسرعة كبيرة باتجاه المدينة المتوهجة، وحالما اقتربنا بدت المدينة وكأنها مصنوعة من مادة شفافة، وفي الحال وصلنا إلى مبنى كبير لم يسبق لي رؤية مثيل له من قبل، بدا لي وكأنه من تصميم فرانك لويد رايت.

قدموا لنا نوعاً من المشروبات الساخنة، لم يكن لها طعم ظاهر لكنه يبدو لذيذاً، وبعد عشرة دقائق جاء مضيفانا اللطيفان و طلبا مني مرافقتهما لم يكن لدي الخيار سوى أن أستجيب. تركت رجل اللاسلكي خلفي ثم مشينا مسافة قصيرة ودخلنا إلى مكان يبدو أنه مصعد، نزلنا منحدرين لبضع دقائق. توقفت الآلة وتحرك باب المصعد إلى الأعلى بهدوء ثم تقدمنا نزلين على طول طريق القاعدة التي أضيئت بضوء وردي كان منبثقاً من الجدران نفسها، أشار إلي أحدهما بأننا قد وصلنا. وقفت أمام باب كبير وفوق الباب كانت عبارة مدونة لم أستطع قراءتها، فتحت زلاجات الباب الكبير دون صوت ودعيت للدخول، قال أحد المضيفان:

لا تخف أيها الأدميرال عليك مقابلة السيد . دخلت وخطف نظري اللون الجميل الذي ملأ الغرفة، بعدها بدأت أرى ما يحيط بي وما رأت عيني كان المنظر الأكثر جمالاً والأهم من وجودي في الداخل، ففي الحقيقة كان شيئاً جميلاً جداً ورائعاً، كان منظراً لطيفاً خلاباً، لم أعتقد أن هنالك تعبيراً بشرياً يصف بالتفصيل كل هذا وينصفه ! صوت دافئ وقوي قطع سلسلة أفكاري بأسلوب حميم :" أقول لك أهلاً وسهلاً في ديارنا أيها الأدميرال"، رأيت رجلاً بملامح أنيقة لطيفة تحفر السنون على وجهه ، كان يجلس على طاولة طويلة أشار لي أن أجلس على إحدى الكراسي وبعد أن جلست شبك أصابع يديه وتبسم، تكلم مرة ثانية بهدوء وقال لي :" لقد سمحنا لك أن تدخل هنا لأنك شخص نبيل ومعروف على سطح العالم أيها الأدميرال..

تنهدت نصف تنهيدة :" نعم"، أجاب السيد بابتسامة:" أنت الآن في منطقة " الأرياني " في القسم الداخلي للكرة الأرضية !. سوف لا نؤجل زيارتك طويلاً ، و ستعود بأمان إلى سطح الأرض ، والآن أيها الأدميرال سأخبرك لماذا استدعيت هنا : إن اهتمامنا بجنسكم

البشري الذي فجر القنابل الذرية الأولى فوق هيروشيما وناغازاكي في اليابان وكان ذلك الوقت وقتاً مزعجاً أرسلنا فيه المركبات الطائرة التي تدعى "فلجلوادس" إلى سطح عالمكم لبحث ما كان قد قام به جنسكم البشري. ذلك بالطبع كان تاريخاً قد مضى الآن أيها الأدميرال العزيز ولكن هناك المزيد من الكلام، أنت تعرف أننا لم نتدخل من قبل في حروبكم العنصرية والبربرية ضد البشرية، والآن علينا أن نتدخل لأنكم تعلمتم أن تتلاعبوا بطاقة ليست من قوى الإنسان أساساً إنما هي قوة الطاقة الذرية. لقد استلم جواسيسنا رسائل مسبقة عن قوى عالمكم وبعد ذلك لم يعيروا انتباههم لها أما الآن فقد اختاروك أن تكون شاهداً هنا بأن عالمنا حي. وأنت تعرف أيها الأدميرال أن ثقافتنا وعلمنا سابق لعنصركم البشري بعدة آلاف من السنين. قاطعته: ولكن ماذا يعني هذا بالنسبة لي أيها السيد. ثم بدت عيناه تمخران عقلي بعمق، وبعد عدة لحظات أجاب: إن عنصركم البشري قد وصل الآن إلى نقطة اللاعودة. هززت برأسي ثم استمر السيد قائلاً: في عام 1945 وما بعده حاولنا أن نتصل بجنسكم البشري، بيد أن جهودنا واجهت العداء حيث اطلقوا الصواريخ على مراكبنا " الفلجرلونت".

نعم، حتى أن طائراتكم الحربية لاحقتها بحقد وعداوة، لذلك أقول لك الآن يا بني أن هناك عاصفة قوية تتجمع في عالمكم، إن هناك غضب أسود لا يتلاشى لعدة سنوات سوف لا يكون هناك جواباً أو حلاً في قواتكم المسلحة وسوف لا يكون هناك أمان في علمكم و تكنولوجياتكم ويمكن أن يتفاقم الوضع حتى أن كل زهرة من زهرات ثقافتكم تداس وكل ما يخص البشرية جمعاء توضع في مرحلة اضطراب كبير. كانت حربكم الأخيرة مقدمة لمآسي كثيرة سيعاني منها جنسكم البشري. إننا ندركه هنا بوضوح .. و يتضح أكثر في كل ساعة. هل تقول أنني على خطأ.. أجبت: لا، لقد حدث ذلك مرة وجاءتنا العصور المظلمة واستمرت لأكثر من خمسمائة سنة.

أجاب السيد: نعم يا بني، إن هذه العصور المظلمة ستأتي الآن على جنسكم البشري وستغطي الكرة الأرضية مثل غطاء النعش ولكنني اعتقد أن بعض من جنسكم البشري سينجو من وسط العاصفة ولا أستطيع أن أقول أكثر من ذلك وإنني أرى أفق بعيد المدى حيث أن عالمكم سينهض من الدمار الذي خلفه جنسكم البشري، و يبحث عن ما خسره من كنوزه الأسطورية الضائعة .. لكنها ستكون هنا يا بني آمنة في رعايتنا.

وعندما يحين الوقت سنتقدم إلى الأمام ثانية لنساعد على إعادة إحياء ثقافتكم وجنسكم البشري وربما عندها تكونون قد تعلمتم توافه الحرب و النزاعات وبعد ذلك، يمكن لبعض من ثقافتكم وعلمكم أن يعود لجنسكم البشري ليبدأ منحى جديد.

أنت يا بني عليك أن تعود إلى سطح الأرض حاملاً هذه الرسالة...

بهذه الكلمات الختامية يبدو لقاؤنا في نهايته وقفت للحظة كما لو كنت في حلم أما بعدها فقد عرفت أن هذا الحلم أصبح حقيقة ثم انحنيت ببطء لسبب غريب ما إما الاحترام أو التواضع لم أعرف أيهما.

فجأة كنت مجدداً مدركاً أن المضيفين اللطيفين الذين جاءا بي إلى هنا كانا من جديد إلى جانبي، تحرك أحدهم قائلاً: من هنا أيها الأدميرال! عدت أكثر من مرة ونظرت للخلف نحو السيد، ابتسامة رقيقة كانت قد طبعت على وجهه الضعيف القديم والعجوز.

قال :وداعاً يا بني. ثم أومأ بيد جميلة نحيلة بحركة هادئة. وكانت مقابلتنا انتهت حقيقة وانتهى الاجتماع بإخلاص. و بسرعة عدنا من الباب الكبير لحجرة السيد ومرة أخرى دخلنا إلى المصعد .

نزل الباب بهدوء وبلحظة كنا في الأعلى . إحدى المضيفين قال مجدداً : يجب علينا الآن أن نسرع يا أميرال ، فالسيد لا يرغب أن يعوق جدول أعمالك لوقت طويل ، عليك أن تعود برسالته بأقصى سرعة إلى جنسك البشري. لم أقل شيئاً ، لكن لازلت أعجز عن تصديق كل هذا ، و قطعت سلسلة أفكاري من جديد حين توقفنا و دخلت الغرفة وكنت مع رجل اللاسلكي الذي كان قلقاً وحين اقتربت قلت :"حسناً، هاواي، كل شيء على ما يرام

أشار لنا المرافقان باتجاه آلية النقل ، فصعدنا ، و بعد لحظات وصلنا إلى مكان طائرتنا . كانت المحركات خاملة و صعدنا إلى الطائرة فوراً ، بدا الجو مشحوناً بحالة طوارئ . وبعد أن أغلق باب البضاعة ارتفعت طائرتنا بواسطة قوة خفية إلى أن وصلنا على ارتفاع 2700 قدماً كانت المركبتان المرافقتان تطير بجانبنا تقودنا إلى طريق العودة . علينا القول هنا أن مؤشر السرعة لم يسجل إي قراءة مع إننا نتحرك في الهواء بسرعة عالية جداً.

الساعة02 وصلت رسالة لاسلكية تقول: إننا نغادركم الآن أيها الأدميرال .. أجهزة التحكم أصبحت حرة عندكم الآن.

وقد راقبنا طائرات "الفلغلارد" التي يقودونها وهي تطير مبتعدة إلى أن اختفت في الأفق فجأة شعرت المركبة كما لو أنها تهبط بشكل حاد ! وبسرعة سيطرنا من جديد على جهاز تحكمها ، فاستقرت الطائرة ثانية . لم يتكلم أحدنا مع الآخر لفترة زمنية طويلة ، حيث ان كل منا يحاول أن يستجمع ما حصل في الساعات العجيبة السابقة.

الساعة02:20: ومن جديد نحن فوق مناطق الثلج والجليد الشاسعة وعلى وجه التحديد 27دقيقة من قاعدة المعسكر، نتصل بهم لاسلكياً يجيبوننا لنسجل التقرير المعتاد عن الأحوال . هي أحوال عادية ... قاعدة المعسكر تعبر عن ارتياحها في اتصالنا المقرر.

الساعة03:00: سأهبط بهدوء في قاعدة المعسكر..... نهاية إدخال التقارير إلى السجل الرسمي.

في الحادي عشر من آذار 1947 كنت قد حظرت اجتماعاً لهيئة الطيران في البنتاجون وصرحت على الملأ بما شاهدته وبالرسالة من السيد الذي قابلته . كل شيء مسجل وقدمت النصيحة إلى الرئيس ، وقد احتجزت لعدة ساعات " ست ساعات و39دقيقة تملقاً "، وجرت معي مقابلة (تحقيق (من قبل قوات الأمن العليا والفريق الطبي . كانت بمثابة محنة . وضعت تحت الإقامة الجبرية من قبل جميع فروع الأمن الوطني للولايات المتحدة الأمريكية.

أمرت بأن أبقى صامتاً بخصوص كل ما شاهدته و سمعته في مهمتي المذكورة..خاصة تلك

الرسالة الموجهة لكافة البشرية !!! هذا لا يصدق.!

ثم تذكرت بأنني رجل عسكري .. و يجب علي أن أطيع الأوامر.

في 1956/12/30 مرت هذه السنوات القليلة منذ عام 1947 والتي لم تكن فترة سهلة والآن أقوم بآخر مدخل لي في هذه المذكرة الوحيدة وبالختام يجب أن أصرح بأنني قد احتفظت بهذا السر بصدق و أمانة كما أمروني، طوال هذه السنوات. رغم أنها كانت ضد قيمي الأخلاقية. أما الآن فأشعر أن الليل الطويل قادم. وهذا السر سوف لا يموت بموتي بيد أن الحقيقة الجلية هي التي ستنتصر.

يمكن أن يكون هذا الأمل الوحيد للبشرية. لقد تعرفت على الحقيقة و قد رفعت بمعنويتي عالياً، وحررتني. وقد قمت بواجباتي كاملاً تجاه بلادي .. و التي هي في الحقيقة تجاه الشركات الصناعية العسكرية المتوحشة. أما الآن ، حيث يبدأ الليل الطويل بالاقتراب و كأنه لن يكون له نهاية. كما ليل المناطق القطبية الطويل. لكن في نهايته ستبزغ الشمس من جديد. نور الحقيقة الساطع سيشع بقوة. و هؤلاء الناس الذين يعيشون في الظلام سيطالهم نورها و يغمرهم.

.."لقد شاهدت تلك الأرض المزدهرة وراء القطب .. حيث يكمن المجهول العظيم "..

الأدميرال ريتشارد إ. بيرد - القوات بحرية - 24 كانون الأول 1956 .

الفصل الرابع

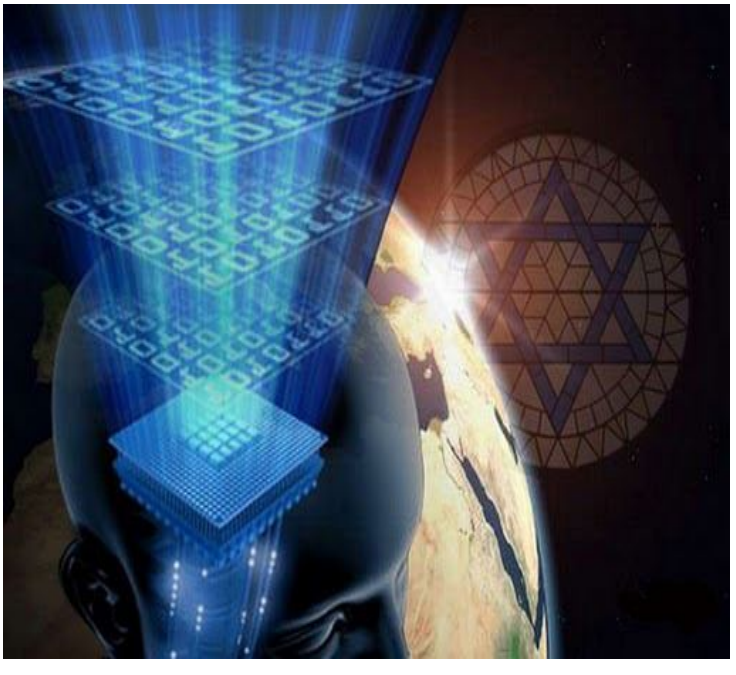

مشروع ناسا (الشعاع الأزرق) ومشروع haarp

للتمهيد لخروج المسيح الدجال

مشروع ناسا (الشعاع الأزرق) ومشروع haarp

للتمهيد لخروج المسيح الدجال

NASA PROJECT BLUE BEAM

هذا الموضوع نشرته شبكة الصحافة العالمية الحرة **The International Free Press Network** في ديسمبر عام 1995 لكشف تورط الأمم المتحدة في العمل على تطبيق النظام العالمي الجديد بالتعاون مع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا.

قلم بفضح أهداف هذا المشروع صحافيون من شبكة معلومات الصحافة الحرة العالمية وهي وكالة أنباء عالمية كندية مستقلة غير تابعة للحكومة الكندية تنشر تقارير متخصصة في مجال الشؤون السياسية، والاقتصادية، والطبية، والعسكرية.

ومعظم تقارير هذه الشبكة تركز علي فضح مؤامرة الأمم المتحدة لتطبيق النظام العالمي الجديد ليدرك الناس أن جدول أعمال النظام العالمي الجديد ليس مجرد حلم أو نظرية هجية مثيرة للذعر بعض الشيء وإنما هو مشروع شيطاني حقيقي يحدث في الوقت الراهن لتحقيق عدة أهداف .

وهذا رابط التقرير باللغة الإنكليزية

http://www.theforbiddenknowledge.com/hardtruth/operation_blue_beam.htm

وهذا رابط آخر للموضوع

http://educate-yourself.org/cn/projectbluebeam25jul05.shtml

وهنا شرح للموضوع بالصور في سلسلة عصر الاستيقاظ الحلقة 7 علي اليوتيوب

http://www.youtube.com/watch?v=Lg6C4ZrMsG8

يقول كاتب هذا التقرير : يتوجب عليك أن تفهم أنه عندما قررت أن أنشر هذا البحث منذ حوالي ستة أشهر مضت،لم أكن متأكدا إن كنت سأواصل وقوفي ضد مخططات النظام العالمي الجديد لإخضاع أصحاب كل ثقافات وأديان العالم لسيطرتهم .

لكن الآن فأن ضميري المسيحي الخاص وحبي الحقيقي والعميق لكل أخوتي وأخواتي المجهولون في أمريكا وفي جميع أنحاء العالم يوجب علي بمنتهى الحرية تقديم حياتي إن اضطررت لهذا الوضع من أجل الحقيقة ومن أجل السيد المسيح بالتصريح للمرة الأولى عن الخطوات الأربع الرئيسية لمشروع الشعاع الأزرق الشيطاني .

وأرجو ممن يقرؤون هذا التقرير أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي بسبب مخاوفهم الطبيعية فعليهم أن ينشروا محتويات هذا التقرير الخاص إلى كل شخص، ويجب أن نجتمع معا لكي نصلي ونفكر وننظم السبل لمواصلة كشف حكومة النظام العالمى الجديد ، لأن ما يجب أن نفهمه هو أن حكومة العالم الجديد لن تكون شيئا دائما خالدا، فليس هذا هو الحال، لكن ما يجب علينا فعله الآن: هو كيف نتعاضد لننجو من مثل هذه المخططات الشيطانية.

إن فكرة السيطرة على العالم فكرة شيطانية قديمة تم إعادة إحياؤها من خلال مشروع الشعاع الأزرق سنة 1983. ثم تم تأجيله ولا نعلم بالتحديد السبب، لكنهم قاموا بالحصول على تقنيات فضائية تمكنهم من احتمال صناعة سفن فضائية جديدة.

إن أهداف حركة العصر الجديد التي تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة الآن تقوم على تطبيق النظام العالمي الجديد للتمهيد لقدوم المسيح المنتظر (المسيح الدجال) .

ملحوظة : كلا من مؤلف هذا التقرير وزميله توفيا بـ "النوبات القلبية" بعد أسابيع قليلة من كتابته كلا على حدة واحد في كندا والآخر أثناء زيارة لأيرلندا. رغم أنهما لم يعانيا في حياتهما من أي أمراض في القلب.

وكانت الحكومة الكندية قد اختطفت ابنة كاتب البحث الكندي سيرج مونسات Serge Monast في محاولة لنصحه بالعدول عن متابعة بحثه في مشروع الشعاع الأزرق ، ولم يتم إعادة ابنته مطلقا.

ولنعد الآن إلي تفاصيل هذا المشروع الشيطاني الذي يسعي المسيح الدجال بالتعاون مع إبليس والأمم المتحدة والصهيونية العالمية إلي تطبيقه علي كل شعوب وأديان الكرة الأرضية .

أهداف النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال

هم يخططون إلى إزالة عقائد كل أصحاب الديانات السماوية وزوال العقيدة اليهودية والمسيحية والإسلامية بشكل كامل واستبدالها بعقائد عبادة إبليس والمسيح الدجال ، ولتحقيق هذا الهدف سوف يقوم النظام العالمي الجديد بتغيير قوانين الدول المسيحية الأوربية ومعتقداتها الدينية ورموزها التابعة لها مثل الصليب على سبيل المثال بحيث يكون استخدام هذه الرموز يعتبر عمل غير شرعي وغير قانوني ، وسيتم استبدال الأعياد المسيحية كيوم الجمعة العظيمة وعيد الفصح و عيد الميلاد بأعياد العصر الجديد في كل أنحاء العالم ، وسوف يقوم النظام العالمي الجديد بإلغاء جميع عملات العالم

الحالية وتحويلها إلى نوع جديد من العملة يدعى النقد الالكتروني من خلال الشبكة الإلكترونية والتي تدعى أيضا الطريق الإلكتروني السريع .

وسيتم إزالة كل الجمعيات السرية والأخويات السرية، والمحافل والمقدسات الدينية لكل أهل الأرض ، وكل ما يرونه بمثابة التهديدات الأكثر خطرا على بقائهم بعد التطبيق للدين العالمي الواحد والحكومة العالمية الموحدة.

وتتلخص أهم أهداف النظام العالمي الجديد في الأتي :

1. إلغاء جميع الديانات السماوية واستبدالها بدين عالمى وثنى جديد يستند على عبادة الإنسان وإبليس
2. إلغاء الهوية الوطنية والاعتزاز الوطني واستبدالهما بالهوية العالمية والاعتزاز العالمي
3. تفكيك الأسرة والمجتمعات وتأصيل مفهوم الكل في خدمة النظام العالمي الجديد
4. تدمير كل الإبداع الفني والعلمي الفردي وخلق ثقافة واحدة عالمية حيث سيبرمج الكل عليها
5. إنشاء جيش عالمي موحد وشرطة عالمية موحدة ، ووزارة عدل عالمية واتفاقية تجارة حرة جديدة لجميع الشعوب حول العالم مع محكمة دولية
6. وضع نهاية للحرب الباردة والحروب المحلية كما هي اليوم ، والالتزام بالميثاق العالمى الجديد بإلغاء كل الدساتير الوطنية والدولية
7. توحيد كل شعوب الأرض تحت راية الأمم المتحدة الجديدة التي ستسلم رايتها في النهاية لإبليس والمسيح الدجال

يذكرنا هذا بما شرحته بكتابي " الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط " بخصوص ما جاء برؤيا النبي دانيال الواردة بسفر دانيال الإصحاح السابع العدد 25 والتي أكدت أن المسيح الدجال سيغير الأوقات (الأعياد الدينية المقدسة) عند أصحاب الديانات السماوية ويستبدلها بأعياد وأيام ترتبط بالعبادة الشيطانية والتثليث ، ويغير السُنة أي الشريعة الإلهية المنزلة بالكتب السماوية ، فقد شاهد النبى دانيال فى هذه الرؤيا القوي العظمي التي ستظهر علي الأرض قبل ظهور المسيح الدجال وتمهد له قبل خروجه ثم تتحالف معه عند ظهوره العلني ويدعمها هو قبل ظهوره بأحدث الوسائل التكنولوجية التي صنعها بخبراته العلمية علي مدار آلاف السنين وقدرات إبليس والشياطين الذين كانوا يعملون في خدمة النبي سليمان عليه السلام الذي أسس أكبر إمبراطورية تكنولوجية علي وجه الأرض في العصور السابقة ، وهذه القوي العظمي التي ستظهر علي الأرض قبل خروجه علي ما شرحت بهذا الكتاب هي : الإمبراطورية الإنجليزية ثم الألمانية ثم الإتحاد السوفيتي ثم حلف الناتو بزعامة أمريكا وأوربا وهؤلاء سيشكلون النظام العالمي الجديد تحت قيادة الأمم المتحدة الجديدة ليخرج الدجال فيحكم العالم من خلالها .

ويمكن مراجعة تفاصيل هذه الرؤيا والتفسير الصحيح لها بهذا الكتاب والذي يمكن تحميله من الروابط السابق ذكرها .

أدوات النظام العالم الجديد هي :

1. جيش دولى. 2. قوة شرطة دولية. 3. البنك الدولى للاقتصاد. 4. حكومة عالمية خاضعة للأمم المتحدة.
5. مصرف استنبات دولي للحفاظ على البرية حول العالم. هذا يعني أن كل الحركات "الخضراء" التي تطالب بالحفاظ علي البيئة ستمتزج في البنك الدولي الجديد أو تختفي بالجملة.
6. دين عالمي حيث كل مذاهب الكنيسة ستستأصل من الجذور لتستبدل بديانة العالم الجديد لعصر الدلو(عصر المسيح الدجال) .
7. تصنيف العالم سبعة أجناس لإستعباد كل البشر الذين سينجزون مهام العمل المحددة مسبقا سواء قبلوها أم لا.
8. إنشاء معسكر اعتقال عالمى تابع للأمم المتحدة يسجن به أولئك الذين لن يقبلوا النظام الجديد.
9. منظمة الزراعة العالمية ومنظمة الغذاء العالمي التي ستقوم بالسيطرة على الغذاء العالمي والفيتامينات في جميع أجزاء العالم .

وسيكون النظام العالمي الجديد نظام وسط بين أنظمة الحكومات الروسية وبريطانيا العظمى ودول الكومنولث التابعة لها وبين الولايات المتحدة وسكانها المنصهرين بيوتقتها وهذا بالنهاية سوف يكون نظام سياسي روحي عالمي وجديد بدلا من النظام القديم الذي نعيشه الآن في هذه الأيام.

ما هو مصير من سيرفض النظام العلمي الجديد ؟

جماعة النظام العالمي الجديد قد بنت بالفعل معسكرات اعتقال لإعادة تأهيل كل من سيرفض هذا النظام، فأنشئوا لأجل ذلك ما يطلقون عليه "تصنيفات قوس قزح classifications rainbow" لسجناء النظام العالمي الجديد. ويعتبر قوس قزح بمثابة "جسر" مؤدي إلى الإمبراطورية الشيطانية للنظام العالمى الجديد.

فكل شخص عليه أداء القسم لإبليس لكي يعبر ذلك الجسر إلى داخل العصر الجديد، وكل من يقاومون ذلك التكريس سيرسلون إلى مراكز الاعتقال حيث سيتم فرزهم إلى فئات مختلفة هي:

1. تصنيف الأطفال كما هو مخطط حيث سيقدمون كتضحيات بشرية ضمن إطار مراسم القداس الأسود لإبليس والمسيح الدجال ، أو سيتم إجبارهم على المشاركة فى نوع من طقوس العربدة الجنسية أو الإبقاء عليهم كعبيد للممارسات الجنسية .
2. تصنيف السجناء ليتم استخدامهم في التجارب الطبية حيث سيتم تجريب المخدرات والتقنيات الجديدة عليهم .
3. تصنيف السجناء الصحيين من أجل مركز جهاز التبرع الدولي the International Donation Center Organ حيث سيتم إزالة الأعضاء الحيوية الواحد تلو الآخر منهم بينما يتم الإبقاء عليهم أحياء من خلال الأجهزة الميكانيكية.
4. تصنيف جميع العاملين الأصحاء تحت الأرض
5. تصنيف "سجناء غير جديرين بالثقة Uncertain Prisoners" في مركز إعادة التأهيل الدولي، حيث سيعاد تأهيل هؤلاء السجناء السياسيون والدينيون بوسائل تعذيب

متعددة ،لإجبارهم علي تغيير موقفهم من النظام الجديد ،لذلك ربما يعلنون الندم خلال البرامج التلفزيونية الدولية ويمجدون مزايا الحكومة العالمية الواحدة التي تعمل لمنفعة البشرية جمعاء .
6. تصنيف مركز الإعدام الدولى .
7. تصنيف سابع. ولا تزال في انتظار التفاصيل حوله

المنظمات التي تعمل من أجل تحقيق مشروع الحكومة العالمية بقيادة الدجال هي :

الصهيونية العالمية ، الأمم المتحدة ، مجلس العلاقات الخارجية ، اللجنة الثلاثية ، مجموعة بيلدربيرجيرز ، مؤسسة جوربا تشوف ، نادي روما .

الكتاب والمفكرين الذين صاغوا المذاهب الفكرية والروحية لحركة العصر الجديد :

إلينا بيتروفان بلافاتسكي :

التي كتبت كتاب كشف النقاب عن إيزيس (Isis Unveiled) والعقيدة السرية (The Secret Doctrine).
وهي روسية الأصل ولدت في أوكرانيا 12 أغسطس 1831 توفيت في لندن 8 مايو 1891، تعرف أكثر باسم هيلينا بلافاتسكي. أنشأت الجمعية الثيوصوفية وشعارها مكتوب عليه "لا يوجد دين أعلى من الحقيقة". وفي كتابها " المذهب السري تقول: إيليس يمثل .. الحياة .. الفكر .. التقدم .. الحضارة .. الحرية .. الاستقلال .. ، وقالت أيضا : "إن الشيطان هو الرب لكوكبنا والرب الوحيد" .

وأشيع عن بلافاتسكي أنها تتمتع بقدرات نفسية وروحية تصنع بها معجزات تفوق معجزات الأنبياء حسب زعمهم فقد ادعت فى كافة أعمالها أن لديها مظاهر روحية ومفاخر روحية عقلية مثل: الارتفاع وقراءة الطالع ، والطرح خارج الجسد، والتخاطر عن بعد ، والاستبصار، والتجسد أي جلب أشياء مادية من العدم .

(وفي الحقيقة كان أصحاب المؤامرة العالمية يساعدونها من خلال أجهزة التحكم الإشعاعي عن بعد في صنع هذه الغرائب التي كانت تدهش البسطاء والدهماء ليوهموهم بأن ما تفعله يماثل معجزات الأنبياء ومن ثم يتشكك الناس في هذه المعجزات النبوية ويعتقدوا أنها لم تكن أكثر من قدرات روحية ونفسية خاصة لهؤلاء الأنبياء وبالتالي فأي شخص يمكن أن يفعل مثلهم لو قام بتنمية قدراته الروحية الخاصة ، وحالياً هم ينشرون الكثير من الكتب والأبحاث فى هذه المجالات لتأصيل هذه الفكرة ويجندون الكثير من المتخصصين فى مجالات تنمية القدرات البشرية والروحية والنفسية لهذا الغرض،وهناك الكثير من مواقع الإنترنت وبرامج القنوات الفضائية العربية والأجنبية المخصصة لنشر وتأصيل هذه الأطروحات التي تحتوي علي بعض الحقائق وكثير من المغالطات) .

وكانت بلافاتسكي تفتخر بأنها التقت بأرواح أو قرائن كلا من السيد كوت هومي والسيد موريا جوسافي وتلقت عنهما بعض التعاليم الشيطانية ، حيث ذكرت السيد كوت هومي والسيد موريا عملا معها لتقديم التعاليم الصوفية التي قامت بصياغتها في كتبها اكتشاف إيزيس والمذهب السري وغيرهما.

وطبقا لترجمات متأخرة للكتب الصوفية، فإن كوت هومي يعتبر سيد "شعاع الحكمة الثاني" ويعدونه المعلم العالمي أي أنه على اتصال بالمسيح، أو على اتصال بإبليس حسب مفهومهم.

أليس آن بايلي Alice Ann Bailey :

أليس آن بايلي ولدت في مانشستر في بريطانيا في 16 يونيو 1880، وتوفيت في 15ديسمبر سنة 1949. وانتقلت إلى الولايات المتحدة سنة 1907 حيث أمضت معظم حياتها بوصفها كاتبة ومعلمة. وكتبت عن الروحية، والغوامض، والتنجيم، والصوفية، والمسيحية وغيرها.

قلمت بتأسيس دار نشر باسم حقيقة إبليس Lucifer Trust وتغيرت فيما بعد إلى Lucis.
قام فورست وأليس بايلي بتبني مجموعة تسمى "النوايا الحسنة العالمية World Goodwill " منظمة رسمية غير حكومية تابعة للأمم المتحدة. الهدف المنصوص عليه لهذه المجموعة هو "التعاون في العالم للإعداد لعودة ظهور المسيح". والمقصود بالمسيح هنا ليس عيسى عليه السلام إنما هو المسيح الدجال.

دافيد سبانجلير David Spangler الذي كتب :

"Revelation: The Birth of a New Age" يعد مثل (الكتاب المقدس) داخل حركة العصر الجديد.
" Reflections on the Christ" الذي يتعلق بالتكريس الإبليسي.
"Links With Space" الذي يجزم أن غرباء من خارج العالم سيأتوا لإنقاذ سكان الأرض من أنفسهم.
و"Toward a Planetary Vision" المتعلق بشكل مباشر بتصورات النظام العالمى الجديد، كما يخططون له أن يكون.
دافيد سبانجلير هو مدير المبادرةِ الكوكبية بالأمم المتحدة المدعو ديفيد سبانجلير 7 يناير 1945 فيلسوف روحاني، ويعرف نفسه بأنه "صوفي عملي". يعتبر أحد الأشخاص مؤسسي حركة العصر الجديد الحديثة .

يعلن بمنتهى الصراحة وبكل وضوح أن النظام العالم الجديد خاضع لسلطة الشيطان أو إبليس بصفته الإله الماسوني المعبود ويطلقون عليه "مهندس الكون الأعظم"، فيقول: (لا أحد سيدخل النظام العالمي الجديد ما لم يتعهد هو أو هي بعبادة إبليس ، فلا أحد سوف يدخل العصر الجديد New Age ما لم ينال تكريسا شيطانيا Luciferian Initiation)

خطوات تنفيذ مشروع الشعاع الأزرق :

مشروع ناسا الشعاع الأزرق يحتوي على أربع خطوات مختلفة من أجل الوصول بدين العصر الجديد إلى ذروته مع المسيح الدجال. ودين العصر الجديد هو الأساس الفعلي لحكومة العالم الجديد، بدون ذاك الدين فإن تطبيق ديكتاتورية النظام العالمي الجديد ستكون مستحيلة تماما ، وهذا هو السبب في أن مشروع الشعاع الأزرق في غاية الأهمية لهم ، لكن تم إخفاؤه بشكل جدي تماما حتى الآن .

الخطوة الأولى : تشكيك أهل جميع الديانات فى عقائدهم الأساسية .

وتركز هذه الخطوة علي خلق فتنة في العالم تقنع الناس أن جميع الأديان الموجودة هي أديان خاطئة حيث تم فهم معتقداتها الأساسية بشكل خاطئ ، وسيتم ذلك من خلال الإعداد لمجموعة من الزلازل المخلقة بشكل صناعى فى مواقع محددة بدقة فى أنحاء الكوكب ، وهذه المواقع ستكون هى الأماكن الهامة المقدسة فى معظم الديانات ، وسيقوم العلماء التابعين للمشاريع الأثرية والمعاهد البحثية التابعة للأمم المتحدة والمؤسسات والمراكز الغربية والأمريكية باستخراج مخطوطات ومقتنيات آثارية مزيفة بتقنيات علمية دقيقة دسها أصحاب هذا المشروع من قبل في هذه الأماكن ، وسيدعي هؤلاء العلماء من خلال هذه الآثار والمخطوطات المزيفة أنهم قاموا بكشف أسرار جديدة تبين الدين الصحيح للعالم وهو بالقطع الدين الإلحادي الشيطاني الداروني .

وستزيف هذه الاكتشافات الجديدة فى النهاية جميع الحقائق التاريخية والدينية الثابتة بالكتب السماوية وتوهم كل الناس بخطأ كل المذاهب الدينية الرئيسية ، وتزييف هذه المعلومات سيستخدم لجعل كل الشعوب تؤمن أن مذاهبهم الدينية أساءت الفهم والتفسير لقرون عديدة.

ومن الخطوات اللازمة لتنفيذ هذه الخطوة أيضاً إنتاج مجموعة من الأفلام السينمائية التي تؤهل البشر نفسياً لقبول الأفكار المناقضة للعقائد الدينية في الكتب السماوية بنفي فكرة أن الحضارات القديمة التي كانت متقدمة علمياً وتكنولوجياً هي حضارات من صنع البشر والتأكيد على أنها من صنع زوار الأرض من أصحاب الكواكب الأخرى (راجع في هذا الأمر كتابنا : تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة ، والذي سلطنا فيه الضوء علي علوم وتكنولوجيات الحضارات القديمة والتي فاقت في بعض مراحلها العلوم والتكنولوجيات الحديثة ، وهذا هو أحد روابط تحميل الكتاب من شبكة الإنترنت :

http://www.4shared.com/folder/xeyysVvZ/_online.html

كما ستركز هذه الخطوة علي نفي الأفكار المتعلقة بأن جميع المخلوقات هي من صنع الخالق من خلال التأكيد على نظريات دارون التى ترسخ فكرة الارتقاء والتطور للمخلوقات ، وتطبيقات الاستنساخ والتعديل الجيني التي يحاولون من خلالها الإدعاء بأن ما يفعلونه هو عبارة عن عملية تخليق جديدة (راجع في هذا الأمر كتابنا : الهندسة الوراثية وخروج دابة الأرض ، الذي شرحت فيه أهم الأبحاث التطبيقية في مجالات الهندسة الوراثية والتعديل الجيني للمخلوقات لإنتاج مخلوقات جديدة من الخلايا الأولية للأجنة والتي هي في الأساس من صنع وخلق الله وليست من صنعهم ، في محاولة منهم لتحدي الخالق وإنتاج إنسان سوبرمان والذي سيصبح في النهاية هو دابة الأرض المذكورة في القرءان التي ستعاقبهم وتشهد بالوحدانية لله وأنها من خلقه وليست من خلقهم ، وراجع أيضاً كتابنا : أسرار الخلق والروح والبعث بين القرءان والهندسة الوراثية ، الذي أوضحت فيه حقيقة الروح وأنها مودعة في الجينات الوراثية ، ومن ثم فأي خلية حية هي مودع فيها كل الأوامر الإلهية الصالحة لاستنساخ مخلوق جديد ، فكيف يزعمون بعد ذلك أن ما يقومون به هو عملية خلق جديد ؟ وهذه بعض روابط تحميل الكتابين من شبكة الإنترنت بمدونتي الخاصة علي موقع مكتوب :

http://hishamkamal.maktoobblog.com

ومن أمثلة الأفلام التي تروج لأفكارهم هذه على سبيل المثال لا الحصر : فيلم "2001: A Space Oddessy"، وسلسلة Star Trek و"حرب النجوم Star Wars" التي تناولت غزوات من سكان الفضاء في الماضي لكوكبنا وبناء حضارة عظيمة به، وغزوات سيقوموا بها في المستقبل لكوكب الأرض فتتكاتف الأمم جنبا إلى جنب لصد الغزاة. وفيلم "حديقة الديناصورات Jurassic Park" يتناول نظريات التطور، وإدعاء أن كلام الوب أكاذيب. وهي قصة من نوع الخيال العلمي تأليف مايكل كريتشتون ومن إخراج ستيفن سبيلبيرج، ويقوم مضمون الفيلم على استخدام الحمض النووي للديناصورات المستخلص من بعوضة امتصت دماء بعض الديناصورات في استنساخ الديناصورات المنقرضة، وبعد ذلك حوصرت داخل قطرة من العنبر ليتم حفظها داخل فص شفاف من العنبر على مدار آلاف السنين .

هذا هو الإعداد الأول للخطة من أجل تدمير معتقدات كل المسيحيون والمسلمون على الكوكب .

وفي هذا السياق نود أن أوضح للقراء أن هذه المرحلة سيستخدم فيها المشروع السري HAARP لإحداث الزلازل الصناعية، وهو مشروع موجود بالفعل حالياً وكانت أول تجربة له بزلزال هايتي الذي ساعد الأمريكان بالسيطرة على هايتي .

ففي ذروة تداعيات كارثة هايتي، فوجئ الجميع بتقارير صحفية تؤكد أن الزلزال المدمر ليس الجانى الحقيقى فيما أصاب تلك الجزيرة التى تقع فى منطقة الكاريبى وإنما للأمر أبعاد أخرى قد لا يتصورها كثيرون وتتعلق أساسا بتجارب علمية أمريكية وإسرائيلية حول حروب المستقبل التي ستحدث تدميرا واسعا وستظهر في الوقت ذاته وكأنها كوارث طبيعية مثل الزلازل الذي تسبب في تسو نامي آسيا نهاية عام 2004 وزلزال هايتي عام 2010 وهناك تقارير تشير الآن إلي أن زلزال اليابان الذي حدث في أوائل عام 2011 وتسبب في تسو نامي اليابان هو زلزال صناعي أيضاً .

ففى 20 يناير 2010 خرج الرئيس الفنزويلى هوجو شافيز بتصريحات مثيرة كشف من خلالها أن هناك تقريرا سريا للأسطول الشمالى الروسى يؤكد أن تجارب "السلاح الزلزالي" التي أجرتها مؤخرا القوات البحرية الأمريكية هي التي تسببت في وقوع كارثة هايتي .

وأضاف شافيز في تصريحات لصحيفة "آبي سي" الإسبانية أن التقرير السري يشير إلى أن الأسطول البحري الشمالي الروسي يراقب تحركات ونشاط القوات الأمريكية في بحر الكاريبي منذ عام 2008.

وتابع شافيز قائلا :" التقرير الروسى يربط بين تجارب السلاح الزلزالى التى أجرتها البحرية الأمريكية مرتين منذ بداية العام الجديد والتي أثارت أولا هزة قوتها 6.5 درجة في مدينة أوريكا في ولاية كاليفورنيا لم تسفر عن أية ضحايا، وثانيا الهزة في هايتي التي أودت بحياة حوالي 200 ألف بريء."

وبجانب ما جاء في التقرير الروسي، فقد أبلغ شافيز الصحيفة الإسبانية أن وزارة الخارجية الأمريكية ومنظمة "يوسيد" الأمريكية والقيادة العسكرية الجنوبية بدأت في غزو هايتي تحت ذريعة المساعدات الإنسانية وأرسلت إلى هناك ما لا يقل عن 100 ألف جندي ليسيطروا على أراضي تلك الجزيرة بدلا من الأمم المتحدة.

مشروع هارب للزلازل الصناعية والسيطرة على الطقس والمناخ

يعتبر مشروع هارب للتلاعب بالمتغيرات المناخية احد وجوه حرب النجوم وشكل من أشكال أسلحة الإبادة الجماعية حسب رأي المفكر والكاتب العالمي الأستاذ الدكتور ميشيل شسودوفسكي في بحثه

يتم إدارة مشروع هارب من ألاسكا و يدير المشروع ويموله بشكل مشترك سلاح الجو الأميركي والبحرية الأميركية ، وهو جزء من جيل جديد من الأسلحة المتطورة في إطار مبادرة وزارة الدفاع الأميركية الإستراتيجية (حرب النجوم أو حروب الفضاء). يدير هذا المشروع فيا مختبر أبحاث الفضاء في القوات الجوية الأمريكية.

ومشروع HAARP عبارة عن منظومة من الهوائيات Antennas العملاقة القوية عددها 120 قادرة على خلق "تعديلات محلية مسيطر عليها من طبقة الأيونوسفير "والتي تمثل الطبقات الأعلى من الاتموسفير أو الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية . ويتم ذلك بواسطة بث حزم راديوية عالية التردد إلى طبقة الايونوسفير لخلق تغير محسوب في هذه الطبقة يعمل كقرص عكس لهذه الحزم وإرجاعها بترددات مختلفة للمناطق المستهدفة على سطح الكرة الأرضية.

وتقوم الجهات التي تدير المشروع بتقديم هذا المشروع للجمهور على انه مشروع توليد درع لصد أي هجمات صاروخية على الولايات المتحدة الأمريكية وطريقة لإصلاح فجوة الأوزون في أعالي الغلاف الجوي .

بعض الباحثين فندوا المزاعم حول هدف المشروع ليكشفوا الغرض الحقيقي من " مشروع هارب " وهو صناعة سلاح عسكري خارق .

فالعالم الدكتور نيكولاس بيجيتش الذي يشارك بنشاط في حملة عامة ضد مشروع HAARP أوضح : إن هذه التكنولوجيا الفائقة القوة تقوم بإطلاق موجات راديوية مكثفة radiowave تستطيع أن تزيل بعض المناطق من الغلاف الجوي المتأين (الطبقة العليا من الغلاف الجوي) من خلال تركيز الإشعاع وتدفئة تلك المناطق ، بعدها تستطيع الموجات الكهرومغناطيسية الموجهة أن ترتد مرة أخرى إلى الأرض وتخترق كل شيء ، الأحياء منهم والأموات .

الدكتورة روزالي بارتيل المتخصصة في تأثيرات الإشعاعات شبهت مشروع هارب بأنه السخان العملاق الذي يمكن أن يسبب خللا كبيرا في الأيونوسفير حيث انه لا يقوم بخلق ثقوب فقط ولكن شقوق طويلة في هذه الطبقة الواقية من الإشعاع القاتل الذي يقصفنا من بقية الكوكب .

فى كتابهما(الملائكة لا تعزف هذا الهارب ــ الآلة العسكرية تفتح صندوق باندورا) قد كل من دكتور نيك بيجتش والباحثة جين ماينج كل المزاعم السابقة ، وتبعا لقول الباحثان في كتابيهما، فإن الغرض الحقيقي من "هارب" هو صناعة سلاح عسكري خارق يقوم بإرسال حزم مركزة من موجات الراديو من قواعد في الأرض لتسخين طبقات من الأيونوسفير ورفعها لترتد كموجات كهرومغناطيسية عبر مناطق من الماجنيتوسفير الذى قد أعد بعد شحنه بالإلكترونات ليصبح كالمرآة العاكسة إلى المكان المراد تدميره فتقضى على الحياة و الجماد سواءً بسواء .

ومن القدرات الحقيقية لمشروع هـــارب الآتي :

1ــ التدمير التام أو تعطيل أنظمة الاتصالات الحربية أو التجارية في العالم أجمع

2ــ التحكم بأحوال الطقس على كامل أراضي الولايات المتحدة وأي منطقة جغرافية واسعة في الكرة الأرضية باستخدام غاز الكميتول وهو من أسلحة الدمار الشامل ، وقد أثبتت تجاربه قدرته على إنتاج الظواهر الطبيعية كالأمطار الصناعية والثلوج والعواصف والصواعق والبرق وأحداث الزلازل الصناعية في باطن الأرض وإثارة البراكين ونشر الجفاف والتصحر في أي منطقة من العالم ، وتم تطبيق هذا السلاح المناخي على بعض الدول الخارجة عن سيطرة أمريكا ككوريا الشمالية وفي إحداث تسو نامي إندونيسيا وزلزال هايتي وزلازل أخرى في مناطق متعددة من العالم ، ويتم نشر هذا الغاز في أجواء دولنا العربية الآن برشه في الجو من خلال طائرات نقل الركاب التابعة لخطوط الطيران الأمريكية والأوربية لهذا أصيبت بلادنا العربية بالجفاف وتلف المحاصيل الزراعية وشدة الحرارة بالصيف .

وفي عام 2000 أخذت أمريكا موافقة الأمم المتحدة على قيام أمريكا برش غاز الكميتول في أجواء الدول التي تنزل بها طائرات خطوطها الجوية المدنية بدعوى حماية الأرض من ظاهرة الاحتباس الحراري حسب زعمها .

صورة لطائرة أمريكية وهي تقوم برش غاز الكميترل في أجواء إحدى الدول

3ـ استخدام تقنية الشعاع الموجه التي تسمح بتدمير أية أهداف علي الأرض من مسافات هائلة بعيدة عنها

4ـ أطلاق الأشعة غير المرئية للناس في الجو والتي تسبب السرطان والأمراض المميتة ولا يشعر بها أحد أو بالأثر المميت لها

5ـ إدخال السكان في منطقة مأهولة في حالة من النوم أو الخمول أو وضع سكانها في حالة من التهيج الانفعالي القصوى التي تثير الناس بعضهم ضد بعض

6ـ استخدام الأشعة لإعادة بث المعلومات في الدماغ بصورة مباشرة عبر الهواء والتي تبعث هلوسات سمعية

وتتم هذه القدرات عن طريق إرسال وبث حزمة كهرومغناطيسية هائلة تقدر 3.6 جيجا وات موجهة إلى الطبقة العليا من الغلاف الجوي بدقة عالية قادرة على تسخين منطقة 1000 كيلومتر مربع من الايونوسفير لأكثر من 50،000 درجة لتنتج سلاحاً كهرومغناطيسيا ذو قدرة جبارة يمكن لأشعته أن تتركز في أية نقطة على الكرة الأرضية.

وفي النهاية يعد هذا المشروع جزء لا يتجزأ من مشروع ناسا للشعاع الأزرق للسيطرة على العالم وعقول البشر في ظل النظام العالمي الجديد بقيادة إبليس والمسيح الدجال .
أن أهداف مشرع هارب تتفق مع ما قاله رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الفتن والمعجزات التي سيصنعها الدجال والعلامات السابقة لخروجه ، ألم يقل رسول الله أنه سيمطر السماء وينبت الأرض ويحجب عنا الشمس لمدة عام وتقل الإمطار قبل خروجه وترتفع حرارة الأرض ويحدث جفاف وتتلف الزراعات وتكثر الزلازل قبل خروجه وتحدث مجاعة عالمية فيخرج معه جبال من خبز ونهر من ماء ولا يطعم أو يسقي إلا من يؤمن به ويخرج كنوز الأرض ، أي باختصار سيتحكم في الطقس والمناخ وموارد الكرة الأرضية وطعام البشر بسياسة التجويع التي تمارسها أمريكا تحت رعاية الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية التابعة لها ، لكن بالتأكيد سيكون للخالق كلمة أخري في عصر المسيح الدجال وسينجي ويحمي المؤمنين من شره ، فهناك نصوص في سفر الرؤيا الإنجيلي تشير إلي إفشال الخالق للكثير من خططه في زمن المهدي الذي سيسبقه في الظهور ، وسيتدخل الخالق عند خروج الدجال ويطل له بعض الأجهزة والأقمار الصناعية التي سيعتمد عليها في تتبع ومحاولة إيذاء المؤمنين ، ولكن لن يعطل له كل أسلحته وقواه قبل الوقت المعلوم الذي أنذره هو وإبليس إليه .

الخطوة الثانية : عرض فضائي ضخم جدا بالأبعاد الثلاثية يشمل صورا مجسمة للمسيح الدجال وجنته وناره ومشاهد من يوم القيامة في السماء

هذا العرض الفضائي سيستخدم الصور المجسمة لتصوير مشاهد من يوم القيامة وصورة للمسيح الدجال باعتباره المسيح الحقيقي في السماء ليلاً وحوله أكثر من ألف نجمة ، وسيقوم بمخاطبة البشر كلاً بلغته بصفته مسيحهم المنتظر ، وسيتم بث هذه الصور من خلال أجهزة ضخمة جداً تم صنعها ووضعها تحت الأرض في أماكن متفرقة بالعالم لتقوم بإرسال موجات وأشعة تنعكس في الفضاء وتتشكل في صور ومجسمات ثلاثية الأبعاد ، حيث سيتم التحكم في تشكيل هذه الموجات والأشعة في الصور المراد تصويرها بأجهزة كمبيوتر عملاقة وبالأقمار الصناعية فوق طبقة الصوديوم الموجودة بالغلاف الجوي بمقدار 60 ميلا فوق الأرض.

إن صورة الدجال وشياطينه المتمثلين في صورة ملائكية وجنته وناره ومشاهد القيامة التي ستظهر في السماء ستحدث البوذيين بلغتهم لتبشرهم أن إلههم ومسيحهم المنتظر بوذا قد عاد من السماء ليقيم ملكه علي الأرض من جديد ، وستحدث المسيحيين في أوربا وأمريكا كلاً بلغته أن الرب المسيح أتي من السماء ومعه ملائكته وناره وجنته ليقيم عصره الألفي السعيد علي الأرض ويحاسب الأشرار علي خطاياهم ويصعد بالمؤمنين إلي السماء ليدخلهم جنته ، وتبشر اليهود بمجئ مشياهم المنتظر الذي سيمكنهم من حكم العالم أجمع ، وتحدث المسلمين بلغتهم أن مهديهم المنتظر هو فلان بن فلان ، وكذا سيتم التحدث مع الهنود فتبشرهم بعودة متريا وعودة ميروكو بالنسبة لليابانيين ، وهكذا بالنسبة لأصحاب الديانات المختلفة ، وصور العذراء التي تظهر فوق أحد الكنائس في أماكن متعددة من العالم الآن في صورة هالة من النور ليست إلا بروفات وتجارب لهذا المشروع ، ومستقبلاً سيظهرون للعذراء صوراً مجسمة أكثر وضوحاً .

وستقوم الحواسيب بالتنسيق بين الأقمار الصناعية والبرمجيات الموضوعة في أماكن مختلفة من العالم بحيث يتم تحريك الصور في السماء والأصوات المصاحبة لها لتبدو وكأنها صادرة من أعماق الفضاء السحيقة مما يجعل المشاهدون المتحمسون المتعجبون من أتباع المذاهب المختلفة يشاهدون عودة مسيحهم المنتظر حيا ويتكلم في السماء بشكل مقنع .

وسيشرح الدجال للناس كيف أن الكتب المقدسة سيء فهمها وسيء تفسيرها، وأن الأديان ذات القدم مسئولة عن انقلاب الأخ ضد الأخ ، وأمة ضد أمة، وبناءً عليه يجب أن يتم إلغاء الأديان القديمة لفسح المجال أمام العصر الجديد لدين العالم الجديد ، ومن الطبيعي أن هذا التزييف المنظم بشكل ممتاز سيؤدي إلى تفكك اجتماعي وفوضى دينية عالمية على نطاق واسع ، فتلوم كل أمة الأخرى على الخداع ، وسيتم إطلاق ملايين المتعصبين الدينيين المبرمجين من خلال المس الشيطاني demonic possession على نطاق لم يرى مثله من قبل .

وفيما يلي صور تقريبية لبعض ما سيتم عرضه في السماء وهي منشورة بالمواقع المسيحية :

St-Takla.org

إنها أساليب النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال الخادعة والمغرية على نطاق هائل وستكون النتيجة خادعة بما فيه الكفاية لعالم مستغفل لتنطلي عليهم الكذبة حتى الأكثر تعليما سينخدعون ، فهل هناك فتنة أعظم من هذه الفتنة كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وتخطط الأمم المتحدة لاستخدام المقدمة الموسيقية لبيتهوفن (أغنية البهجة) لتصبح هي ترنيمة الدين العالمي الأوحد للعصر الجديد تحت قيادة المسيح الدجال .

أن صورة الدجال والصوت الذي سيندي باسمه في السماء وفقاً للمخطط له بمشروع نلسا للشعاع الأزرق أشار له النبي صلي الله عليه وسلم عند حديثه عن علامات خروج المهدي المنتظر ، قال أن أهم علامة من علاماته صورة تظهر مع القمر فى شهر رجب وكف مدلاة تظهر فى السماء وصيحة فى رمضان ، كما جاء ذكر هذه الصيحة فى القرآن في قوله تعالي :

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ. وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ. إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ. يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ . نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (قّ:39 - 45)
فهذه الصيحة سيندي بها المنذ وهو جبريل عليه السلام قبل يوم القيامة فيخرج الناس من بيوتهم من هول ما سمعوه كما جاء بالأحاديث النبوية.

واختلفت الروايات هل هذه الصيحة في أول رمضان أو منتصفه أو آخره ، والصيحة هي نداء ينادي به جبريل في السماء باسم المهدي في ليلة من ليالي رمضان في النهار قائلاً: إن مهديكم فلان بن فلان أو إن الحق في المهدي وأتباعه ويسميه باسمه ، فيخرج إبليس في آخر النهار أو بعد المغرب وينادي باسم الدجال قائلاً أن مهديكم (أو مسيحكم المنتظر)فلان بن فلان ويصيح باسم الدجال أو ينادي ويقول أن فلان قتل مظلوماً ، وهاتين الصيحتين سيسمعهما من فى المشرق والمغرب كل بلغته ، والصوت الأول وهو صوت جبريل سيخرج من السماء والصوت الثاني وهو صوت إبليس سيخرج من الأرض ، أي من أجهزة الكمبيوتر والأقمار الصناعية التابعة للدجال ، وأعتقد أن صوت إبليس الذي سينادي للدجال إن فلان قتل مظلوماً قد يكون المقصود به أن المسيح قتل مظلوماً أو هابيل (أوزيريس)قتل مظلوماً ، فالدجال وهو قابيل بن أدم سيأتي مدعياً أنه حورس بن أوزوريس (هابيل) علي ما شرحت بكتابي : عصر المسيح الدجال .

وهذه إحدى الروايات المروية في هذا الباب علي سبيل المثال لا الحصر وهي روايات ضعفها البعض لكن الواقع بدأ يثبت صحة هذه الأحاديث :

عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر أنه قال: (الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهرُ الله وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم (المهدي)، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه، فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت، فأجاب: فإن الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين، وقال الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك وأسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً

ليشكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه إنه صوت جبرائيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج، وقال لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت من السماء وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الذي من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير إن تفتنتوا به..

وعن الأمام الصادق أنه قال: (العام الذي فيه الصيحة، قبله الآية في رجب. فقيل له: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة تشير، والنداء الذي من السماء، يسمعه أهل الأرض، كل أهل لغة بلغتهم) .

وفي بعض روايات الشيعة جاء في كتاب غيبة النعماني أن جبريل سينادي باسم المهدي العبري ، وأعتقد أن المقصود أنه سينادي باسمه الوارد في نبوءات أنبياء بني إسرائيل وهي أسماء وألقاب كثيرة وملغزة تم إطلاقها علي المهدي في هذه النبوءات ، فيخرج المهدي بعد هذه الصيحة ومعه دليل صدقه وبالقطع دليل صدقه هذا سيكون شرح وفك شفرات وألغاز أسمه المذكور بصفات وأسماء مختلفة في نبوءات أنبياء بني إسرائيل والتي ذكر بسفر الرؤيا الإنجيلي أن له أسم لا يعرفه أحد سواه (أي لا يفك ألغاز هذا الاسم أحد من أهل الأرض غيره) ويدعي أسمه كلمة الله ، أي أن اسمه في العربية يقابل أحد أسماء اسم الله في العبرية وأحد أسماء أو ألقاب النبي محمد ولن يكون أسمه محمد عبد الله كما يعتقد الكثيرين، وهذا الاسم في الغالب سيفك الله له شفراته وألغازه فيخرج للناس ليشرح معنى أسمه المشفر الذي سينادي جبريل به في السماء ويشرح العلاقة بين هذا الاسم والأسماء الأخرى المذكورة له علي لسان أنبياء بني إسرائيل ، فيكون هذا دليل صدقه .

أما الدجال فلن يكون معه شرح للاسم الأول الذي سينادي به جبريل ولا دليل من الكتب السماوية ونبوءات أنبياء بني إسرائيل علي الاسم الذي سينادي به إبليس أنه هو أسم المهدي أو أسم المسيح المنتظر (المسيا أو الماشيا أو الماشيه أو الماشيح) وغالباً ستتم الصيحة الربانية قبل أن ينتهي الدجال من إنهاء كل مشاريعه المتعلقة بصيحته ومشاريعه التي تعدها بعض المراكز العلمية السرية التابعة لوكالة ناسا ومشروع هارب ، فيستعجل الدجال وينادي بصيحته قبل أوانها رداً وتشكيكاً في صيحة المهدي التي سينادي بها جبريل ، وغالباً مشروع صيحته هذه أعدها لعلمه بوجود صيحة للمهدي في السماء فأراد أن يتحدي الخالق أيضاً في هذه الصيحة فصنع له صيحة مضادة في مشروع ناسا للشعاع الأزرق ، وسنكتفي بهذا القدر في هذه الجزئية لأنها أمور يطول شرحها .

أما اليد أو الكف التي تظهر في السماء فهي غالباً علامة قوني الشيطان التي تعد من الرموز الماسونية والتي يستخدمها الماسون كعلامة للنصر والتحية فيما بينهم ، وكان الرئيس الأمريكي بوش يستخدمها في خطاباته .

أشارة الشيطان عند الماسون

الخطوة الثالثة في مشروع الشعاع الأزرق

تتعلق هذه الخطوة بإرسال مجموعة من موجات ELF و VLF و LF إلى عقل كل شخص ووجدانه عن طريق الأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر العملاقة فيتوهمون بأن ربهم الخاص بهم يتحدث أو يوحى إليهم فيشعرون وكأن هذه الأصوات صادرة من أعماقهم فيشعرون بحالة من الروحانية ويستعدون لتلقى المعلومات أو الوحى التى تبث إليهم لتضليلهم فيصدقوا كلام الإله بكل سهولة .

وتلك الموجات الصادرة من الأقمار الصناعية غذيت من ذاكرات الحواسيب التي تم تكديسها ببيانات هائلة عن كل البشر في الأرض ومعتقداتهم ولغاتهم ومن ثم فسوف تمتزج هذه الموجات مع تفكيرهم الطبيعي لتشكل ما نسميه نشر الفكر المصطنع .

ذلك النوع من التقنية يرجع إلى أبحاث في السبعينات والثمانينات والتسعينيات حيث تم ربط دماغ الإنسان بالحاسوب والمعلومات خزنت فيه وعولجت حتى تكاملت، ومن ثم تم صياغة الاستجابة لتعمل وفق التعليمات.

أجهزة الاتصالات هذه تعتمد على أسلوب جديد بالكامل يراعي جميع وظائف دماغ الإنسان والأنظمة العضلية العصبية ونبضات مشعة على ترددات منخفضة جدا. بعضا من هذه الأجهزة هي قيد الاستخدام حاليا داخل وكالة المخابرات المركزية CIA ومكتب التحقيقات الفيدرالية وهى قادرة على أن تجعل المكفوفين يرون والصم يسمعون والمقعدين يمشون (وهى من المعجزات التى قيل فى الأحتديث أن الدجال سيصنعها مع البشر) ولكنها لا تستخدم في هذه المجالات حالياً لأنها مركزة لجدول الأعمال السياسية والسياسة الخارجية لحكام الولايات المتحدة وأرباب النظام العالمي الجديد اللذين يمهدون لخروج المسيح الدجال .

على النطاق المحلي فإن أجهزة الاتصالات الجديدة هذه تستخدم حاليا لتعذيب وقتل المواطنين المنتمين إلى المنظمات التي تحض على التسامح والسلام والتنمية في أمريكا الوسطى ، لتعذيب وقتل المواطنين الذين ينتمون إلى المنظمات التي تعارض تطوير وانتشار الأسلحة النووية ، ولخلق طاقة العبيد من البشر الآليين أو ما يسمى شعبيا "المرشح المنغولي the Manchurian Candidates".

وهذه الأجهزة يستخدمونها حالياً في توجيه أشخاص للقيام بعمليات تفجيرية إرهابية محددة في العراق وأفغانستان ومناطق أخرى من العالم دون علم هؤلاء الأشخاص الذين يتم استخدامهم في هذه العمليات حيث يتم السيطرة عليهم وتوجيههم عن بعد .

أن عمليات السيطرة العقلية والتقنية تتضمن جهاز إرسال والذي يبث على نفس التردد مثل النظام العصبي البشري ذاك هو جهاز الإرسال المصنع من قبل أنظمة لورال للإلكترو بصريات Loral Electro-Optical System في باسادنا Pasadena في كاليفورنيا.

يوظف هذا الجهاز إشعاع كهرومغناطيسي لترددات ميجاهرتز نابضة على ترددات منخفضة جدا (ELF). مستخدمة لتعذيب الناس على حد سواء جسديا وعقليا عن بعد ، هذا النوع من الأسلحة يعتقد بأنه استخدم ضد امرأة بريطانية محتجة على إحضار صواريخ كروز أمريكية في قاعدة جرينهام الجوية المشتركة أثناء فترة السبعينات.

يمكن أن يستخدم هذا السلاح لتحقيق حرمان حسي بواسطة بث إشارات داخل العصب السمعي على أقصى قوة مرتفعة التي تمنع قدرة الأفراد على سماع أنفسهم يفكرون!

ما قرأناه أصبح اليوم حقيقة وليس مجرد خيال علمي أو تخرصات وتكهنات، حيث تستخدم القوات الأمريكية حاليا بندقية تطلق أشعة حرارية gun heat-beaming أو heat-ray gun، وهذه الأشعة عبارة عن Microwaves أي موجات دقيقة 95 جيجا هيرتز تصوب شعاع ذو طاقة حرارية تبلغ درجة حرارتها 130 فهرنهايت، على مدى يصل إلى 500 م يتم إطلاقها من على طبق مركب فوق عربة Humvee ، وهي سيارة تحمل جهاز اطلاق موجات دقيقة وأحد المجندين يوجه الجهاز إلكترونيا من داخل العربة المصفحة .

heat-beaming weapos هو سلاح غير قاتل يتتبع الهدف آليا، يقوم الشعاع باختراق الملابس والجدران دون أن يحرقها فيقوم بتسخين الجلد فجأة، وكذلك تسخين الأسلحة المعدنية في أيدي الجنود فيلقون أسلحتهم طواعية قبل أن تحرق أيديهم يصل الشعاع إلى عمق صغير جدا في الجلد عمق 1.64 بوصة بما يكفي للشعور بالألم. يستعمل لتفريق الحشود المعادية، ويتم تطويره ليستخدم كأسلحة خفيفة تحمل باليد، وكذلك ليتم تصويبه من خلال الأقمار الصناعية، ولا يعرف حتى الآن مدى ما يسببه من أعراض جانبية ضارة على صحة الإنسان، وسوف يدخل الخدمة قريبا في العراق وأفغانستان

مايكل دكاكيز المرشح الديمقراطي منافس جورج بوش في انتخابات 1988 تم استهدافه بتقنية الموجات الدقيقة لكي يتم عرقلة أداء خطابه العلم ذات مرة عندما أظهرت استطلاعات الرأي العام أنه شكل تهديد خطير لفرص نجاح بوش في الانتخابات.

ويحضرنا في هذا السياق تذكر مقال جون فليمينج الذي كتبه في 2001/7/14 بموقع برافدا تحت عنوان " الأخطار المفجعة للأقمار الصناعية التجسسية "

والمقال الأصلي كاملاً على الرابط التالي:

http://www.theforbiddenknowledge.com/hardtruth/satellite_surveillance.htm

وهنا نحب أن ننوه إلي أن هذا المقال وغيره من المعلومات السابق عرضها توحي أن عملية السيطرة علي عقول البشر يمكن أن تتم تلقائياً عن طريق الأقمار الصناعية ، وكأنها محاولة منهم لإثارة الرعب في نفوسنا وإيهامنا بأننا سنخضع لإرادتهم رغماً عنا فالأسلم لنا أن نخضع لأوامرهم ومخططاتهم بمحض أرادتنا ، وهذا غير صحيح علمياً فعملية السيطرة تقتضي وجود جهاز إرسال وجهاز استقبال يكون مزروعاً في الشخص المراد السيطرة عليه ، والإرسال سيتم عن طريق الأقمار الصناعية أما الاستقبال فسيتم عن طريق شريحة البايوشيب التي أشرت إليها في بداية هذا البحث والموجود تفصيلها بكتابي عصر المسيح الدجال وهي ستحمل نفس رموز بار كود المنتجات الحالي 666 ، والتي يخططون لحلها محل البطاقات والكروت الذكية الحالية خلال 5 سنوات علي أكثر تقدير، وكل من سيرفض زرع هذه الشريحة بيده اليمني أو تحت جبهته فلن يستطيعوا توجيهه عن بعد أو السيطرة عليه ، لذا أحذر جميع المؤمنين والحكومات الإسلامية مرة أخري من الاستسلام لضغوطهم والسماح لمواطنيهم بزرع هذه الشريحة التي يحاولون تعميمها كنظام عالمي لكافة المعاملات المالية والتجارية والاجتماعية تحت رعاية الأمم المتحدة .

وأخيراً أحب أن أنوه إلي أن جميع أجهزة المحمول الحديثة وجميع أجهزة الاتصالات بها شرائح إلكترونية يمكن من خلالها التجسس علي أي شخص أو تسجيل وتصوير كل ما يدور حوله في المكان المحيط به حتى ولو كان جهاز المحمول المتواجد معه مغلقاً أو تم نزع البطارية منه، كما يمكن توجيه أي شعاع أو موجات قاتلة إلي الشخص من خلال المحمول، وقيل أن هذه هي الطريقة التي تم من خلالها قتل جوهر دودا يف القائد ألشيشاني، وأحمد شاه مسعود زعيم طالبان السابق تم قتله بنفس الطريقة، وبنفس التقنية اغتيل حافظ الأسد أثناء مكالمته التليفونية مع الرئيس اللبناني أيميل لحود، وجرت عدة محاولات لاغتيال بن لادن بهذه الطريقة قبل أن يستغني عن المكالمات بالمحمول، وهذا ما سيتم التأكد منه من مقال فليمينج.

ولنعد الآن لمقال جون فليمينج :

ملخص المقال: للأقمار الصناعية التجسسية قدرات مذهلة وسرية منها التصوير إلى داخل المباني والتقاط الأصوات، وقراءة عقول البشر والسيطرة عليها كهرومغناطيسياً بواسطة الموجات

لا يعرف غالبية سكان العالم بأن لدى الأقمار الصناعية القدرة على القيام بعمليات مدهشة وأحياناً مخيفة. ينبغي ألا يستغرب أحد من هذه الحقيقة لا سيما عندما نأخذ بالاعتبار الجهود المضنية والاستثمارات الهائلة التي وُجّهت لتطوير تكنولوجيا الأقمار الصناعية منذ إطلاق القمر الصناعي السوفيتي سبوتنيك (Sputnik) عام 1957م والذي سبب الذعر في الولايات المتحدة الأمريكية.
يمكن لأقمار التجسس الصناعية مراقبة كل حركة من حركات الشخص المستهدف حتى وإن كان "الهدف" موجوداً في منزله أو في أعماق مبنى ضخم أو مسافراً في سيارة على الطريق السريع، ومهما كانت حالة الطقس (غائم أو ممطر أو عاصف)، باختصار لا يوجد مكان على وجه الأرض يمكن الاختباء فيه. لا يتطلب الأمر سوى ثلاثة أقمار صناعية لجعل الكرة الأرضية تحت المراقبة التجسسية المستمرة. وبالإضافة إلى قدرة الأقمار الصناعية على تعقب كل حركة من حركات الشخص وإرسال البيانات إلى شاشة

كمبيوتر على الأرض فإن لديها قدرات مدهشة أخرى بما في ذلك قراءة أفكار الشخص (Mind Reading) والتصنت على محادثاته والتحكم بالأجهزة والأدوات الإلكترونية المحيطة به لاسلكياً وكذلك مهاجمة الأشخاص المستهدفين بأشعة الليزر.
قد تبدو عملية قراءة الأفكار عن بعد بواسطة الأقمار الصناعية عملية غريبة ومستحيلة ولكن هذا هو ما يحدث فعلاً. إنها في الوقت الحالي حقيقة وليست فكرة مستوحاة من خيال تشاؤمي للمستقبل. أود أن أنكرّ كل من لا يصدق وصفي هذا للرقابة بالأقمار الصناعية التجسسية بمثل روماني أثبت التاريخ صحته: "الزمن كفيل بإظهار الأشياء جميعها.....
..... أن التكنولوجيا المفيدة للأقمار الصناعية تخفي وراءها تطبيقات سرية وخطيرة ، فخلافاً للأقمار الصناعية المستخدمة في البث الإذاعي والتلفزيوني واستكشاف الفضاء، يكاد لا يكون للأقمار الصناعية التجسسية تطبيقات مدنية على الإطلاق سوى إخضاع أعداء أي شخص مؤثر للرقابة.

..... إن الهيئة الحكومية المنخرطة بشكل كبير في تطوير تكنولوجيا الرقابة بالأقمار الصناعية هي وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة (DARPA) ، وهي ذراع تابع لوزارة الدفاع الأمريكية. بالرغم أن وكالة الفضاء الأمريكية (NASA) تتولى مسؤولية الأقمار الصناعية المستخدمة للأغراض المدنية إلا أنه لا يمكن الفصل التام بين الأقمار الصناعية المدنية والعسكرية. تقوم وكالة الفضاء الأمريكية بإطلاق كافة الأقمار الصناعية من قاعدة كيب كينيدي في فلوريدا أو قاعدة فاندينبيرج الجوية في كاليفورنيا، سواءً كانت تلك الأقمار تابعة للجيش أو لوكالة المخابرات المركزية (CIA) أو تابعة لشركات/مؤسسات أو تابعة لوكالة الفضاء نفسها .....

كانت الأقمار الصناعية التجسسية تنتهك حق الناس في الخصوصية حتى في الفترة التي سبقت تقديم الرئيس ريغان لـ "مبادرة الدفاع الإستراتيجي Strategic Defense" " Initiative" أو ما يسمى بحرب النجوم في مطلع الثمانينات من القرن المنصرم بعد أن أظهرت أزمة الصواريخ الكوبية التي حدثت عام 1962م الفائدة العسكرية للأقمار الصناعية. كان الغرض من مشروع حرب النجوم حماية الولايات المتحدة من خطر الصواريخ النووية إلا أنه اتضح عدم جدوى إسقاط الصواريخ بواسطة أشعة ليزر تطلقها الأقمار الصناعية. حينها وجه العديد من العلماء والسياسيين انتقادات لذلك البرنامج الضخم .ومع ذلك فقد أعطى برنامج حرب النجوم دفعة قوية لتكنولوجيا الرقابة وما يعرف باسم تكنولوجيا "الحقيبة السوداء" مثل قراءة الأفكار وأشعة الليزر القادرة على مهاجمة الأفراد حتى وإن كانوا داخل المباني.
ذكرت مجلة أسبوع الطيران وتكنولوجيا الفضاء : **(Aviation Week & Space Technology)** عام 1984م أن" جوانب المشروع (المقصود" حرب النجوم") التي يتم التعجيل بتنفيذها تتضمن إرساء عقود لدراسة شبكة أقمار صناعية تجسسية كان من الوارد أن يتم إساءة استخدامها ولكن لم تسعى أي مجموعة للحد من هذه التكنولوجيا الجديدة والمرعبة أو حتى إخضاعها للرقابة الديمقراطية. حسب تعليق أحد الدبلوماسيين في الأمم المتحدة: " لم تكن حرب النجوم وسيلة لخلق جنة على الأرض، ولكن يمكن أن ينتج عنها جحيم على الأرض "!.....

ربما أكثر الجوانب سوءاً التي تتعلق بالرقابة عبر الأقمار الصناعية، والتي تعتبر بالتأكيد أكثر القدرات التي تدعو للدهشة والاستغراب، هي قدرتها على قراءة أفكار البشر عن بعد ، فقبل سنوات ليست بالقليلة وتحديداً في عام 1981 ذكر هاري ستاين (في كتابه

بعنوان "مواجهة في الفضاء Confrontation in Space) أن الكمبيوترات قد تمكنت من قراءة العقل البشري من خلال ترجمة مخرجات التخطيط الكهربائي للدماغ (EEG) كما أشارت وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة(DARPA) وهي إحدى وكالات وزارة الدفاع الأمريكية إلى الأعمال المبكرة في هذا المجال في عام 1978م .....

ذكرت مجلة نيوزويك (Newsweek) في عام 1992م ما يلي: "باستخدام الأجهزة الجديدة والقوية التي يمكنها رؤية ما في داخل الجمجمة ومشاهدة العقل أثناء عمله يقوم علماء الأعصاب باستكشاف منابع الأفكار والمشاعر، ومنشأ الذكاء واللغة، باختصار إنهم يتطلعون إلى قراءة أفكارك .
..... ولإضفاء القدرة على قراءة الأفكار لقمر صناعي معين لا يتطلب الأمر سوى تركيب جهاز مماثل لجهاز تخطيط الدماغ كهربائياً (EEG) وربطه بكمبيوتر يتضمن قاعدة بيانات لأبحاث خرائط الدماغ أعتقد بأن الأقمار الصناعية التجسسية بدأت قراءة الأفكار أو فلنقل بدأت في التمكين من قراءة عقول الأشخاص المستهدفين في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، الحقيقة المؤكدة هو أنّ بعض الأقمار الصناعية تستطيع قراءة أفكار الشخص عن بعد من الفضاء !

جانب آخر من تكنولوجيا الأقمار الصناعية هي التقنية سيئة الذكر التي تسمى "النيوروفون(Neurophone) "، والذي يفوق الوصف من حيث قدرته على التلاعب بالسلوك. في رواية" إنقاذ العالم الجديد(Brave New World) "، تنبأ "هكسلي " باختراع الـ "نيوروفون." في تلك الرواية، يمسك الناس بمقبض معدني للحصول على "شعور بالإثارة الحسية." لقد تم تبني استخدام الـ "نيوروفون" – أو أداة مماثلة للنيوروفون – وتركيبه على الأقمار الصناعية والذي يمكن بواسطته تغيير السلوك بطريقة "البث "الصوتي الخفي(Subliminal Audio Broadcasting) ، ولكن باعتماد مبدأ مختلف.
بعد تحويل الصوت إلى نبضات كهربائية، يقوم النيوروفون بإرسال موجات لاسلكية إلى الجلد ومن هناك تنتقل إلى الدماغ مباشرة، متجاوزة الأذنين والعصب السمعي، ونتيجة لذلك يستقبل الدماغ الإشارة العصبية كما لو أنها اتصال سمعي، وأحياناً يحدث ذلك على مستوى العقل الباطن. عند تحفيز الشخص بهذا الجهاز فإنه" يسمع" ولكن بطريقة مختلفة تماماً. يمكن للصم أن "يسمعوا" مجدداً بواسطة الـ" نيوروفون." المقلق في الأمر هو أنه عندما تقدّم مخترع هذا الجهاز بطلب براءة اختراع ثانية لجهاز "نيوروفون" مطور، حاولت وكالة الأمن القومي (NSA) الأمريكية الاستحواذ عليه واحتكاره لكن دون جدوى.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للقمر الصناعي التجسسي تعقب الكلام البشري. ذكر باروز بأن الأقمار الصناعية يمكنها" حتى التصنت على المحادثات التي تدور في أعماق مبنى الكرملين." لا تمثل الجدران والسقوف والطوابق أي عائق أمام مراقبة المحادثات من الفضاء. حتى وإن كنت في مبنىً عالٍ وكان فوقك عشرة طوابق وتحتك عشرة طوابق فإن القمر الصناعي يمكنه التجسس على صوتك دون عائق. سواءً كنت في داخل مبنى أو خارجه، وفي أي طقس وفي أي مكان في العالم وفي أي وقت من اليوم، فإن القمر الصناعي الذي يدور بسرعة دوران الأرض بحيث يبدو وكأنه واقف فوق نقطة معينة يمكنه التقاط كلام الهدف البشري. يبدو بأنه لا يوجد مهرب من تنصت الأقمار الصناعية على الكلام إلا بالدخول في أعماق مبنى محصن بدرع سميك من مادة الرصاص .

هناك قدرات أخرى متنوعة للأقمار الصناعية مثل التلاعب بالأدوات والأجهزة الإلكترونية كأجهزة الإنذار وساعات اليد وساعات الحائط الإلكترونية، وأجهزة التلفاز والراديو، وأجهزة كشف الدخان، وكذلك الأنظمة الكهربائية للسيارات.
على سبيل المثال : يمكن إطلاق صوت منبه ساعة اليد بالرغم من صغرها بواسطة قمر صناعي يحلق على ارتفاع مئات الأميال في الفضاء ، كما يمكن إتلاف مصباح كهربائي بواسطة شعاع ليزر من قمر صناعي ،علاوة على ذلك يمكن إطفاء وتشغيل إنارات الشوارع بسهولة من قبل شخص يتحكم بقمر صناعي ويحدث هذا بواسطة شعاع كهرومغناطيسي يتم بواسطته عكس قطبية الضوء ، كما يمكن جعل المصباح الكهربائي يحترق مع وميض من الضوء الأزرق عند الضغط على زر الإضاءة..... تطلق الأقمار الصناعية التجسسية أنواعاً مختلفة من أشعة الليزر منها ما يلي: ليزر الإلكترون الحر (Free-Electron Laser)، ليزر أشعة أكس (X-Ray Laser) ، ليزر شعاع الجزيء المحايد(Neutral-Particle-Beam Laser) ، ليزر الأكسجين واليود الكيميائي(Chemical-Oxygen-Iodine Laser) ، وليزر الأشعة الحمراء المتوسطة الكيميائي المتقدم.(Mid-Infra-Red Advanced Chemical Laser) .
أحد الاستخدامات الأكثر غرابة للأقمار الصناعية إلى جانب القدرة على قراءة الأفكار هو الاعتداء الجسدي على الشخص المستهدف ، يستطيع شعاع إلكتروني من قمر صناعي –مستهلكاً طاقة أقل بكثير من تلك المطلوبة لإسقاط صاروخ نووي أثناء طيرانه حسب ما اقترحت مبادرة الدفاع الإستراتيجي –"صفع" شخص أو ضرب شخص على سطح الأرض. يمكن لشعاع من قمر صناعي ملاحقة الهدف البشري بدقة بحيث لا يمكن للضحية الإفلات منه أو تجنبه بأي وسيلة حتى بالهرب على قدميه أو بالسيارة، ويمكن للشعاع إيذاء الشخص بالضغط على رأسه مثلاً. لا يمكن الجزم بدقة حول شدة الأذى الذي يمكن إنزاله من الفضاء ولكن إن لم يكن قد تم تجريب قتل شخص ما بهذه الطريقة فبلا شك أنها ستصبح أمراً واقعاً في القريب العاجل.

هناك قدرة مرعبة أخرى للأقمار الصناعية وهي التلاعب بعقل الشخص بواسطة "رسالة" صوتية خفية (Audio Subliminal Message) وهو صوت ضعيف جداً لا يمكن أن تسمعه الأذن بشكل واع ولكن يستقبله العقل اللاواعي لجعل الشخص يقوم بعمل ما تريد منه فعله لا يهم أن يكون نائماً أو مستيقظاً يمكن لرسالة من هذه الرسائل إجبار الشخص على قول شيء تريده أن يقوله وبطريقة عفوية جداً بحيث لا يمكن لأحد إدراك أن تلك الكلمات تم صياغتها من قبل شخص آخر.
لا يوجد حد لمدى الأفكار التي يمكن أن تُلقن لشخص لا يدري بما يحدث كي يقولها ، يمكن التلاعب بالشخص المستهدف بحيث يقوم بفعل شائن وقد يحمل الأشخاص المحيطين بالشخص المستهدف على قول أشياء تجرح الشخص المستهدف ، من ناحية أخرى الشخص النائم أكثر عرضة لهذه التكنولوجيا، ويمكن التلاعب بعقله كي يقوم بعمل شيء وليس مجرد قول شيء ما ، من الأمثلة على الأفعال التي قد يتم تحفيزها بواسطة الرسائل الصوتية الخفية التدحرج من السرير والسقوط على الأرض أو الاستيقاظ والمشي في حالة غيبوبة ، ولكن يبدو أنه لا يمكن جعل الشخص النائم يقوم بذلك إلا لدقيقة أو نحو ذلك، حيث عادة ما يستيقظ بعد ذلك ويزول أثر "التعويذة." ينبغي الإشارة إلى أنه بالرغم من الشك الذي يحوم حول" التنويم المغناطيسي" الذي يجريه المحللون النفسيون، إلا أن التلاعب الواعي والباطن للسلوك حقيقة واقعية ومؤكدة.

..... يمكن أن تتوفر للقائمين على تكنولوجيا الأقمار الصناعي إمكانية القيام بـ" الجريمة الكاملة"، فالأقمار الصناعية لديها القدرة على العمل خفية وبسرية تامة ،

يمكن إساءة استخدام قدرات الأقمار الصناعية المذكورة دون خوف من العقاب ، يمثل القمر الصناعي "بوابة نظيفة" كما هو معروف وحتى وإن عرف الضحية كيفية اقتراف الجريمة إلا أنه لن يصدقه أحد وسيكون عاجزاً عن الدفاع عن نفسه .

إن قدرات الأقمار الصناعية كما وصفت في هذا المقال يمكن استخدامها بسهولة في مضايقة شخص ما قد يكون الضحية منافساً تجارياً، أو خصماً سياسياً، أو شريك حياة سابق، أو معارضاً سياسياً، أو منافساً غير مرغوب فيه، أو أي شخص يثير الكراهية أو الازدراء لسبب أو لآخر. بمجرد أن يصبح الهدف "توقيعاً"، لا يمكنه تفادي العيون الفاحصة للقمر الصناعي.....
يمكن لشخص سادي أن يضايق الشخص الذي يستهدفه بلسعات صوتية أو رسائل صوتية يتم بثها مباشرة في غرفه أو مهاجمة جسده بشعاع ليزر، أو رسائل صوتية خفية لإزعاجه أثناء نومه، أو التحكم بالأشخاص المحيطين به بحيث يقولون أشياء تؤذي مشاعره، أو بأشعة ليزر تقوم بإطفاء إنارة الشوارع عندما يقترب منها، أو التلاعب بالمصابيح والإنارة بحيث تحترق عندما يقوم بالضغط على زر الإضاءة، وبشكل عام مضايقته وتعذيبه بالمعلومات التي تجمعها عيون الأقمار الصناعية وآذانها الخارقة.
باختصار يمكن للشخص الذي لديه القدرة على الحصول على قدرات تكنولوجيا الأقمار الصناعية تحويل حياة ضحيته إلى كابوس حقيقي، أو إلى جحيم ! .....

من الأفضل ... أن تظل هذه القضية الحساسة جداً طي الكتمان ، القليل من الناس يعرفون أنه تم انتهاك حقوق بعض الأمريكيين بشكل صارخ، وعدد أقل منهم ما زال لديهم رغبة في مقاومة ذلك، ولكن ما لم نقاوم ذلك، فإن مجتمع الرقابة الذي تنبأ به جورج أورويل في روايته بعنوان (1984 م يقترب منا أكثر فأكثر) : بعد تطوير التلفزيون والجهاز التقني المستخدم للاستقبال والإرسال في نفس الوقت فإن الحياة الخاصة وصلت إلى نهايتها".
(نهاية مقال جون فليمينج)

يتضح الآن الأسلوب الذي سيستخدم حينما نسمع ذلك الصوت من مسيح العالم الجديد الذي سيتكلم من الفضاء إلى الناس في الأرض والذي قد يعطي تعليمات إلى المتطرفين والمتعصبين دينيا للقيام بعمليات إرهابية ، فهنا سنرى هستيريا وفوضى اجتماعية على نطاق لم يشاهد مطلقا من قبل على هذا الكوكب.

الخطوة الرابعة لمشروع ناسا الشعاع الأزرق

تتعلق الخطوة الرابعة باستخدام وسائل تكنولوجية عالية جداً لتصوير هجوم لكائنات فضائية للأرض (أصحاب الأطباق الطائرة وهي طائرات متطورة جداً تنتجها مختبرات سرية أمريكية تديرها حكومة العالم الصهيونية الخفية لتصبح السلاح الجوي للنظام العالمى الجديد تحت قيادة المسيح الدجال)فتسود حالة من الرعب لدى شعوب جميع الدول وبهذا تستقز القوي العظمي لاستخدام أسلحتها النووية لكي ترد الهجوم ، وبهذه الطريقة ستفرض محكمة الأمم المتحدة على كل الأمم التي ستطلق الأسلحة النووية بأن تنزع الأسلحة حينما يظهر أن الغزو كان زائفا ،ثم تطلب طواعية من الأمم المتحدة الجديدة الدخول في مجموعة النظام العالمي الجديد التي ستدعي أن لديها القدرة علي صد هجوم هؤلاء الغزاة ، وبذلك تدخل جميع الدول تحت راية النظام العالمي الجديد بقيادة المسيح الدجال .

وفى تصريح للرئيس الأمريكى جورج بوش قال : ربما نحتاج تهديدا عالميا خارجيا .. ليجعلنا ندرك روابطنا المشتركة ..أنا أحيانا أفكر .. بأي سرعة ستختفي الفوارق العالمية بيننا ..في ما لو كنا نواجه تهديد كائنات فضائية من خارج هذا العالم .

ومسلسلات غرندیزر وأفلام (الغزاة القادمون من كواكب أخرى على أطباق طائرة لغزو الأرض) ليست إلا إحدى مراحل تطبيق هذه المسرحية الدجلية لتمرير هذه الفكرة وتأصيلها في ذاكرة الشعوب .

الهدف الثاني في الخطوة الرابعة هو إرسال خليط من الالكترونات والقوى الشيطانية الخارقة التي ستأتي مع المسيح الدجال والتي ستستخدم الموجات في ذلك الوقت لكي تسافر خلال الأليياف الضوئية وكابلات التلفاز المحورية الكهربائية وخطوط الهاتف الأرضي والمحمول وشبكة الإنترنت لكي تخترق كل شخص في الحال من خلال المعدات الرئيسية والرقائق المغروزة في هذه الأجهزة مسبقاً من الآن ، والهدف من ذلك التعامل مع أشباح شيطانية عالمية لتتسلط على كافة أنحاء العالم وتسيطر علي عقوله وتدفع كل السكان إلى حالة من الهستيريا والجنون لإغراقه في موجة من الانتحار والقتل الجماعي والاضطرابات النفسية الدائمة (وهذا يتفق مع ما قاله النبي من خروج ملايين الشياطين مع الدجال بعضهم في صورة ملائكية وآخرين في صورة آدمية والباقي مخفي لا يري فتكلم هذه الشياطين الناس ويصنعون لهم العجائب ويتشكلون لهم في صور موتاهم بأمر الدجال فيوهمون الناس أن مسيحهم الدجال هو إلهم القادر علي أحياء موتاهم ، وقد شرحت ذلك بالتفصيل بكتاب : أقترب خروج المسيح الدجال).

بعد الليلة ذات الألف نجمة (هذه الألف نجمة ستكون عبارة عن أطباق طائرة) سيستعد السكان في جميع أنحاء العالم للمسيح المنتظر الجديد لإعادة النظام والسلام مهما كلف الأمر، ولو كان على حساب تنازلهم عن الحرية.

وتشير العديد من التقارير المتسربة من أصحاب هذه المؤامرة العالمية علي الجنس البشري والديانات السماوية أن هذه الأحداث سيسبقها نوع ما من كارثة اقتصادية حول العالم ، ليس بتدمير كامل ، ولكن بما يكفي لهم بالسماح بإصدار بعض أنواع من العملة الوسيطة قبل إصدارهم نقدهم الإلكتروني لاستبدال كل العملات الورقية أو البلاستيكية

بعملة إلكترونية موحدة والمعروفة باسم البيوشيب biochip والتي سيتم زرعها تحت الجلد باليد اليمني أو في الجبهة وستكون في حجم حبة الأرز (11.5 مليمتر) .

ومن الملاحظ هنا أن أزمة الرهن العقاري الأمريكية التي حدثت في نهاية عام 2008 وتسببت في أزمة اقتصادية عالمية لم تكن سوي مرحلة من مراحل جر العالم للعملة الإلكترونية الموحدة التي ستوضع علي جباه البشر أو أياديهم اليمني ، فعقب هذه الأزمة طالبت الأمم المتحدة بعملة عالمية موحدة بديلة للدولار ، كما طالبت الصين وروسيا بنفس المطلب .

ألم يشر رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذلك سفر الرؤيا الإنجيلي إلي خروج شياطين كثيرة مع الدجال تكلم الناس وتتجسس عليهم وتصنع للدجال العجائب ، كما نبهوا إلى وقوع مجاعة عالمية ونقص فى مياه الأمطار وتلف فى المحاصيل الزراعية وخراب اقتصادي ومجاعة عالمية قبل خروج الدجال ؟ فمن الواضح أن هذه الأمور كلها ستكون من صنعه وتدبير أعوانه من خلال هذه المشاريع التدميرية .

وستستخدم هذه العملة الوسيطة لإجبار أصحاب المدخرات علي إنفقها أو تحويلها إلى نقدهم الإلكتروني لأنهم يدركون أن من سيكون لديه مال ولا يتبعهم سيقود التمرد ضدهم ، فلو كسروا جميعا فلن يستطيع أحدهم تمويل أي حرب من أي نوع ضدهم ، فالعملة الورقية ستنتهي من الوجود ، هذه هي واحدة من أول الإشارات.

ولمنع أي نوع من الاستقلال، قام النظام العالمي الجديد بزرع رقائق دقيقة في الحيوانات البرية،والطيور والأسماك الخ. لماذا؟ للتأكيد على أن الناس الذين لن يقبلوا النظام العالم الجديد تحت قيادة إبليس والمسيح الدجال لن يقدروا على القنص أو صيد السمك في أي مكان من العالم إن هم حاولوا الهرب إلى الصحراء ، فسيتم رصدهم واقتفاء أثرهم بالأقمار الصناعية بعد صيدهم لهذه الحيوانات والأكل منها حيث ستنتقل هذه الرقائق إلي أجسامهم فيسهل رصدهم وتتبعهم من خلالها ، ثم سيتم مطاردتهم وسجنهم أو قتلهم .

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم
2. الكتاب المقدس
3. قاموس الكتاب المقدس –دار الثقافة المسيحية –بالاتفاق مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط
4. القاموس العبري –العربي –شبكة الإنترنت
5. تفسير الجواهر – الشيخ طنطاوي جوهري
6. الميزان في تفسير القرآن –العلامة السيد محمد حسن الطبطبائي
7. التفسير الوسيط –مجمع البحوث الإسلامية
8. الجامع لأحكام القرآن الكريم - القرطبي
9. تفسير القرآن العظيم –ابن كثير
10. تفسير الطبري
11. في ظلال القرآن –سيد قطب
12. البداية والنهاية – ابن كثير
13. مخطوطات قمران (مخطوطات البحر الميت)
14. آلهة مصر العربية –د/ علي فهمي خشيم –الهيئة المصرية العامة للكتاب
15. بغية الطالبين في علوم وأحوال قدماء المصريين – أحمد بك كمال –مكتبة مدبولي –القاهرة
16. لغز الحضارة المصرية –د/ سيد كريم - الهيئة المصرية العامة للكتاب
17. معجم الحضارة المصرية –جورج بوزنر وآخرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب
18. موسوعة مصر القديمة –د/ سليم حسن – الهيئة المصرية العامة للكتاب
19. نصوص مقدسة ونصوص دينية من مصر القديمة –كلير لالويت – ترجمة ماهر جويجاتي –دار الفكر للدراسات والنشر
20. ديانة مصر القديمة – إرمان –الهيئة المصرية العامة للكتاب
21. الشرق الأدنى القديم –د/ عبد العزيز صالح
22. قصص الأنبياء والتاريخ –د/ رشدي البدراوي
23. تاريخ الأمم والملوك –الطبري
24. قصص الأنبياء – النيسابوري
25. مروج الذهب – المسعودي
26. أخبار الزمان - المسعودي
27. تاريخ البلدان ياقوت الحموي

28.صحيح مسلم بشرح النووي – النووي
29.فتح الباري بشرح صحيح البخاري – ابن حجر العسقلاني
30.لسان العرب – ابن منظور
31.القاموس المحيط – الفيروز آبادي
32.مقاييس اللغة – أحمد بن فارس
33.الصحاح في اللغة – الجوهري
34.المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية - القاهرة
35.تاج العروس – السيوطي
36.القبيلة الثالثة عشرة – آرثر كوستلر
37.يهود اليوم ليسوا يهوداً – بنيامين فريدمان
38.مذكرات الأدميرال ريتشارد بيرد – شبكة الإنترنت
39.مشروع ناسا للشعاع الأزرق – موقع الصحافة الحرة العالمية الكندية – شبكة الإنترنت
40.الأخطار المفجعة للأقمار الصناعية – جون فليمنج – موقع برافدا – شبكة الإنترنت
41.مواقع متعددة بشبكة الإنترنت

الفهـــــرس

المقدمة

الفصل الأول : أهم الشخصيات التي ظهر بها المسيح الدجال في التاريخ الإنساني

- آيات ذكر المسيح الدجال في القرآن
- ست هو قابين (قابيل) في التوراة
- من ست (شط) اشتقت كلمات الشيطان والشر والنار والتمرد والفساد
- الشيطان هو مثني كلمة شيط (شيت- ست) في القرآن
- آيات كلمات الشيطان التي لا تحمل إلا علي الفرد وتخص إبليس فقط
- آيات الشيطان التي لا تحمل إلا علي المثني فقط أوالجمع (وتخص إبليس والدجال)
- آيات يمكن أن تحمل علي المفرد أو المثني لعدم وجود ألفاظ أفراد في الآية
- قابيل هو إسرائيل في القرآن (المسيح الدجال)
- النبي يعقوب ليس إسرائيل في التوراة
- الدجال هو عُزير الذي زعم اليهود أنه ابن الله
- بلعام بن بعور بالتوراة هو السامري المذكور بالقرآن (المسيح الدجال)
- هل رجل بني إسرائيل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها هو المسيح الدجال ؟
- هل الجبت والطاغوت المنكورين في القرآن هما إبليس والمسيح الدجال ؟
- الدجال يعاود الظهور في شخصيتي الكاهن شق والساحر سطيح (سوتخ)

الفصل الثاني : أسرار سورة الكهف وعلاقتها بالمسيح الدجال

- ترتيب سورة الكهف بالمصحف يحمل رقم المسيح الدجال 18 (666)
- أسرار الرقم 18 داخل قصص سورة الكهف
- مخطوطات قمران تكشف قصة أصحاب الكهف وعلاقة السورة بالمسيح الدجال
- سبل النجاة للمؤمنين الموحدين في زمن الدجال

- سر وجود قصة رفض إبليس السجود لأدم في منتصف سورة الكهف

- أسرار القدار الإلهية في قصة موسي والخضر

- هل الخضر كان تجسيداً للقدر الإلهي في سورة بشر

- قصة ذو القرنين ويأجوج ومأجوج و علاقتها بالمهدي المنتظر والمسيح الدجال

<u>الفصل الثالث</u> : أهم الآراء التي تناولت أصول يأجوج ومأجوج وأماكن تواجدهم

- يأجوج ومأجوج ليسوا بشراً وهم ممن سكنوا الأرض قبلنا

- يأجوج ومأجوج هجين بين الوافدين من الكوكب الأخرى والجنس البشري

- يهود الإشكناز هم يأجوج ومأجوج اليوم

- يأجوج ومأجوج هم سكان التجويف القطبي من الإنس والجن

- رحلة الأدميرال ريتشارد بيرد للقطبين ولقاءه بسكان التجويف القطبي

- تقارير ألمانية تؤكد تحالف هتلر مع المخلوقات الفضائية بالقطبين ونقله عنهم تقنية صناعة الأطباق الطائرة الألمانية

<u>الفصل الرابع</u> : مشروع ناسا للشعاع الزرق ومشروع هارب للتمهيد لخروج المسيح الدجال

- أهداف النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال

- أدوات النظام العالمي الجديد

- مصير من سيرفض النظام العالمي الجديد

- المنظمات التي تعمل من أجل تحقيق مشروع الحكومة العالمية الموحدة

- الكتاب والمفكرين الذين صاغوا المذاهب الفكرية والروحية لحركة العصر الجديد إلينا بلافاتسكي – أليس آن بايلي – دافيد سبانجلير

- خطوات تنفيذ مشروع ناسا للشعاع الأزرق

الخطوة الأولى: تشكيك أهل جميع الديانات في عقائدهم الأساسية

- مشروع هارب للزلازل الصناعية والتحكم في الطقس والمناخ

- الخطوة الثانية : عرض فضائي ضخم جداً بالأبعاد الثلاثية يشمل صوراً للمسيح الدجال وجنته وناره ومشاهد من يوم القيامة في السماء

- الخطوة الثالثة : إرسال مجموعة من الموجات في عقل كل شخص توهمه أن ربه يخاطبه أو يوحي إليه

- الخطوة الرابعة : تصوير هجوم مزيف لكائنات فضائية تغزو الأرض يعقبها نزع أسلحة جميع دول العالم

قائمة المراجع

الفهرس

كتب للمؤلف

1. تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة بين السحر الكهنوتي وعلوم الطلسمات الإلكترونية والحقائق العلمية (مكتبة النافذة) .

2. 11سبتمبر صناعة أمريكية ... الخطوة الأولي نحو تغيير خريطة العالم وتنفيذ المشروع الصهيو أمريكي للقرن الواحد والعشرين (دار الكتاب العربي 2003)

3. خروج دابة الأرض بالهندسة الوراثية (الإنسان السوبرمان الذي يخطط علماء الوراثة لإنتاجه سيكون دابة الأرض) – (دار البشير بالقاهرة) .

4. أسرار الخلق والروح والبعث بين القرءان والهندسة الوراثية (مكتبة النافذة) .

5. الحقيقة والأوهام في قضية جمع القرءان بعد العصر النبوي (دار البشير بالقاهرة) .

6. الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط (الملحمة الكبرى في الإسلام –معركة هر مجدون في التوراة والإنجيل) –(ط2 دار البشير بالقاهرة) .

7. اقترب خروج المسيح الدجال (الصهاينة وعبدت الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة والشياطين من عرش إبليس بمثلث برمودا) – (ط2 دار الكتاب العربي) .

8. عصر المسيح الدجال (الخطة الصهيونية لإقامة النظام العالمي الموحد تحت راية المسيح الدجال) –(ط3 مكتبة النافذة).

9. يأجوج ومأجوج قادمون (هُدم سد ذي القرنين فخرج التتار والمغول من وراءه – الخرائط الجغرافية القديمة تحدد مواقع بلاد يأجوج ومأجوج وسد ذي القرنين) .

10. موعد الساعة بين الكتب السماوية والمتنبئين- (دار البشير بالقاهرة).

11. هلاك ودمار أمريكا المنتظر في الكتب السماوية والتاريخية (دار البشير بالقاهرة) .

12. الأحكام الفقهية المناقضة لإحكام القرءان الكريم في مذاهب السنة والشيعة (مخطوط لم ينشر بعد) .

13. أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية (مخطوط لم ينشر بعد) .

14. علـوم الحـديث الـسنية والـشيعية فـي ميـزان العقـل والنقـل (مخطـوط لـم ينشر بعد)

****